Institute for Palestine Studies
The Library
Distributed

فتح

السنة الثامنة عشرة
العدد (٥٠٨) ٢٠٠٢/٤/٢٠

مخيم جنين..
ملحمة النصر القادم

المقاومة في نابلس القديمة
وبقاء الوطن تحطم
"السور الواقي" الصهيوني

الأخ أبو خالد يتحدث
لمحطات فضائية عربية

شهداؤنا يرسمون
بدمائهم حدود الوطن

29-03-2006
Library
BIRZEIT UNIVERSITY

جنين

Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

فتح

المجلة المركزية
لحركة التحرير
الوطني الفلسطيني
فتح

ثورة حتى النصر

كاريكاتير

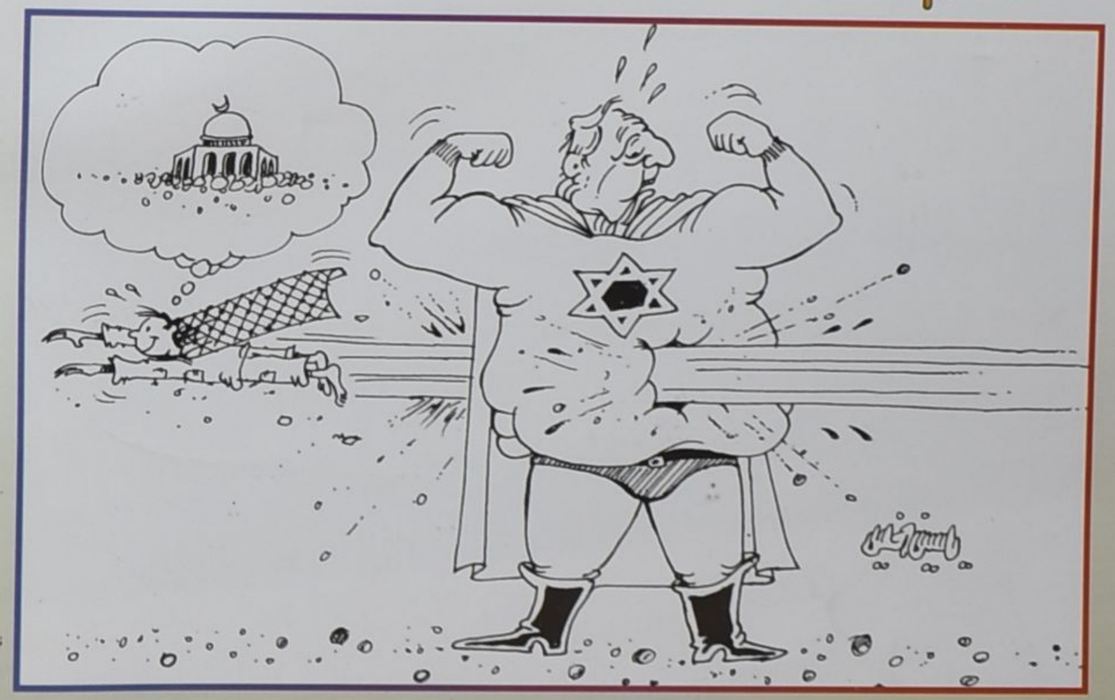

المكاتب:

دمشق ـ شارع الباكستان ـ ص ب (٥٦٢١) ـ (٩١٨٥) هاتف: ٤٤٤٣٩٤٤ ـ ٤٤٥٨٠١٧ ـ فاكس ٤٤٥٧٠٥٨ بيروت ؛ هاتف ٣٠٠٢٤٨ ـ الجماهيرية ؛ هاتف ٤١٦٤٥ ص ب (٨٤٦٥٦) عدن: هاتف ٤٢٧٧١ ص ب (٥٤٤٤)

Bureâux

Damascus - syria Pakstan'st. P.O.Box (5621) - (9182) tel: 4443944 Fax: 4457058
Beirut - Lebanon - tel (300248) Tripoli - Al Jamahiriyah P.O. Box: (84655).Tel:(41645) Aden: Tel: (42771),P.O. Box: (5444)

الاشتراكات السنوية:

للمؤسسات والدوائر الرسمية (٣٠٠٠)ل.س للأفراد (١٠٠٠) ل.س او ما يعادلها.
Annual Subscription rate: Official institutions and offices 3000 syrian Pounds. Individuals: 1500 Syrian Pounds.

ثمن النسخة:

سوريا ١٠ ل.س. لبنان ٧٥٠ ل.ل. الأردن ٥٠٠ فلس الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم الجمهورية اليمنية ٢٥ ريالاً. الكويت دينار واحد. قطر ٥ريالات. جمهورية مصر العربية جنيه واحد. الجماهيرية الليبية دينار واحد. السودان ٥ جنيهات. تونس نصف دينار. الجزائر ١٠ دنانير. المغرب ١٠ دراهم. البلدان الأجنبية ٥ دولارات.

في هذا العدد

العدد (٥٠٨) ٢٠٠٢/٤/٢٠

□ شؤون فلسطينية
• مخيم جنين/ ملحمة النصر القادم ..ص٤
• بعد أسبوعين من العدوان الشاروني - المقاومة الباسلة تحطم السور الواقي الصهيوني..... ص١٠
• محطات فضائية عربية تستضيف الأخ أبو خالد ص١٦
• حرب (دراكولا) الصهيوني وملحمة الصمود الفلسطيني - دوافع نازية ومشاركة أمريكية ص٢٠
□ شؤون عربية
• المقاومة الفلسطينية تعيد الاعتبار للحركة الشعبية العربية ...ص٢٦
• قمة الغياب العربي والحضور الأمريكي ص٣٢
□ شؤون العدو
• تداعيات السور الواقي - الصقور والحمائم تحولوا غربان!! ص٣٤
□ ثقافة
• في مؤازرة انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد العدو - لن تسقط القدس ... انتفاضة فنية ص٤٤
• فتح تحاور الفنان العربي محفوظ جهيدة ص٤٦

Library UNIVERSITY BIRZEIT 2006

موقع الكتروني Website: Yafa.news.com
بريد الكتروني EMAIL: Alnaser@net.sy

صفحة جديدة من صفحات الفداء والتضحية سطرها ابناء شعبنا في مخيم جنين الباسل وهم يتصدون لطائرات ودبابات العدو الصهيوني الغاشم.

تضحيات عظيمة بذلها المناضلون الأباة بصمودهم الأسطوري وإصرارهم العنيد على التشبث بالأرض والوطن، وهم يواجهون هجمات العدو الصهيوني البربرية لكسر إرادتهم، إرادة شعبنا وفرض الاستسلام عليه.

ملحمة بطولية جديدة خاضها الأبطال المقاومون في مخيم جنين بلحمهم الحي ودمائهم الزكية لتحمل رسالة للعدو الصهيوني المنتصر شكلاً ووهماً ،بما أحدثه من تهديم للمنازل على رؤوس واجساد ابطالها، وما ارتكبه من جرائم ومجازر بحق النساء والشيوخ والأطفال، أن بذور فنائه واندحاره وهزيمته تكمن في ترسانته العسكرية التي لن تقوى على كسر إرادة الشعب، ولا تستطيع حفظ الأمن والاستقرار لتجمعه العنصري البغيض ، ولن تتمكن من إخراج كيانه المتهاوي من أزماته ومأزقه الاستراتيجية المتلاحقة.

ملحمة وطنية تاريخية صنعها الشهداء الميامين بأرواحهم الطاهرة تقول لشعبنا في كل مكان ولأمتنا على امتداد الوطن بأنه ليس هناك من خطوة باتجاه العدو الصهيوني إلا مقاومته ومواصلة الاشتباك معه والتصدي لمشاريعه ومخططاته ومؤامراته، وأن التضحيات الغالية التي بذلت وستبذل هي شرط من شروط النصر القادم لا محالة.

ملحمة وطنية تاريخية تقول للأمة جمعاء لا تضعفوا، ولا تهنوا وتحزنوا، لا تجزعوا من صور التهديم والجرائم والمجازر والحرائق التي حملتها إليكم كاميرات الفضائيات، فكل هذه الجرائم زادتنا إصراراً وعناداً، عزيمة ومضاء، إرادة وثباتاً، إيماناً لا يتزعزع. إن أحلك أوقات الليل البهيم هي التي تسبق بزوغ الفجر، وفجر النصر وإشراقته آتية لا ريب فيها.

رسالة مجد جديدة مضمخة بالدماء الحارة تعيد استحضار وإستعادة الحقائق التاريخية المرتبطة بالصراع العربي الصهيوني، وأبعاد هذا الصراع المتعددة، تلك التي تؤكد أن المقاومة تستنهض الأمة، تفجر طاقاتها الكامنة، ترص صفوفها وتوحد كلمتها، وهل هناك أبلغ من هذه الرسالة التي عصفت بكل برامج السلام المزعوم وثقافة التسويات والاستسلام وتفجر براكين الغضب الذي يعتمل في صدور أبناء هذه الأمة الخالدة الحية على الكيان الصهيوني والولايات المتحدة

الأمريكية.

وبعد... فاليوم يواصل شعبنا الفلسطيني المناضل تصديه لحرب الإبادة البربرية، التي يشنها العدو الصهيوني مستخدماً كل صنوف الأسلحة البرية والجوية التي تزوده بها الولايات المتحدة الأمريكية، ساعياً لبسط السيطرة والنفوذ وإدامة الاحتلال، وهادفاً لضرب المشروع الوطني الفلسطيني عبر تصفية الكوادر المقاومة المناضلة، واعتقال أكبر عدد منهم، وجمع ما يستطيع من أسلحة، من أجل إطفاء شعلة المقاومة وكسر إرادة الشعب، ويستحضر العدو الصهيوني، في حربه الهمجية هذه، أهدافه التي سعى لتحقيقها منذ أكثر من مائة عام، ألا وهي تهجير الشعب الفلسطيني من وطنه وتهويد فلسطين كل فلسطين أملاً بإلغاء فلسطين الجغرافيا والتاريخ والشعب والقضية من حلبة الواقع وحقل الوعي لأن مجرد وجوده أمر يقض مضاجعه. فكيف يستقيم الأمر لهم، وهذا الشعب الفلسطيني يواصل صموده وعناده ومقاومته الرائعة في مواجهة المشروع المعادي منذ ما يزيد عن مائة عام ينسج بدمه وانتفاضته وثوراته المتعاقبة ملحمة التشبث بالأرض والانتماء إلى أمة خالدة وتاريخ وضاء.. وهو ذاته الذي يواصل انتفاضته/ الملحّمة الجديدة/ منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً، ويرسم في مواجهة حرب الإبادة الراهنة بدم أبنائه الطاهر حدود الوطن والخطوط الحمر التي تسيج فلسطين، وثوابتنا الوطنية التي لا يسمح بتجاوزها أو الافتئات عليها، ومن يفعل ذلك فهو خارج الشعب ولا يعبر عن إرادته ولا طموحاته الوطنية.

وفي هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن حفظ دماء الشهداء والسير على طريقهم وخطوطهم الحمر يقتضي أن لا تختلط الأوراق لدى أحد في رؤية العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني، والأمة العربية، فهذا العدو لا ينحصر في شارون كما يردد البعض ولا في الكيان الصهيوني فقط، بل العدو الأول هو الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر ليس فقط داعماً للعدوان الصهيوني، بل في الحقيقة هي شريك بهدف إخضاع شعب فلسطين والأمة لتمرير سلامها الزائف الذي يستهدف إضفاء القوة والاستقرار والمنعة على الكيان الصهيوني، والاعتراف به جزءاً من المنطقة، بل الاعتراف به قائداً لمشروع الشرق أوسط الجديد... لا شك أن أمريكا شريكة في العدوان لأنها تنظر دائماً بعين الحريصة على مصالحها التي تتطلب خضوعاً فلسطينياً عربياً، ووجوداً معترفاً به وفاعلاً للكيان الصهيوني، والذي جاءت الانتفاضة الباسلة لتضعه في مهب الريح، ولتدخل الكيان الصهيوني في مأزق استراتيجي متفاقم رغم ما نراه على السطح من بطش ووحشية وعدوان.

والحقيقة أن قراءة سريعة لمقدمات حرب الإبادة الراهنة يؤكد شراكة أمريكا في هذا العدوان حيث جاء بعد فشل جولة تشيني من أجل تهيئة الأجواء لتوجيه ضربة أمريكية ضد العراق الشقيق، مما دفع الأمريكان إلى الوصول إلى استخلاص مفاده أنه لا إمكانية لمواصلة المخطط ضد العراق باشتعال الانتفاضة، وكان معنياً بإطفائها سياسياً من خلال طروحات أمنية الجنرال أنطوني زيني الذي كان في فلسطين المحتلة في ذات الوقت الذي كان فيه تشيني في المنطقة، وبعد أن فشل زيني أيضاً في إنهاء الانتفاضة بفعل الواقع المتبلور على الأرض وتجذر مقاومة شعب فلسطين، لم يكن أمام الولايات المتحدة إلا خيار الحرب المعلنة ضد الشعب الفلسطيني لإخضاعه ولتركيعه، وبالتالي لتمرير مشاريعها في المنطقة.

إن رؤية العدو الأمريكي كعدو أول لأمتنا هو أمر لا بد منه من أجل خوض الصراع ، ولعدم خداع الشعب والأمة عبر مراهنات على دور أمريكي موهوم لوقف الحرب الوحشية الصهيونية عبر مناشدات واستغاثات ليأتي كولن باول من أجل إيقاف العدوان.

إن ما يجري في الواقع يؤكد رؤيتنا لحقيقة العدو فوزير الخارجية الأمريكي، الذي اعتبره البعض منقذاً وحكماً نزيهاً، أعلن في مؤتمر صحفي في القدس مع أرئيل شارون وبكل وضوح صداقته للكيان الصهيوني وللسفاح شارون مشدداً على تفهمه "لقيام إسرائيل بالدفاع عن النفس ومحاربة الإرهاب"، وفيما بعد إصراره على إصدار رئيس سلطة ا لحكم الذاتي بيان إدانة لعملية القدس البطولية التي جاءت لتؤكد سقوط كل إجراءات العدو في ما يسمى "عملية السور الواقي".

ومن هنا ينبغي الإشارة إلى أن بيانات الإدانة والتنديد بعمليات المقاومة الفلسطينية لا توقف عدواناً ولا تحول دون استكمال الكيان الصهيوني لمخططه الفاشي وحربه البربرية، وأهدافها المعلنة.

فالجنرال باول في جولته في المنطقة لم يأت ليضغط على الكيان الصهيوني لإنهاء عدوانه، ووقف اجتياحه للمدن والقرى والمخيمات. لقد جاء ساعياً لكسر إرادة الشعب الفلسطيني، ووقف مقاومته، وفي ذات الوقت يعتبر ما يقوم به الكيان الصهيوني

والسفاح شارون جزءاً من حرب الولايات المتحدة على ما يسمى "الإرهاب". وإذا كانت الحركة الشعبية العربية الغاضبة والمتصاعدة قد شكلت تهديداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وخطراً على الأنظمة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت وراء التصريحات المراوغة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ومستشارته لشؤون الأمن القومي، ولوزير خارجيته حول الإنسحاب والانسحاب الفوري.

فلقد أثبتت الوقائع والمواقف أنها مجرد امتصاص للنقمة والغضب، وضخ للأوهام بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بدور لتحقيق السلام. وهي في حقيقتها تعمل على توفير الوقت الكافي لشارون لإنجاز خطته الدموية، وتسعى في الوقت نفسه لتهيئة الأجواء لاستكمال عدوانها على العراق وسورية ولبنان.

إن جماهير الأمة كلها، وفي مواجهة حرب الإبادة الصهيونية، مدعوة لمواصلة وتفعيل دورها العظيم، وبمختلف الأشكال، في رفض واستنكار ما يجري في فلسطين، وإدانة الشريك الأمريكي والدعوة إلى مقاطعته. ومن جهة أخرى مدعوة لمواصلة الدعم بكل ما تستطيع، ولديها الإمكانيات الكبيرة، لشعبنا الفلسطيني ليواصل انتفاضته وصموده ومقاومته وليؤكد أن طائر الفينيق الذي ينبعث من الرماد ولا يموت، فعلى أرض فلسطين يرابط أكثر من ٤,٥ مليون فلسطيني مزروعين كخنجر في قلب الصهاينة وكيانهم الغاصب، يعد صمودهم في وجه مخططات الترحيل والتهويد كنزاً للأمة كلها وذخراً استراتيجياً لها في صراعها المفتوح مع المشروع الاستعماري الصهيوني برمته ..

كما أن النظام الرسمي العربي مدعو أيضاً لاتخاذ قرارات حاسمة بحجم اللحظة التاريخية والمخاطر التي يواجهها شعبنا وأمتنا، وللخروج من حالة الضعف والهانة والتخاذل التي يعيشها معظمه. وليقطع الذين لهم صلات مع الكيان الصهيوني هذه العلاقات فإلى متى يواصلون تجميل وجه الكيان الصهيوني الذي ليس له إلا لون الحقد والبشاعة.

ونسأل اليوم بصوت عال ألم يصل إلى مسامع بعض أطراف النظام الرسمي العربي، الذين لا يزالون يقيمون العلاقات مع الكيان الصهيوني، أصوات الطائرات والمدفعية والصواريخ التي تنهال على منازل وأجساد أبناء الشعب الفلسطيني؟ ألم تحمل لهم الرياح لفيح الدم الحار المراق في جنين، ونابلس، ورام الله وبيت لحم والخليل وطولكرم وقلقيلية وعرابة وطوباس وبلاطة والدهيشة ورفح وجباليا وكل مدينة وقرية ومخيم في أرجاء فلسطين.

ما معنى هذا الإصرار على المضي في طريق الذل والمهانة مستمرين بسياستهم المتهافتة ضاربين عرض الحائط مواقف الشعوب والأمة جمعاء، ومعرضين حقوق الأمة وأمنها القومي للضياع.

ولا شك أن مهام كبيرة تقع على عاتق القوى الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها التمسك الصارم باستمرار الانتفاضة، رغم الصعاب وحتى دحر الاحتلال من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، ودون التنازل عن حقوقنا الوطنية، وفي المقدمة حق العودة، وهذا يتطلب تقييم ما آلت إليه الأوضاع فلسطينياً، واستخلاص الدروس التاريخية التي أفرزتها هذه المرحلة، والتي تؤكد أن العدو الصهيوني الفاشي لا يعرف سلاماً، ولا يسعى إلى السلام، فقد اتضحت بدون أي لبس طبيعته وجوهره ودوره ووظيفته وأهدافه الحقيقية، الأمر الذي يحتم على الجميع الخروج من وهم التسويات وبرامج التسوية والعودة إلى الإمساك من جديد بالثوابت الوطنية، والميثاق الوطني الفلسطيني والحقوق كاملة وخط المقاومة والكفاح طريقنا إلى التحرير والتقدم سريعاً نحو متطلبات هذا الأمر، والذي يتمثل في تشكيل قيادة وطنية لمواصلة الانتفاضة والمقاومة وإدارة الصراع مع العدو على أساس الثوابت وفي مقدمتها الميثاق الوطني الفلسطيني، تمتلك برنامجاً سياسياً، كفاحياً ، اقتصادياً اجتماعياً، تحشد كل طاقات الشعب لتصب جميعها في مواجهة هذا العدو وحربه الشعواء التي يشنها على شعبنا وإسقاط كل أهدافها.

إن ما سلف يوفر لشعبنا عوامل القوة والمنعة والصمود ومقومات الاستمرار في مقاومته وتصديه للاحتلال وتعميقه لمأزق الكيان الصهيوني، ومواصلة إفشاله للمخططات الأمريكية لإعادة سلام الوهم .. سلام الشرق أوسط الجديد.. سلام خضوع الأمة كلها للإملاءات المعادية.

واليوم في رحاب الشهداء العظام الذين ترفرف أرواحهم الطاهرة فوق سماء فلسطين والوطن العربي تجدد فتح، العهد لهم لكل شهداء شعبنا وأمتنا على مواصلة درب الفداء والشهادة درب الانتفاضة والمقاومة.

تحية لكم ياشعبنا في الجليل والمثلث والنقب في الضفة الغربي وقطاع غزة.

تحية لجماهير أمتنا العظيمة في هباتها المجيدة هذه، وفي تأكيدها الحازم على وحدة الأمة والقضية والهدف والمصير.

تحية لأحرار العالم وقوى التقدم فيه على تضامنهم الانساني الكبير هذا وقد انكشف أمامهم نازية الصهاينة وزيف ادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية بالديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان.

تحية للشعب الياباني الصديق ولروح الشهيد الياباني الذي أحرق نفسه احتجاجاً وغضباً وسخطاً على جرائم العدو الصهيوني.

وليتعمق اليوم وعلى درب الانتفاضة والمقاومة ذلك المبدأ الحيوي القائل بأن واجب تحرير فلسطين واجب وطني وقومي وديني وإنساني .

ولسوف تنتصر فلسطين، وينهزم الغزاة فتنتصر الأمة ويتحقق السلام للبشرية جمعاء.

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي،

فتح تهنئ القيادة السورية

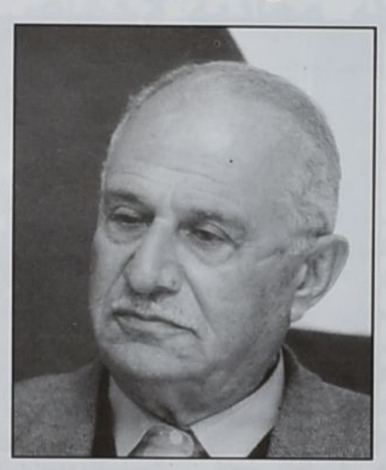

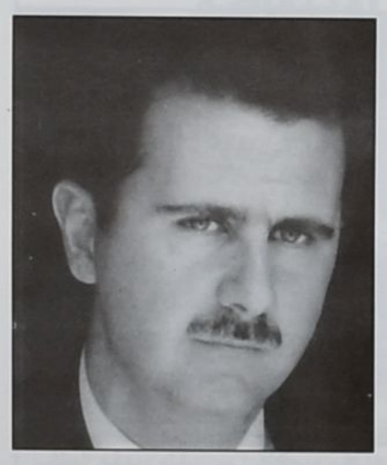

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، بعثت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح برقية إلى الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، فيما يلي نصها،

السيد الرئيس بشار الأسد..

رئيس الجمهورية العربية السورية..

الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي..

تحية الثورة والنضال،

في الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، أبعث إلى سيادتكم ولشعب سورية الأبي، وحزبه القائد، باسمي وإخواني في اللجنة المركزية، وعموم مناضلي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح باحر التهاني والتبريكات، بهذه المناسبة القومية العظيمة، والتي تعززت عبر مسيرة الكفاح الطويل، حيث جسد حزب البعث العربي الاشتراكي التزامه بقضايا الأمة، ومشروعها القومي التحرري، وخاض غمار كفاح مديد من أجل أهداف الأمة العربية المجيدة.

سيادة الرئيس بشار الأسد..

تجيء ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في غمرة أحداث وتطورات غاية في الخطورة والأهمية، وعلى ضوء الموقف الواضح والحاسم لإدارة الصراع إزاء هذه التطورات سوف يتقرر مستقبل المنطقة، وكان لمواقفكم يا سيادة الرئيس، وفهمكم العميق لهذه التطورات دور أساسي وبارز في إنتاج فهم قومي يؤسس على ضوئه الآليات الجادة في مواجهة هذه التطورات والأخطار والتحديات التي تهدد امتنا العربية، حيث أصبح واضحاً استهداف بلادنا من خلال السياسة العدوانية التي تشنها الإدارة الأميركية، سواء بالحرب التدميرية الدائرة اليوم في فلسطين، والتي هي حرب أميركية-صهيونية، أو من خلال التهديدات التي تطلقها الإدارة الأميركية ضد أقطار عربية وإسلامية، وفي المقدمة منها سورية العربية.

إننا إذ نرى الأخطار الجادة المترتبة على هذه السياسة العدوانية، لأن معسكر أعدائنا يسعى إلى تحقيق نتائج حاسمة، سوف يترتب عليها رسم مستقبل المنطقة بأسرها، وفي هذا السياق فإننا نرى أن صمود شعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وضرورة توفير كل أسباب قوته ومنعته وصموده، شرط لازم لمواجهة هذه الحرب الدائرة، وتجنيب بلادنا الأخطار الكارثية التي يخطط لها أعداؤنا.

وإذ كنا نثمن مواقفكم الداعمة للانتفاضة الفلسطينية، واعتباركم إياها عاملاً هاماً من عوامل نهوض المشروع القومي، فإننا ندعو كل قوى الأمة، بكافة أطيافها السياسية والاجتماعية، إلى تمثل فهمكم القومي يا سيادة الرئيس، ودعم خيار المقاومة والمواجهة كخيار أساسي للأمة، وهو الخيار الذي يصون منجزاتها، ويستعيد حقوقها، ويحافظ على مرتكزات وجودها، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ينبغي إخضاع كل إمكانيات الأمة وطاقاتها، وعناصر قوتها لهذا الاعتبار، متجاوزين العديد من مظاهر الأزمة والخلل الذي تعاني منها قوى الأمة، أنظمة وأحزاباً وقوى اجتماعية.

سيادة الرئيس..

إننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وانطلاقاً من الوعي العميق لدور حزب البعث العربي الاشتراكي، ودور سورية العربية بقيادتكم الشجاعة والواعية، وبما جسدتموه من التزام بثوابت الموقف القومي، فإننا على ثقة أن الأمة بإرادتها، وتصميمها، قادرة على مواجهة هذه التطورات والاحتمالات، والصمود في وجهها، والانتصار عليها، كما يجسد شعبنا اليوم ومقاوموه البواسل، ويسطرون ملحمة كفاحية مشرفة، ليس دفاعاً عن فلسطين وحسب، بل دفاع عن الأمة، حاضراً ومستقبلاً.

وإننا على ثقة يا سيادة الرئيس، أن حزبكم، حزب البعث العربي الاشتراكي، قادر أن يلعب دوراً بارزاً بقيادتكم الشجاعة، في التصدي لهذه الهجمة الدموية، مجندين كل إمكانيات سورية العربية، وزجها في هذه المعركة المفتوحة، وسوف يبقى دور سورية العربية كما كان دوماً، رائداً في الدفاع عن قضايا الأمة، دون كلل أو تعب، مهما كانت التحديات.

مرة أخرى، لكم خالص تحياتنا الكفاحية، آملين لأمتنا الظفر والعزة، ولسورية العربية بقيادتكم التقدم على درب التطوير والتحديث، ولحزبكم، حزب البعث العربي الاشتراكي، المزيد من الإنجازات، وتحقيق الانتصار.

وثورة حتى النصر

أخوكم

أبو موسى

أمين سر اللجنة المركزية

لحركة التحرير الوطني الفلسطيني

فتح

٢٠٠٢/٤/٦م

الأخ أبو خالد يلتقي رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري..

التقى الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد للجنة المركزية لحركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح يوم الخميس الواقع في ٤/٤ الجاري الأخ نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني، وذلك في عين التينة في العاصمة اللبنانية. وحضر اللقاء الأخ أبو فادي حماد عضو المجلس الثوري لحركة فتح، والأخ علي حمدان عضو المكتب السياسي لحركة أمل.

وجرى استعراض المستجدات داخل الوطن المحتل في ظل استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وتم التأكيد على أهمية دعم الانتفاضة واستمرارها حتى دحر الاحتلال من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس دون التنازل عن أي حق من حقوق شعبنا، وفي مقدمتها حق العودة.

وفي نهاية اللقاء أكد الأخ أبو خالد أن اللقاء مع الرئيس بري جاء لتقديم الشكر لمجلس النواب اللبناني الذي أعلن موقفاً إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، وشدد على أن هذا الموقف يعبر عن وجدان الشعب اللبناني الشقيق تجاه الشعب الفلسطيني، الذي يشكل الخندق الأمامي للأمة، يدافع عن مقدساتها وكرامتها.

ورأى أن أبسط ما يجب أن تقدمه الأمة للشعب الفلسطيني المقاوم هو قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وإلغاء الاتفاقيات معه، مؤكداً أن هذا العدو لا يستهدف فلسطين فقط، بل الأمة كلها، وهذا يتطلب أن تكون الأمة كلها مع فلسطين.

وقال: نحن على ثقة أن العدو الصهيوني لن يتمكن من تحقيق الأهداف التي يريدها رغم شراسة هجمته ضد شعبنا، هذا الشعب الذي سيواصل مسيرته الكفاحية حتى كنس الاحتلال عن أرضه دون قيد أو شرط ودون التنازل عن أي حق من حقوقه التاريخية، وفي طليعتها حق العودة.

وحول تشكيل غرفة عمليات موحدة للفصائل الفلسطينية في الوطن المحتل، أكد الأخ أبو خالد أن الوحدة الميدانية الشعبية المقاومة للعدو موجودة على الأرض.

ودعا إلى إسقاط أوهام إمكانية تحقيق السلام مع العدو الصهيوني، مؤكداً على أهمية أن ترتقي الوحدة الميدانية الراهنة إلى وحدة وطنية سياسية على أساس الثوابت الفلسطينية، وفي مقدمتها الميثاق الوطني الفلسطيني لوضع كل إمكانات الشعب الفلسطيني وقدراته في إطار برنامج واضح الأهداف والخطط المناسبة لإدارة صراع مرير مع الكيان الصهيوني على درب التحرير والعودة.

وحول تسليم المعتقلين من المجاهدين والمناضلين الذين كانوا داخل مقر الأمن الوقائي في بيتونيا إلى العدو الصهيوني، قال: إن كل من قام بهذه الخطوة أو يقوم بمثلها في المستقبل عميل للصهاينة، ويقف في الخندق المضاد للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وهذا العمل مدان من قبل شعبنا ومناضليه، وستتم محاسبة من أقدم عليه عاجلاً أم آجلاً.

في اجتماع فلسطيني لبناني: العدوان لا يتوقف عند فلسطين.. والأمة مهددة..

بدعوة من القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، عقد في مقر القيادة القطرية في بيروت اجتماع لقادة الأحزاب اللبنانية وقادة الفصائل الفلسطينية والهيئات اللبنانية، حضره ٣٢ حزباً لبنانياً و١١ تنظيماً فلسطينياً.

حيث تمت مناقشة الأوضاع الخطيرة التي تشهدها الساحة الفلسطينية والجرائم التي يرتكبها الإرهابي الجزار أرييل شارون.

وفي نهاية الاجتماع صدر عن المجتمعين بيان أكد على:

ان المسؤولية المباشرة عما يجري من مجازر وعمليات قتل جماعي وإرهاب ومحاولات تهجير للشعب الفلسطيني وتصفية قضيته الوطنية، تتحملها الإدارة الأميركية التي باتت بمثابة الشريك والداعم والحرض والراعي للإرهاب الصهيوني على أهلنا في فلسطين.

وأن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان ومخاطر شديدة من شأنها فيما لو نجحت خطة شارون أن تطال الأمة العربية بأكملها، حيث لا تخفى على أحد النوايا الصهيونية والأميركية المبيتة والمعلنة ضد لبنان وسورية والعراق وإيران والهادفة إلى الانتقام من الهزيمة الصهيونية في لبنان.

ودعا الدول العربية وخصوصاً مصر والأردن إلى الوقوف بقوة وحزم بوجه أي محاولات صهيونية لتهجير الشعب الفلسطيني كما حصل سنة ١٩٤٨ انتصاراً لانتفاضته ومقاومته وتدعيماً لصموده.

ووجه تحية للجماهير العربية والإسلامية التي انتصرت لنفسها، بنزولها إلى الشارع في تظاهرات غاضبة دعماً للانتفاضة وفلسطين، وندعوها إلى الاستمرار في التعبير عن دعمها لنضال الشعب الفلسطيني، وتصعيد تحركاتها بما يؤدي إلى دفع الدول العربية التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني إلى قطع هذه العلاقات وطرد السفراء الصهاينة وإغلاق السفارات والمكاتب التجارية وكل أشكال التواصل مع العدو.

وأكد أن خيار المقاومة والانتفاضة بشكل طريقاً لمجابهة الاحتلال، وتحرير الأرض، واستعادة الحقوق المغتصبة، وفي مقدمتها عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه وديارة.

في بيان تعقيباً على خطاب الرئيس الأميركي جورج بوش..

فتح: الخطاب يأتي في إطار خطة معادية لإجهاض الانتفاضة

يهم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في إطار تعقيبها على ما ورد في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش مساء أمس، من مواقف داعمة للكيان الصهيوني وعداونه الصارخ المتواصل على الشعب الفلسطيني ومعادية لنضال الشعب الفلسطيني وحقوقه ومهددا دولاً عربية واسلامية الاشارة الى ما يلي :

١- لقد جاء خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش، تاسيساً على ما سبق أن أعلنه والعديد من المسؤولين في الإدارة الأمريكية بأن ما يقوم به الكيان الصهيوني من عدوان صارخ على الشعب الفلسطيني يأتي في إطار الحملة الأمريكية على الإرهاب، الأمر الذي يوضح أن هذه الحرب العدوانية التي يشنها العدو الصهيوني هي في إطار خطة أمريكية-صهيونية واحدة، ذات هدف واحد،ألا وهي إنهاء الانتفاضة الشعبية ووقف مقاومة الشعب الفلسطيني وتهديم كافة المؤسسات الوطنية والبنى التحتية، وإعادة بسط الاحتلال والسيطرة على كافة المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة تمهيداً لتنفيذ سياسة التهجير الجماعي، هذه السياسة الفاشية المنبثقة من الفكر الصهيوني والتي لازمت حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة.

٢- لقد جدد الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطابه المبررات التي دفعت حكومة السفاح المجرم شارون للقيام بعدوانه الهمجي هذا في وصفه النضال العادل للشعب الفلسطيني بالإرهاب وأعطى من جديد الضوء الأخضر لمواصلة العدوان لاستكمال الأهداف المرسومة لهذه الحرب الشعواء، الأمر الذي يواصله العدو الصهيوني .

٣- وفي الوقت الذي يتطلع فيه الشعب الفلسطيني لتوحيد كل الجهود وحشد كل الطاقات لمواجهة هذه الحرب العدوانية وكل أهدافها جاءت موافقة سلطة الحكم الذاتي غير المشروطة على مضامين خطاب الرئيس بوش واللقاء مع الجنرال زيني، الذي بقي في المنطقة ليشرف على هذه الحرب وأستكمال المخطط المعادي المشار اليه تحت وابل القصف والتوغل وأعمال القتل والتدمير الذي يقوم بها العدو الصهيوني في مختلف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية هدراً للتضحيات الهائلة التي قدمها الشعب الفلسطيني وشهداؤه الميامين وانجراراً من جديد لوعود كاذبة وأوهام مضللة حول دولة فلسطينية وهدفها في الحقيقة بث الخلافات في داخل الساحة الفلسطينية وتفريق الصفوف الأمر الذي لا يخدم في نهاية المطاف الا الأهداف التي رسمتها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني.

٤- لقد جدد الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطابه الأخير هذا تلويحه بحرب إقليمية من خلال تهديد واضح لسورية طالباً إليها رفع يدها عن الشعب الفلسطيني والعمل ضد حزب الله والقوى الفلسطينية، ولإيران التي يتهمها بشحن الاسلحة، وللعراق عقاباً له على تقديم المساعدات الى أسر الشهداء (القتلة على حد وصف الرئيس بوش) .

وهو بهذه المواقف ينصب نفسه رئيساً للكون، يرسم السياسات ويحدد الاهداف، ويكافئ من يشاء ويوقع العقاب على من يشاء . الأمر الذي يكشف بوضوح استهتار الولايات المتحدة الأمريكية بكل مبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة ويوضح أن الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على المضي في حملتها العدوانية على الأمة العربية .

٥- أن اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وهي تستنكر هذه المواقف والسياسات والدور الخطير الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية فانها تحذر من التعويل على أية وعود مضللة والانجرار وراء أية أوهام حملها الخطاب الأسود المشؤوم ، وتؤكد على توحيد الجهد ورص الصفوف لمواجهة الحرب العدوانية الشرسة وإفشال مخططاتها وأهدافها والسير قدما على طريق الانتفاضة لطرد وكنس الاحتلال دون قيد أو شرط .

وتتوجه لجماهير امتنا على امتداد الوطن تصعيد فعالياتها الشعبية وكل أشكال الدعم والمساندة والتصدي لكل أشكال الوجود الصهيوني في العديد من العواصم العربية وأعلان استنكارها وشجبها لسياسة ومواقف ومؤامرات الولايات المتحدة الأمريكية .

وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني

(فتح)

دمشق في ٢٠٠٢/٤/٥

بعد أسبوعين من العدوان الشاروني.

المقاومة الباسلة تحطم "السور الواقي الصهيوني"

عطية مقداد

مع تصعيد العدو الصهيوني لحربه الشاملة ضد الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، والتي تفوق في وحشيتها وفظائعها جرائم النازية ونظام الأبارتايد السابق في جنوب افريقيا، تبدأ مرحلة جديدة مفتوحة على أخطر الاحتمالات، ليس فقط لفلسطين وقضيتها بل كذلك للمنطقة بكاملها، فخلال أسبوعين منذ بدء عملية إعادة احتلال مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية التي يطلق عليها الصهاينة اسم عملية (جهنم) أو " السور الواقي" والتي حشدوا لها كل قوتهم العسكرية من الجيش النظامي وقوات الاحتياط، وقطعان المستوطنين ومئات الدبابات والمجنزرات والطائرات والحوامات القتالية، جرى بالإضافة إلى احتلال المدن الفلسطينية الرئيسية احتياح أكثر من ٣٠ بلدة وقرية ومخيماً، اقترفت فيها قوات الاحتلال أبشع الجرائم من مجازر أسفرت عن مئات الشهداء وعدد لا يحصى من الجرحى وتدمير وإحراق لمئات المنازل والمرافق ومؤسسات البنية التحتية، وانتهاك لحرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية هذا في الوقت الذي أعلن فيه السفاح المجرم شارون أن العمليات العسكرية لإعادة احتلال كامل مناطق الحكم الإداري الذاتي في الضفة والقطاع سوف تستمر لمدة طويلة، ولن تتوقف إلا بعد إتمام المهمة المخطط لها مسبقاً، والتي قال إنها استئصال شافة المقاومة بدون رحمة وتصفية بنيتها التحتية، وكافة مؤسساتها وعدم الإبقاء فيها حجراً على حجر، حسب تعبيره، واعتقال جميع من شاركوا في عملية المقاومة، أو وقفوا وراء هذه العمليات وتقويض السلطة الفلسطينية وتجريد شرطتها وأجهزتها الأمنية من أسلحتها.

كماشة الحصار والعجز!!

ان المقاومين الفلسطينيين الذين تصدوا وبتصدون للوحش الصهيوني بصمود اسطوري، وبسالة منقطعة النظير يدركون انهم مع إمكانياتهم المحدودة محاصرون بآلة الحرب الصهيونية العاتية، والعجز العربي، لكن عليهم وهم يخوضون معركة الأمة العربية كلها ضد العدو الصهيوني ومخططاته العدوانية التوسعية، ان يصونوا شرف وكبرياء امتهم وشعبهم، وان لا يتركوا جحافل الغزو الهمجي تمر دون مقاومة مهما بلغت التضحيات،وان يدركوا مصداقية خيارهم للمقاومة كسبيل لا بديل عنه لاستعادة الأرض والحقوق المغتصبة، ودحر الاحتلال، ويقدموا دماءهم وارواحهم قرباناً لفلسطين، ويواصلوا تراث النضال الفلسطيني المتواصل منذ أكثر من قرن من الزمان، ويضيفوا إليه صفحات جديدة مشرقة، وأن يكونوا كزيتون فلسطين المتجذر عميقاً في ترابها، وعندما يموت يموت واقفاً، وهكذا كان إعجاز ملاحم المقاومة الفلسطينية البطولية في مخيم جنين وفي حي القصبة، في نابلس وغيرها من ساحات المواجهة.

فحول مخيم جنين الذي لا يزيد مساحته عن كيلومتر مربع واحد، ولا يتجاوز عدد سكانه أكثر من ١٥ ألفاً، حشد العدو الصهيوني أكثر من ١٥٠ دبابة تساندها المروحيات القتالية، ووقفت قوات الاحتلال من الوحدات التي يصفونها بالوحدات القتالية المختارة عاجزة عن دخول المخيم رغم قصفه المتواصل من البر والجو، وتدمير وإحراق معظم منازله، ولم تستطع اقتحامه طوال اسبوع، إلا بعد أن نفدت ذخيرة المقاومين، الذين الحقوا بقوات الاحتلال خسائر كبيرة بلغت ٢٣ قتيلاً وعشرات الجرحى، وفي معركة الشرف الخالدة هذه بلغ عدد الشهداء من المقاومين وسكان المخيم حسب تقارير المصادر العسكرية الصهيونية أكثر من ٢٥٠ شهيداً، بينما تقدرهم المصادر الفلسطينية بنحو ٤٠٠ شهيد، وبعد اقتحام قوات الاحتلال للمخيم البطل قامت بتشريد من تبقى من سكانه الذين تفرقوا في عدد من القرى والبلدات المجاورة.

وتكرر الإعجاز البطولي للمقاومين الفلسطينيين في حي القصبة في نابلس، حيث استشهد أكثر من ٧٥ مناضلاً، وتقدر المصادر الفلسطينية عدد الشهداء خلال عملية إعادة الاحتلال للمدن والقرى الفلسطينية في اسبوعين بأكثر من ٥٠٠ شهيد، كما أعلنت قوات الاحتلال أنها اعتقلت أكثر من أربعة آلاف مواطن فلسطيني بينهم أكثر من ٩٠ من المقاومين الذين يوصفون بالمطلوبين.

وتأكيداً لفشل العدو الصهيوني مهما بلغت ضراوته في النيل من إرادة وروح المقاومة تم منذ بدء عمليات احتلال مناطق الحكم الإداري الذاتي في الضفة الغربية، تنفيذ سبع عمليات استشهادية أسفرت عن مصرع نحو ٦٠ صهيونياً وجرح أكثر من ٣٠٠ آخرين، وقد نفذ عملية الحافلة الصهيونية قرب حيفا، وعملية شارع يافا في القدس المحتلة شاب وفتاة من سكان مخيم جنين، وعلى مدى اسبوعين شن مجاهدو حزب الله الأبطال سلسلة عمليات يومية ضد مواقع قوات الاحتلال في مزارع شبعا نصرة منهم لمقاومي فلسطين في مواجهة العدو، وتمكنوا في إحدى هذه العمليات من اكتساح أحد المواقع العسكرية الصهيونية ورفع علم المقاومة عليه، وأهدوا العملية للمقاومة الفلسطينية في حي القصبة، ونابلس وجنين.

الاستخفاف الصهيوني

واستناداً إلى التواطؤ والدعم الأمريكي يبدي الصهاينة استخفافاً واضحاً بموجات الشجب والإدانة العالمية لجرائمهم، وعدم اكتراث بالضغوط التي يتعرضون لها، ويرفضون الاستجابة للضغوط والمطالب بوقف العمليات العسكرية والانسحاب من المدن والبلدات التي أعادوا احتلالها وقد أعلن السفاح المجرم شارون رفضه لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢،١٤٠٣، وقال: إن الكيان الصهيوني في حالة حرب، لن تتوقف أبداً إلا بعد تحقيق مهمتها، كما أعلن أن قوات الاحتلال لن تنسحب من المدن التي أعادت احتلالها إلا بعد أن يتم إلقاء القبض على نحو ألف مقاوم في هذه المدن لا زالوا طليقين، والاستيلاء على الأسلحة الكثيرة التي لا تزال بحوزتهم. كما رفض شارون إنهاء الحصار المفروض على ياسر عرفات في رام الله إلى أن يتم تسليم أمين عام الجبهة الشعبية أحمد سعدات ورفاقه الأربعة الذين شاركوا في عملية إعدام وزير البيئة الصهيوني رحبعام زئيفي، وفؤاد الشوبكي الذي يقولون انه المسؤول عن تنظيم وتمويل عملية تهريب الأسلحة على السفينة كارين أي. كذلك رفض الصهاينة مناشدات الفاتيكان وهيئات مسيحية مختلفة بإنهاء الحصار المفروض على كنيسة المهد على بيت لحم حيث يعتصم نحو ٢٠٠ مواطن فلسطيني بصر الصهاينة على استسلامهم وإلقاء القبض عليهم، ويهددون باقتحام الكنيسة، وقد أعلن كل من رئيس الأركان وقائد سلاح الجو الصهيوني أن جيش الاحتلال بحاجة إلى فترة أربعة أسابيع أخرى لمواصلة عملياته في الضفة الغربية.

وأشارت المصادر الصهيونية إلى أن خطة العدوان الصهيوني على الضفة تتضمن ثلاث مراحل، تم في الأولى منها إعادة احتلال المدن الرئيسية، وبدأت المرحلة الثانية باحتلال عدد من البلدات والمخيمات، أما المرحلة الثالثة فهي إقامة مناطق عازلة وحفر خنادق للفصل بين الضفة الغربية وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ كما أعلن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال بأن عمليات مماثلة سوف تبدأ قريباً في قطاع غزة.

العراق ثانياً وفلسطين أولاً

وقد بات واضحاً أن الهجمة الصهيونية الجديدة تستهدف محاولة الاجهاز على الانتفاضة والمقاومة، وخلق واقع جغرافي بشكل خطوة أولى من خطوات تنفيذ المخطط التهويدي الصهيوني الشاروني، وتندرج في إطار المخطط الأوسع الرامي إلى إعادة ترتيب الأوضاع في منطقتنا، وتشديد الهيمنة الأمريكية عليها والتحكم في ثرواتها النفطية واستخدام ذلك في الضغط على القوى المنافسة للولايات المتحدة وتكريس نظام عالم القطب الوحيد، وليس من قبيل الصدفة اقتران التصعيد العدواني الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني بتصاعد التهديدات الأمريكية - الصهيونية لكل من سورية ولبنان والعراق وإيران، وباستمرار التحضيرات للعدوان الأمريكي المرتقب على العراق، حيث أعلن الرئيس الأمريكي بوش بعد لقائه في أوائل شهر نيسان الجاري رئيس الوزراء البريطاني بلير أن سياسة واشنطن هي استمرار العمل لاسقاط النظام في العراق، وذكرت مصادر بريطانية وأمريكية أن بوش وبلير اتفقا خلال اجتماعهما المشار إليه على توجيه ضربة عسكرية للعراق خلال العام الحالي.

هذا وقد بات واضحاً للعيان من خلال مجريات الأحداث وتصريحات المسؤولين الأمريكيين أن الولايات المتحدة كانت منذ البداية شريكاً للكيان الصهيوني في العدوان على الشعب الفلسطيني، وقد تجلى الدعم الأمريكي السافر للعدوان من خلال تكرار الرئيس الأمريكي بوش وأركان إدارته الحديث عن تفهم واشنطن لقيام الكيان الصهيوني بالدفاع عن نفسه وحماية أمنه، وتحميل المسؤولية عما يجري في الوطن الفلسطيني المحتل لرئيس السلطة الفلسطينية المحاصر منذ أكثر من ثلاثة شهور داخل مقره في مدينة رام الله، ومطالبتهم له بأن يصدر بياناً يشجب فيه الأعمال (الإرهابية) ومع أن الولايات المتحدة صوتت إلى جانب قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ بعد أن تم إدخال تعديلات عليه تساوي بين الضحية والمعتدي، تربط الانسحاب من المدن الفلسطينية التي احتلها الصهاينة بوقف إطلاق النار، فإن الرئيس الأمريكي ظل في تصريحاته خلال الأسبوع الأول من عملية إعادة احتلال مناطق الحكم الإداري الذاتي لا يتطرق إلى مسالة الانسحاب ويكتفي بمطالبة الطرفين معاً بوقف أعمال العنف. وعندما قررت الولايات المتحدة التدخل ظلت تتحدث عن الانسحاب بصيغ وعبارات ملتبسة يمكن إعطاء تفسيرات مختلفة لها، كما ماطلت في ايفاد وزير خارجيتها كولن باول إلى فلسطين بهدف إفساح المجال وإعطاء المزيد من الوقت لقوات الاحتلال لتنفيذ أقصى قدر من مخطط العدوان، كذلك هددت الولايات المتحدة باستخدام الفيتو في مجلس الأمن ضد أي قرار يدين الكيان الصهيوني ويلزمه بالإنسحاب ووقف العدوان، بمقتضى المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة التي تلزم مجلس الأمن بالتدخل بالقوة لفرض الإلزام بقراراته، في الأحوال التي يتعرض فيها السلام العالمي للخطر، وحين أعلن شارون رفضه وعدم استجابته لما وصف بالضغوط الأمريكية لوقف عمليات جيش الاحتلال، أعلن الناطق بلسان البيت الأبيض يوم ٤/١١/ ٢٠٠٢ أن الرئيس الأمريكي بوش لا يملك عصا سحرية ليتمكن من حمل الكيان الصهيوني على الانسحاب من المواقع التي جرى احتلالها بين عشية وضحاها، وإن الإدارة الأمريكية لا تشعر بأي حرج من عدم استجابة شارون لمطالبها.

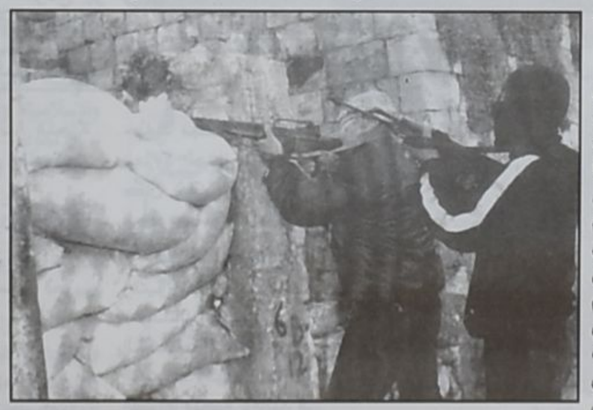

سطحية خلافات بوش وشارون!!

كما أن تدخل الولايات المتحدة وقرارها ايفاد وزير خارجيتها إلى فلسطين المحتلة، جاء نتيجة الضغوط الدولية وبهدف محاولة إحتواء هذه الضغوط وموجات الشجب والإدانة العالمية المتزايدة للكيان الصهيوني وجرائمه والتواطؤ الأمريكي، وكذلك من أجل تخفيف حرج الأنظمة العربية التي توصف بانها صديقة للولايات المتحدة وتحسباً من انعكاسات وتداعيات غضب الجماهير العربية التي خرجت تتظاهر في مختلف أنحاء الوطن العربي تأييداً للانتفاضة الفلسطينية، وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بقوله، إن ما يجري في الأراضي الفلسطينية يثير مشاكل استراتيجية ومن شأنه أن يضر المصالح الأمريكية في المنطقة على المدى البعيد.

أما بشان ما يروج عن خلافات بين الإدارة الأمريكية وحكومة شارون، فهي إن وجدت، فهي خلافات سطحية من قبيل خلافات أهل البيت الواحد، ويستهدف الحديث عنها توسيع هوامش المناورة لطرفي التحالف الأمريكي-الصهيوني، بحيث تمكنت الولايات المتحدة من توظيف عدوانية وتفنن الصهاينة في استدراج التنازلات من الأطراف العربية، وتحت تغطية الترويج الدعائي عن هذه الخلافات يجري التنسيق بين طرفي التحالف، وفقاً لمقولة التنسيق من خلال اختلاف المواقف.

ويستدل من تصريحات وزير الخارجية الأمريكي كولن باول، أن مهمته في فلسطين المحتلة سوف تتمحور حول محاولة لتمرير ما جاء في وصف من الورقة التوفيقية التي سبق للمبعوث الأمريكي أن أعدها حول وقف إطلاق النار والجدول الزمني لتنفيذ توصيات ميتشيل وخطة تينت الأمنية، وهي الورقة التي سبق للسلطة الفلسطينية أن رفضتها، مقابل وعود بالتوجه بعد ذلك نحو حل سياسي على أساس إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة إلى جانب الكيان الصهيوني على أساس قراري مجلس الأمن، ٢٤٢، ٣٣٨ مع العلم أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يفسران ما جاء في القرار ٢٤٢ حول الانسحاب بأنه لا يعني الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بل من أراض احتلت آنذاك، كما أعلن كولن باول عن استعداد الولايات المتحدة لارسال مراقبين أمريكيين لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار وخطة تينت.

سيناريو السيء والأسوأ!!!!

وكما سبقت الإشارة، فإن ما يجري في فلسطين، فتح المجال أمام مرحلة جديدة محفوفة بالمخاطر، وكما قال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى فإن الأمور تسير من سئ إلى أسوأ، والمنطقة الآن على قمة جبل الجليد وما خفي أعظم. فالكيان الصهيوني، في ظل نظام عالم القطب الواحد وبحكم علاقته العضوية بهذا القطب الأمريكي ودوره في إطار استراتيجية مواقع القوة والهيمنة التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء منطقتنا، اصبح أكثر خطراً وتطلعاً للتوسع على حساب محيطه العربي، مما كان عليه في عهد عالم القطبين وتوازن الرعب الذي كان قائماً بينهما، في حقبة الحرب الباردة، الأمر الذي يتطلب من الأنظمة العربية الاستجابة للنبض شعوبها وإلى الرسالة الواضحة المتمثلة فيما طرحته مسيرات الغضب الجماهيري استنكاراً للعدوان الصهيوني-الامريكي ودعماً وتأييداً لنضال الشعب الفلسطيني.

لقد احترقت في لهيب المواجهات بين المقاومين الفلسطينيين وقوات الاحتلال كل الاتفاقات التي وقعها بعض العرب مع هذا الكيان الغاصب القائم على العدوان وعلى إهدار ونفي حقوق الشعب الفلسطيني. وعلى الأنظمة العربية أن تخرج من شرنقة خيار السلام كخط استراتيجي، وإذا كانت الظروف الحالية تطلب استخدامها للمناورة في المحافل الدولية والاتصالات الدبلوماسية، فيجب أن تقترن باستراتيجية أخرى لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة بالأمة العربية وتوفير متطلبات مساندة النضال الفلسطيني، وتأمين قاعدة أو قواعد إسناد للمقاومين الفلسطينيين، والعمل الجاد والإعداد لحسم الصراع العربي مع المشروع الصهيوني لصالح الأمة العربية.

في حفل تكريم القائد الراحل إنعام رعد:

الأخ أبو موسى: سنواصل السير عن طريق الشهيد القائد إنعام رعد وشهداء الأمة.

الخطباء يؤكدون على أن خيار المقاومة والانتفاضة هو خيار المناضلين.

كرم الحزب السوري القومي الاجتماعي ومؤسسة إنعام رعد الفكرية القائد الراحل إنعام رعد، وذلك في احتفال ضخم أقيم في قصر الأونيسكو بحضور الوزير عبد الرحيم مراد ممثلاً رئيس الحكومة، والرئيس حسين الحسيني، والوزير باسل فليحان، الدكتور فوزي عطوي ممثلاً الوزير غسان سلامة، والأخ أبو موسى أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وحشد من النواب وعدد كبير من الفعاليات الثقافية والحزبية.

والقى الأخ أبو موسى أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح كلمة فيما يلي نصها:

الرفيق الأمين جبران عريجي رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي..

الرفاق أمناء وكوادر ومنتسبي الحزب السوري القومي الاجتماعي..

أيها الحفل الكريم..

جئنا اليوم في ذكراك أبا عصام لا لنرثيك ولا لنبكيك لأن البكاء لا يليق بمقام الشهداء والثوار. بل جئنا لنجدد العهد. ونؤكد على القسم لك ولحزبك. حزب الثوار والأحرار، وفي نفس الوقت لنستحضر القيم النبيلة التي سرت عليها طيلة حياتك. متمسكاً بالثوابت والمبادئ. التي ما اهتزت يوماً في رحلة نضالك الطويلة، ولنؤكد السير على طريق شهدائنا الغر الميامين. من انطوان سعادة، لعز الدين القسام للقائد سعيد العاص السوري القومي لعبد القادر الحسيني لمعروف سعد. وكمال جنبلاط لعباس الموسوي، وهادي نصر الله، لماجد أبو شرار، وخليل الوزير.

وعلى درب الصحابيات الشهيدات سناء محيدلي، وحميده الطاهر، ولولا عبود ووفاء إدريس، ودارين أبو عيشه، وايات الأخرس رفيقات دلال المغربي.. ولكل الشهداء في مسيرة النضال الطويلة.

أيها الفارس الغائب عنا اليوم يا بن حزب فلسطين. يا من حملت مبادئ الشهيد سعاده. التي حذرت مبكراً من أهداف الغزوة الصهيونية، يوم كان الكثيرون يغطون في نوم عميق.

اخي ابا عصام.. يا رفيق النضال. يا من عرفناك مؤمناً بخط الكفاح المسلح وحرب الشعب، واعياً لقوانين الصراع، مناضلاً وقائداً، في سبيل تحقيق أهداف امتنا في التحرير والوحدة، ويا أيها المناضل الذي عرفتك فصائل واحزاب امتنا الحية، على امتداد ساحة الوطن العربي، كحد السيف القومي، المؤمن بعروبته وأمته، وباهدافه السامية، المنفتح وعياً وسلوكاً، على مختلف الاتجاهات الفكرية، مناضلاً في سبيل رص الصفوف وتحشيد الطاقات، منتصراً أبداً لقضايا الحق والعدل والتحرر والتقدم، مؤمناً على الدوام أن تحرير فلسطين واجب وطني وقومي.

أيها الغائب عنا جسداً والحاضر فينا وعياً وفكراً ونضالاً انهض في نسيج الروح منابر واعلم أن رفاقك في الحزب السوري القومي سيظلون أوفياء لمنظومة القيم النضالية والفكرية التي آمنت بها وآمنوا بها والتي قاتلت ويقاتلون من أجل تحقيقها على الطريق الشاق الطويل في سبيل عزة هذه الأمة ورفعتها.

اليوم أبا عصام جئت لأناجيك من خلف الحجب لأزف لك بشرى بعد أن تحرر جنوب لبنان الشامخ الأبي بفضل الجهاد وبدم الشهداء بأن حرب الشعب والمقاومة قد انطلقت في فلسطين تتحدى قوى الشر والعدوان وأن شعب فلسطين مستمر بانتفاضته الباسلة التي شعارها واحد وهدفها واحد هو دحر الاحتلال عن ارضنا دون قيد أو شرط ودون التنازل عن أي حق من حقوقنا الوطنية وفي المقدمة منها حق العودة.

أيها الأخوة والرفاق..

في الوقت الذي تعبر فيه الانتفاضة شهرها التاسع عشر مكلله بالغار عصية على التطويع صامدة في وجه الترسانة العسكرية الصهيونية.

وفي الوقت الذي دخل به الكيان الصهيوني ومؤسسته السياسية والعسكرية باشد الأزمات. وفي خضم مواجهة تاريخية المضخمة بالدماء الزكية التي تروي بطاح فلسطين. في صراع تناحري صراع على الوجود وليس على الحدود في

هذا الوقت انعقد مؤتمر القمة العربية الذي خرج بنتائج هزيلة بمبادرة أصبحت عربية وفيها تفريط بفلسطين وهو ليس ما كانت جماهير شعبنا وامتنا تتوقعه منها بل كانت تتوقع الدعم كل الدعم للانتفاضة.

وهنا لا بد لي أن أنوه بكلمة فخامة الرئيس إميل لحود التي حظيت باهتمام كبير نظراً لما تضمنته من مواقف وثوابت أصيلة.

وكذلك لكلمة السيد بشار الأسد التي تميزت بعمق التحليل والتشخيص للتحديات التي تواجه امتنا. والمهام الواجب اتخاذها.

ورغم هذه المواقف التي نثمنها عالياً إلا أن محصلة القرارات الصادرة عن المؤتمر تشكل في مجملها هدراً لنضال الشعب الفلسطيني وتضحياته وتنكراً فاضحاً لحقوقه واستجابة مهينة للمطالب بل للاملاءات الأمريكية التي فرضتها على العديد من أطراف النظام الرسمي العربي.

(أيها الأخوة والرفاق أريد أن أذكر فقط انه عندما اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني المزيف عام ١٩٩٨ في غزة، بحضور كلنتون وأعلن إلغاء الميثاق الوطني. قال في حينها الصهيوني شمعون بيرس أن هذا أهم تحول إيديولوجي في القرن العشرين فيا ترى، كيف سيصف العدو الصهيوني هذه المبادرة والقرارات الصادرة من أعلى هيئة رسمية عربية وأي هدية تقدم له أكثر من الاعتراف بحقه ووجوده فيما احتل من أرض فلسطين عام ١٩٤٨ والتطبيع معه).

والأخطر من ذلك ما حملته من التفاف على حق العودة -حق الشعب الفلسطيني المهجر من أرضه ووطنه بفعل الاغتصاب والقوة واستبداله

شعب فلسطين مستمر في انتفاضته حتى دحر الاحتلال من أرضنا دون قيد أو شرط ودون التنازل عن أي من حقوقنا الوطنية وفي مقدمتها حق العودة.

بصيغة تدعو لحل عادل لمشكلة اللاجئين يتفق عليه وفقاً لقرار ١٩٤ البس هذا فتح باب التهجير والتوطين على مصراعيه علماً أن حق العودة له الأولوية على إقامة الدولة ولا سلام بدون حق العودة.

وان المطلوب اليوم من قادة الدول العربية وأمام ما يجري من احتلال للضفة الغربية رسمياً أن يعاد النظر بهذه المبادرة وإلغاء كل القرارات التي جاءت بها والتأكيد على خيار المقاومة حيث أنها الخيار الوحيد الذي أثبت جدواه.

أيها الأخوة والرفاق..

إن الذي يجري اليوم في الأرض المحتلة ليس رداً على قرارات قمة بيروت كما يظن البعض ولا رداً على العمليات الاستشهادية العظيمة وليست حركة تكتيكية، أو عملاً محدوداً لهدف محدد بل هي استراتيجية أمريكية أولاً بأداة صهيونية وهي مرسومة منذ زمن وجاء وقت التنفيذ.

إنها لتستهدف أولاً تصفية المقاومة وطرد الشعب من أرضه بكل الوسائل الممكنة وتهويد الأرض من خلال مصادرة الأراضي وزرع المستعمرات بها وتم تصفية قضية اللاجئين بالتهجير والتوطين.

ولكن أيها الأخوة والرفاق، ليس كل ما ترسمه أمريكا وأداتها الصهيونية لبلادنا ولحاضرنا ومستقبلنا قدراً محتوماً، فان إرادة الأمة بقيادة طلائعها الثورية الجهادية لقادرة على إلحاق الهزيمة (وتحقيق النصر) على الأعداء.

فالنصر الكبير الذي تحقق بتحرير الجنوب وطرد العدو وهروبه بدون قيد أو شرط لم يأت من خلال المفاوضات ولا من خلال المبادرات ولكن تحقق كل ذلك عندما تحققت إرادة الكفاح والجهاد وبالدم الزكي دم الشهداء الأبرار.

-تحية إلى لبنان الصمود.. لبنان المقاومة.. لشعبه الأبي.. لأحزابه الوطنية والقومية والإسلامية ولجيشه الوطني.. ولرئيسه العماد إميل لحود.

-التحية للحزب السوري القومي الاجتماعي.. حزب الثوابت والمبادئ..

-وتحية لحزب الله -حزب الشهداء- قائد مسيرة التحرير.. ولأمينه العام السيد حسن نصر الله..

-المجد والفخار لشعب فلسطين.. لشهدائه وجرحاه.. لقواه الوطنية والقومية والإسلامية التي تسطر كل يوم تاريخ عزة وكرامة.. لأمته العربية والإسلامية..

-التحية لسورية العربية.. لجيشها الباسل.. وقائدها المناضل السيد بشار الأسد..

-والسلام عليك أبا عصام يوم ولدت.. ويوم مت.. ويم تبعث حياً..

وثورة حتى النصر

كما ألقى الوزير عبد الرحيم مراد كلمة أشار فيها إلى أن الحزب السوري القومي الاجتماعي كان في طليعة من راهنوا على خيار المقاومة وكان شبابه في مقدمة الشهداء، معتبراً أن هذا الخيار ما زال واعداً سواء لاستكمال تحرير مزارع شبعا أو لتحرير كل أرض عربية محتلة من العدو الصهيوني. وأضاف: (ليس ما يجري في فلسطين اليوم إلا تأكيداً على صواب الخيار وأحقيته على ما عداه).

وأكد أن ما أقدم عليه وزير الدفاع

الأميركي من تهديد ووعيد لسورية ولبنان لم يكن إلا من قبيل توقيت توزيع الأدوار والمواقف، وما زال التنسيق بينهما مستمراً على صعيد وحدة المسار والمصير.

واعتبر أن ما يجري اليوم في فلسطين يشير إلى حرب أمريكا علينا تحت عنوان ما أسمته الإرهاب، وكان ما يجري في فلسطين متمماً مع ما قامت به أمريكا في أفغانستان في مغالطة مكشوفة بين موقفين متباعدين، يشير إلى تقسيم العالم إلى محورين أحدهما محور الخير والآخر محور الشر.

ثم كانت كلمة لوزيرة الثقافة السابقة في سورية الدكتورة نجاح العطار التي أشارت فيها إلى مزايا الراحل على الصعد الثقافية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية، وفي حديثها قالت: (المهم هو ألا نسقط نحن العرب درب الكفاح، وأن نتابع حربنا العادلة، حرب التحرير القومية، التي هي حرب وجود لا حرب حدود، فالصهيونية الشرق أوسطية بأحلامها الفاجرة الظالمة المدمرة إلى انكسار، وقوى الأحلاف الصهيونية الأمريكية ومن شابهها لن تكسب المعركة في النهاية، والفجر الجديد سيشرق مهما بلغت ضراوة المعارك أو كان حجم التضحيات).

-وأشاد نقيب الصحافة محمد البعلبكي بإنجازات الراحل الذي عشق الكلمة والفكر إلى جانب عشق الوطن، فما الفصل لديه يوماً الفكر العبقري عن الوطن العبقري، وذكر معركة الحرية التي خضناها معاً يوم عصفت بالبلاد ريح الاستبداد وقد أمضى الراحل (أضاف البعلبكي) نصف قرن من العمل القومي نذر خلاله نفسه لقضية الوطن.

واختتم رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين جبران عريجي بكلمة جاء فيها (إن المقاومة المرتكزة على قوة الإيمان بالحياة والحق والحرية وحدها الكفيلة بتحشيد الأصدقاء في العالم وتكبيد العدو خسائر ذات طابع استراتيجي).

وأضاف: (إننا مدعوون للخروج من نفق الضغوط الأميركية متحصنين في مواجهة الابتزاز الأميركي بإرادة شعبنا المشاركة في صياغة القرار السياسي ومعتمدين خياره في المقاومة الشعبية المسلحة، بعدما دفع العرب أثماناً باهظة نتيجة خيارات تسووية، في اختيار تاريخي غني بالعبر، أولها أن حرب التحرير الشعبية كما دعا إليها زعيم كانت ولا تزال الخيار الأفعل في المواجهة، ورسم خط الدفاع الأول عن العرب، على أن تكون المنطقة العربية كلها في عين الإعصار ما لم توفر رداً عربياً شاملاً على خطر الكيان الصهيوني الشامل.

تعقيباً على بيان الاجتماع الوطني والإسلامي الفلسطيني في سورية..

فتح: توحيد الجهود وحشد الطاقات على طريق مواصلة الانتفاضة والمقاومة..

تعقيباً على البيان الصحفي الموقع باسم الاجتماع الوطني والإسلامي الفلسطيني في سورية ، والذي عقد برئاسة الأخ خالد الفاهوم وحضور أعضاء من (المجلس الوطني الفلسطيني ونائب رئيس المجلس) .

يهم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح أن توضح ما يلي:

لم تلب اللجنة المركزية للحركة الدعوة لحضور هذا الاجتماع حيث استغربت الدعوة له بدون أي تحضيرات سابقة، أو أي مشاورات بشأنه، ودون توضيح أهدافه، الأمر الذي لم يجر مناقشته في إطار تحالف القوى الفلسطينية والفصائل الفلسطينية، حيث تم الاتفاق على تفعيل أوسع مشاركة وطنية فلسطينية لدعم الانتفاضة واستمرارها.

تستذكر اللجنة المركزية للحركة قرار المؤتمر الوطني الفلسطيني المنعقد في كانون أول ١٩٩٨ في دمشق، الذي اعتبر مؤسسة المجلس الوطني الفلسطيني فاقدة لشرعيتها الوطنية عندما أقرت بإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني في الجلسة التي عقدت في قطاع غزة، تطبيقاً لاتفاقية واي بلانتيشن، وبحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ذلك الحين.

والحركة من موقع التزامها بقرارات المؤتمر وفي الوقت الذي تشيد فيه بدور كافة فصائل المقاومة الفلسطينية والشخصيات والفعاليات الوطنية فإنها تستغرب أي نشاط أو لقاء يعيد خلط الأوراق في ساحتنا الفلسطينية من جديد، ويبرز دور مثل هذه المؤسسة، كمؤسسة وطنية فلسطينية دون تراجعها عن القرارات الخطيرة التي مست وحدة شعبنا ووحدة أرضه وقضيته وحقوقه، وأقرت بالاتفاقيات والمعاهدات الاستسلامية المعقودة مع العدو الصهيوني .

وإذ تحيي اللجنة المركزية للحركة جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل على صمودهم البطولي وتضحياتهم العظيمة، وهم يخوضون اليوم كفاحهم المجيد هذا في مواجهة العدو الصهيوني، وحربه العدوانية الشعواء التي يشنها عليهم، فإنها تشيد بالوحدة الميدانية التي تتجلى بأبهى صورها على أرض المعركة وميدان المواجهة. وتؤكد من جديد على أهمية وضرورة توحيد كل الجهود ورص الصفوف وتحشيد الطاقات على طريق مواصلة الانتفاضة والمقاومة وإفشال كل مخططات العدو الصهيوني الأمريكي في حربهم الشعواء ضد شعبنا داخل الوطن المحتل، وصولاً لطرد وكنس الاحتلال دون قيد أو شرط،وتجسيد حق العودة.

وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية لحركة

التحرير الوطني الفلسطيني

"فتح" ٢٠٠٣/٤/٧

بدعوة من اللجنة الشعبية وفي مناسبة يوم الأرض الخالد: مهرجان جماهيري حاشد في مخيم الجليل..

الخطباء يؤكدون: فلسطين قضية كل حر وشريف في العالم..

أقيم يوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٢٩م مهرجان جماهيري كبير، وذلك في قاعة الشهيد ماجد أبو شرار بمخيم الجليل، بمناسبة يوم الأرض الخالد، بحضور جماهير غفيرة من المخيم وفعاليات سياسية ودينية واجتماعية فلسطينية ولبنانية.

وقد ألقيت في المهرجان عدة كلمات، وقد ألقى الشيخ خليل الميس مفتي البقاع كلمة أكد فيها ارتباط القضية الفلسطينية بالأبعاد الدينية، مشيراً إلى دور الشهداء الأبطال في معركة المصير والوجود، وأكد مفتي البقاع أن شهداءنا هم خط الدفاع الأول عن أرضنا ومقدساتنا، بل خط الدفاع عن الأمة برمتها.

أما كلمة حزب الله فقد ألقاها الأخ موفق الجمال عضو المجلس السياسي للحزب، وأشار فيها إلى دلالات يوم الأرض وارتباطه بالقضية التي تعيش حية في ضمير كل حر وشريف في العالم، وأكد الأخ الجمال في سياق كلمته أن شعبنا الفلسطيني يسير نحو النصر، وأن قوافل الشهداء وحجم الدماء وصور الإباء والتضحية والوفاء للأرض، تثبت بأن شعبنا الفلسطيني لن يتخلى عن سلاحه وحقه في التحرير، وأن عظمة الانتفاضة تكمن في أنها وحدت شعب فلسطين، وأعادت الدفء والحياة إلى جسد الأمة العربية.

كما ألقيت كلمة باسم اللجنة الشعبية، ألقاها الأخ عمر قاسم، وأشاد فيها بصمود وتضحيات شعبنا الفلسطيني العظيم، الذي يقف في الخندق المتقدم، دفاعاً عن أرضه وهويته ومقدساته، داعياً إلى استنهاض طاقات الأمة العربية، وزجها في معركة المصير والوجود، حتى يتم دحر الاحتلال الصهيوني عن أرضنا العربية.

واختتم المهرجان بكلمة فصائل المقاومة الفلسطينية، ألقاها الأخ نمر قدورة عضو المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» نائب أمين سر إقليم لبنان، أكد فيها معاني ودلالات يوم الأرض الخالد، والوفاء للأرض والتمسك بها، حتى زوال الاحتلال الصهيوني، واستذكر الأخ قدورة المحطات النضالية الطويلة التي جعلت من يوم الأرض مناسبة وطنية ورمزاً لنضال شعبنا الفلسطيني وتضحياته الجسام، داعياً إلى استخلاص العبر والدروس لإفشال المشروع الصهيوني، وأشار إلى ضرورة دعم وإسناد المقاومة والانتفاضة وإعلان الجهاد المقدس ضد العدو الصهيوني، وإطلاق طاقات الجماهير العربية على امتداد الساحة العربية، وأشاد بإنجازات الانتفاضة، وأعظمها صمود شعبنا، مما يشكل مفخرة لأمته وللعالم.

قوات الشهيد القائدعمر المختار تضرب العدو في الخليل..

قامت مجموعة الشهيد/موسى أبو صبحة المقاتلة من قوات/عمر المختار ظهر يوم الاثنين الموافق ٤/١/ ٢٠٠٢م، بمهاجمة دورية شرطة صهيونية بالأسلحة الرشاشة، على الطريق الالتفافي قرب خربة (خلة المية) شرق بلدة يطا الواقعة جنوب مدينة الخليل، مما أدى إلى إصابة جميع أفراد الدورية الصهيونية، وإلى إلحاق أضرار بليغة بإحدى سياراته العسكرية جراء إصابتها ومن فيها، والتي ما زالت حتى إعداد هذا البلاغ موجودة في الوادي الذي انقلبت فيه، هذا وقد هرعت على الفور قوات من جيش الاحتلال الصهيوني المؤللة إلى مكان العملية وقامت بتمشيط المنطقة بحثاً عن ثوارنا الأبطال الذين كانوا قد تمكنوا من الانسحاب والعودة إلى قاعدتهم سالمين.

عاشت فلسطين حرة عربية

عاشت انتفاضة شعبنا المباركة

المجد والخلود لشهداء شعبنا وأمتنا الأبرار

والعهد كل العهد لأبناء شعبنا الصامد المرابط ولجماهير أمتنا المقهورة أن نستمر بالثورة والمقاومة حتى تحرير فلسطين.. كل فلسطين

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح)

الانتفاضة

قوات الشهيد القائد عمر المختار

فلسطين المحتلة

(٢٠٠٢/٤/١)

بمناسبة تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

مهرجان خطابي في مخيم برج البراجنة ببيروت

بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي أقيم مهرجان خطابي في مخيم برج البراجنة ببيروت يوم ٤/٧/ ٢٠٠٢ الجاري حضره ممثلو الفصائل الفلسطينية واللبنانية، والفعاليات الشعبية ولفيف من الشخصيات الحزبية والوطنية، وجماهير غفيرة من أبناء شعبنا الفلسطيني واللبناني.

وألقى الأخ أبو إياد عضو المجلس الثوري لحركة /فتح كلمة تحالف القوى الفلسطينية أكد في مستهلها، أن تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي جاء استجابة للتحديات الكبيرة التي واجهت الأمة مشدداً على أن الحزب يمثل حزباً طليعياً ثورياً مؤمناً بالقومية العربية، مؤكداً أن الرئيس الخالد حافظ الأسد قد أعطى لفلسطين موقع الصدارة بين الأولويات التي حددتها الحركة التصحيحية.

وحيا المقاومة الوطنية اللبنانية وحزب الله الذي انتصر على الصهاينة وهزمهم، وقد رأى الرئيس الخالد الانتصار الذي صنعه مع المقاومة بعينيه.

كما حيا انتفاضة الشعب الفلسطيني التي تتطور بثبات وشجاعة نحو ثورة شعبية مسلحة يجسد فيها الشعب الفلسطيني مآثر كفاحية وبطولية، وتضحيات هائلة وبحقق إنجازات تاريخية في مقدمتها وضع الكيان الصهيوني في أزمة وجودية متفاقمة. وأكد أن الانتفاضة كي تصل لأهدافها بحاجة إلى قيادة وطنية، ومرجعية وطنية، تتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، وفي المقدمة الميثاق الوطني الفلسطيني، وإنها أيضاً تحتاج إلى اقتصاد مقاوم وإلى دعم وإسناد الأمة.

وشدد على أن المبادرات التي تتنازل عن الحقوق والأرض تشكل هدراً لنضال شعبنا وتضحياته، وتنكراً واضحاً لحقوقه وتخلياً عن أهداف الأمة.

ورأى أن الحرب التي يشنها العدو الصهيوني ضد شعبنا اليوم تعبر عن انسجام وتطابق السياسة الأمريكية - الصهيونية، وتؤكد أن أمريكا هي العدو الأول لأمتنا.

وشدد على أن خيار شعبنا في مواجهة هذه الحرب هو المقاومة واستمرار الانتفاضة.

وألقيت في المهرجان عدة كلمات حيت ذكرى تأسيس الحزب وأشادت بمقاومة شعبنا ومناضليه وتصديهم للعدو الصهيوني على مختلف بقاع فلسطين.

وأكدوا على أن خيار المقاومة والكفاح هو خيار الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

محطات فضائية عربية تستضيف الأخ أبو خالد:

شهداؤنا يرسمون بدمائهم حدود الوطن.. الخطوط الحمر التي لا يستطيع أحد أن يتجاوزها أو يساوم عليها.

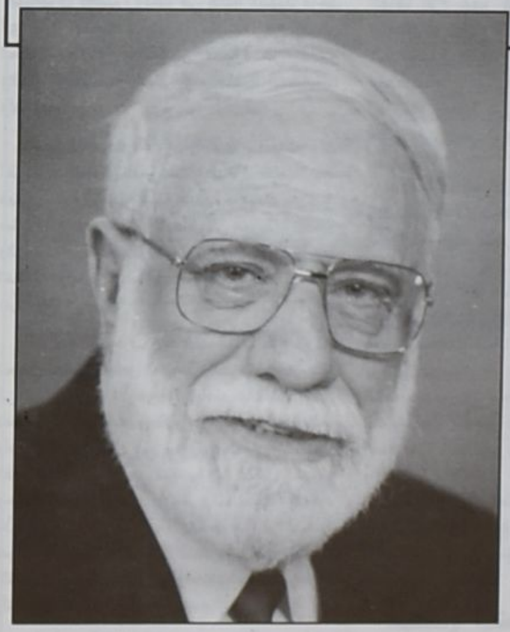

أجرت العديد من المحطات الفضائية العربية حوارات ولقاءات واستضافت في برامج خاصة بها الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد للجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، حيث تحدث عن العدوان الصهيوني المستمر على شعبنا الفلسطيني، والذي بدأ في ٢٩/٣ الماضي أحد فصوله باجتياح المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، وأوضح أهدافه ومراميه ومعاني روح التصدي والمقاومة التي واجه بها شعبنا الفلسطيني هذا العدوان، ومن المحطات التي التقت الأخ أبو خالد: الفضائية السورية وتلفزيون المنار والتلفزيون اللبناني والشارقة ونيو ت.ف. اللبنانية.

وفي حديثه وجه الأخ أبو خالد تحية الفخار والاعتزاز إلى الأهل في كل فلسطين، قائلاً: تحية الثورة والفخار إلى المقاومين الشهداء والأحياء في جنين ومخيم جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم وعرابة وطولكرم وقلقيلية والخليل وغزة وفي كل القرى والبلدات والمخيمات، الذين يسطرون ملحمة مقاومة الاحتلال ويرسمون بدمائهم حدود فلسطين التي لا يستطيع أحد تخطيها، إنها الخطوط الحمر الفلسطينية التي تقول: إن فلسطين لا يمكن المساومة عليها، أو التفريط بذرة من ترابها، وإن المقاومة في مدن ومخيمات شعبنا جنين ونابلس وبيت لحم وغيرها نماذج مشرقة، إن هذه المقاومة هي الطريق المجرب لتحرير فلسطين كل فلسطين، وإن الانتفاضة مستمرة مهما كانت وحشية الاحتلال، وستبقى ليس فقط شعلة فلسطينية متوقدة تنير لنا سماء فلسطين بروح المقاومة والاستشهاد والتضحية بل ستبقى أيضاً رافعة للمشروع النهضوي العربي ومشروع استنهاض الأمة كما قال الرئيس بشار الأسد. حيث إن كل يوم يمر على استمرار الانتفاضة هو في حقيقته دفع للمشروع النهضوي العربي باتجاه التحقق على أرض الواقع، هذا الواقع العربي الذي جاءت الانتفاضة لتكشفه على حقيقته بما فيه من سلبيات وإيجابيات، فمن جهة كشفت الانتفاضة أزمة النظام العربي الذي لا زال في معظمه واهماً بوعود أميركية حول سلام أميركي-صهيوني مزعوم، وما رأيناه مؤخراً في القمة العربية التي انعقدت في بيروت يمثل تجسيداً لذلك، حيث خرجت هذه القمة بقرارات لا تعبر عن إرادة الأمة ولا تعكس رؤية صائبة

☆ كل يوم يمر على الانتفاضة هو دفق جديد في المشروع النهضوي العربي.

☆ المبادرة العربية تشجيع لمواصلة شارون لحربه الوحشية ضد شعبنا.

☆ أميركا شريكة في العدوان ضد شعبنا، وهي العدو الأول لأمتنا.

☆ في مواجهة التهجير قال شعبنا: نموت ونحيا في فلسطين.

للصراع العربي الصهيوني ولا أطراف معسكر أعداء هذه الأمة، واعتقد أن الموقف الذي اتخذ في القمة بما يسمى اختيار السلام كخيار استراتيجي للعرب، وبالتالي تحول مبادرة الأمير عبد الله إلى مبادرة عربية، هو استجداء الأعداء على ما تبقى من فلسطين أي على ٢٠٪ من أرض فلسطين، بعد أن باعوا ٨٠٪ منها، إن هذا الموقف يشكل عاراً وهو جريمة يندى لها الجبين، فكيف يقر هؤلاء بشرعية الكيان الصهيوني واحتلاله لـ٨٠٪ من أرض فلسطين؟ كيف يفعلون ذلك والتضحيات الفلسطينية متواصلة؟ إنهم بذلك الموقف يشجعون شارون وغيره على التمادي وعلى مواصلة حربه الوحشية على شعبنا الفلسطيني، وسوف يقول هذا الإرهابي لكيانه، انظروا هذا نتاج عملي، ألم أقل لكم إن العرب سيأتون إلي راقعين الراية البيضاء.

هذا هو النظام العربي الذي كشفته الانتفاضة، والذي كان يطلب منه الشعب الفلسطيني أن يعمل على دعم الانتفاضة وأهدافها المعلنة وهي كنس الاحتلال عن الضفة والقطاع والقدس وتجسيد حق العودة ودون التنازل عن أي حق من حقوقنا الوطنية. وهنا وأنا أتحدث عن الواقع العربي لا بد أن أشير إلى أن الانتفاضة كشفت أيضاً عجز حركة التحرر العربي عن استيعاب طاقات الأمة وتنظيمها وترشيدها وتوجيهها باتجاه المهمات التي من المفترض أن تقوم بها.. نعم إن الانتفاضة كشفت كل ذلك، وفي الوقت نفسه وحتى لا نرى فقط جانباً واحداً من الصورة فإنها أكدت على إمكانيات وقدرات وقوة هذه الأمة، فالجماهير العربية التي خرجت وهي تحتضن فلسطين دفاعاً عن الأمة وتحررها ونهوضها في مواجهة مشروع معاد لا يستهدف فلسطين فقط، بل يستهدف الأمة كلها، في مواجهة الاستراتيجية الأميركية التي وجدت نفسها في موقع اعتقدت فيه أن بإمكانها أن تصوغ الكون من جديد، وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة واستغلالها فيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، وبالتالي، وباعتبار بلادنا مهمة جداً في إطار هذه الاستراتيجية الأميركية، وباعتبار ازدياد أهمية الكيان الصهيوني بالنسبة للولايات المتحدة بعد عشر سنوات من فشلها في محاولة بناء شرق أوسط جديد، فإن الولايات المتحدة وفي إطار استراتيجيتها المشار إليها تريد كياناً صهيونياً في بلادنا أكثر قدرة وأكثر استقراراً وأكثر أمناً، ولكن الانتفاضة جاءت في ٢٠٠٠/٩/٢٨ لتخلق ظروفاً أدخلت الكيان الصهيوني في مأزق استراتيجي كبير، ما وضع الاستراتيجية الأميركية على محك خطر تمثل في فشل الجهد الأميركي الذي طالما بذل من أجل العمل على تحقيق «سلام» على حساب العرب وحقوقهم وحاضرهم ومستقبلهم وهويتهم وثقافتهم تحت مسميات أوسلو ووادي عربة وقبلها كامب ديفيد وقد كانت الانتفاضة باستمرارها وتعميقها لأزمة الكيان الصهيوني، وكان لنصر المقاومة في لبنان ودحرها للصهاينة من الجنوب والبقاع الغربي ولموقف سورية المتمسك بالثوابت الوطنية والقومية واحتضانها للمقاومة ودعمها للانتفاضة، كان لكل ذلك دور في إفشال مؤامرة التسوية الأميركية الصهيونية.

وأكد الأخ أبو خالد في إطار إجاباته ومداخلاته أن الاستخلاص المركزي الذي يجب أن نراه أن الولايات المتحدة الأميركية ليست طرفاً محايداً أو حكماً نزيهاً كما يدعي البعض بل إنها شريك في استهداف فلسطين والأمة العربية، وهي أيضاً شريك في حملة الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني التي تهدف استراتيجياً إلى تهجير الشعب الفلسطيني وإنهاء كل ما هو عربي فلسطيني على أرض فلسطين لأن الاستخلاص المركزي لدى الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، هو إن الكيان لا يمكن أن يستمر بالقيام بدوره في إطار الاستراتيجية الأميركية، وهو مهدد بوجود الشعب الفلسطيني ومقاومته، لذلك فلا خيار أمامه إلا تهجير أكثر من ٤,٥ مليون فلسطيني، وقد كان المخطط الصهيوني يقضي أن يكون التهجير طوعياً،

ولكنه انتقل ليكون تهجيراً قسرياً بالقوة، وحتى لو لم يتم دفعة واحدة.

نعم إن هذا هو الهدف الاستراتيجي من الحملة الصهيونية الأميركية ضد شعبنا، لكن هناك أهدافاً راهنة يجب أن نراها، ويقع في مقدمتها هدف ضرب المشروع الوطني الفلسطيني، وضرب البنية التحتية الفلسطينية، والقضاء على أكبر عدد منهم، وجمع أكبر كمية من السلاح، بهدف زرع الهزيمة المعنوية والنفسية لدى الشعب الفلسطيني، ولترويعه ولمنعه من المقاومة واستمرار الانتفاضة، وأيضاً فرض ضغط على بعض شرائح السلطة من أجل تسهيل متابعتها للانخراط في المشروع الأميركي الصهيوني، ولكن ما يمكن قوله هنا إن الصهاينة والأميركان قد فوجئوا بروح المقاومة والاستشهاد والتضحية لدى شعبنا وتحوله مقاوماً في مواجهة الأهداف الصهيونية، وهذا الأمر لم يكن وارداً في حسابات الصهاينة، فقد واجه أبناء شعبنا دبابات الصهاينة بما يملك من أسلحة متواضعة، وبلحمهم عندما لم تتوفر مثل هذه الأسلحة، وكتب بالدم أسطورة صمود سيسجلها التاريخ، كما أنه بنى في الواقع والوعي معنى لفلسطين والمقاومة وللحقوق ولماهية الأعداء الذين كما قلنا عنهم دائماً إن وجودهم على أرضنا نقيض للسلام، وهم الذين قتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ومارسوا التجويع والحصار، لكنهم لم يستطيعوا أن يفرضوا على شعبنا التهجير، بل قال أبناء هذا الشعب بصوت واحد من رفح حتى جنين إلى باقي المدن والقرى والمخيمات، نموت هنا ونعيش هنا، وليس أمامنا حركة إلا من فلسطين إلى فلسطين، وقد أكد شعبنا، بالتشبث بالأرض والدفاع عن الحقوق، عقم الحسابات الصهيونية الأميركية وفشلها، وأكد أنه سيبقى ذخراً استراتيجياً لهذه الأمة وخندقاً متقدماً دفاعاً عنها، وعلى الأمة تقع مهمة توفير عناصر ومستلزمات الصمود لهذا الشعب الذي يواجه استهدافاً، كما سبق وقلنا، لا

☆ حرب الإبادة الصهيونية تستهدف استراتيجياً تهجير شعبنا الفلسطيني، وراهناً ضرب المشروع الوطني الفلسطيني عبر إجهاض الانتفاضة المقاومة وتصفية مرتكزاتها.

☆ على الأمة دعم الانتفاضة، وإذا ما وظفت إمكانياتها على قاعدة استمرار النضال والمقاومة فإننا قادرون على صنع فجر جديد وهزيمة المشروع الصهيوني.

ينحصر في فلسطين وحدها، بل يطال الأمة كلها، ومن هنا أهمية التأكيد، وشعبنا يتصدى للوجود الصهيوني، على ضرورة العمل على إسقاط كافة أشكال العلاقة بين الأنظمة والكيان الصهيوني، والعودة إلى الثوابت القومية، هو ما يخدم اليوم فلسطين وشعبها واستمرار الاشتباك مع المشروع المعادي، فشعبنا ليس بحاجة إلى عشرات الآلاف من المتطوعين أو الملايين منهم، لكنه بحاجة إلى دعم سياسي حقيقي ودعم مالي وإمداد بالسلاح الذي يمكن أن يعوض ما يستولي عليه الصهاينة في عدوانهم هذه الأيام. إن شعبنا بحاجة إلى كل ذلك ليستمر بالمقاومة، مستنداً إلى الموقف الشعبي على صعيد أمتنا العربية والإسلامية، وحتى يتحقق ذلك لا بد لأمتنا من الوصول إلى قناعة تامة بأن أميركا هي صاحبة المشروع المعادي الذي يستهدفها، وإن الكيان الصهيوني يقوم بدور في إطار الاستراتيجية الأميركية لأن ما يدور اليوم هو خطوة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني، ثم للانتقال إلى ضرب حلقات المانعة العربية التي أفشلت المشروع الأميركي الصهيوني في بلادنا، أي لضرب لبنان وحزب الله، لأن لبنان تحول إلى بلد مقاوم وحلقة من حلقات قوة الأمة، وأيضاً لضرب سورية التي صمدت وأعطت مثالاً بدعم المقاومة في فلسطين ولبنان، ما أثمر انتصاراً في لبنان وانتفاضة في فلسطين، وإفشالاً للمفاوضات المتعددة وللشرق أوسط الجديد، وأيضاً لضرب العراق وغيرها.

وحذر الأخ أبو خالد من الرهان على ما يسمى التحرك الأميركي مؤكداً أن أميركا في إطار مساعيها لإخراج الكيان الصهيوني من مأزقه التاريخي، تقدم رؤية أمنية لإجهاض الانتفاضة تحت تسمية الحل عبر ما عرف بـ«خطة تينيت» و«توصيات ميتشل»، بعيداً عن أي رؤية لحل سياسي، وبالتالي حاولت الضغط على السلطة الفلسطينية رغم ما قدمته من تنازلات بقبول تلك الحلول الأمنية، ثم جاء زيني ليقدم تفسيراً جديداً لـ«خطة تينيت» قال عنه ياسر عبد ربه بأن ما هو معروض علينا هو أن نكون قوات لحد جديدة، وبالتالي فإن زيني جاء لا لينتصر للفلسطينيين كما توهم البعض، بل جاء ليأخذ ورقة استسلام فلسطينية، ومن هنا لا يوجد انفصام بين حركة زيني وجولة تشيني الذي جاء ليستطلع الموقف العربي من أجل تحقيق ضرب العراق في حال نجاح مشروع زيني وذلك لترجمة برنامجهم لاستهداف الأمة، ويجب علينا أن نرى جولة باول في هذا السياق وفي ظل الخوف الأميركي من الحركة الشعبية التي تعكس تغيرات استراتيجية في بلادنا.

وشدد الأخ أبو خالد في إجاباته على أن الكيان الصهيوني لا يؤمن بالسلام ولا يريد سلاماً، مؤكداً أن التجربة السورية مع هذا الكيان كانت خير دليل على ذلك، مستحضراً اللقاء الأخير بين الرئيس الراحل حافظ الأسد وكلينتون في جنيف، حيث أكد الرئيس الأسد لكلينتون أن سورية لن

تقبل بالتنازل عن سنتيمتر من أرضها، وأن هذا السنتمتر هو كل الأرض، وهو ما أعاد التأكيد عليه الرئيس بشار الأسد، بأن المطلوب هو عودة كل الأرض لا ربعها أو ثلثها. إذاً العدو لا يريد إعادة الحقوق بل يريد لأمتنا أن تخضع لمشيئته، وهو يعمل على مرحلة برنامجه، حيث استفاد من عشر السنوات الماضية، وهناك من توهم من بين العرب بإمكانية التسوية مع العدو بينما كان هذا العدو يواصل مخططاته في الاستيطان وتهويد الأرض.

نعم إن هذا العدو لا يريد سلاماً وهو أيديولوجيا لا يمكن أن يتفق مع الأمة العربية، أو يكون جزءاً من المنطقة، وقد ظهر جلياً زيف الوهم الذي انتشر في أوساط البعض الذين كانوا يراهنون بأنه إذا اعترف الفلسطينيون بقرار ٢٤٢، فإن الكيان الصهيوني سيعطيهم دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس، متناسين أن هذا العدو لا يمكن أن يقبل بسيادة فلسطينية على أي شبر من فلسطين، ولا بعودة إلى خطوط الرابع من حزيران ولا بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، لأن ذلك يهدد أمن كيانه ويضرب البعد الأيديولوجي لديه حول أرض الميعاد، وما حملته المزاعم التلمودية.

نعم إن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يقبل

☆ تحية إلى أبناء فتح الذين يحملون راية التحرير، وتحية إلى كل الشرفاء المستمرين في المقاومة حتى التحرير والعودة.

بدولة فلسطينية ذات سيادة وهو غير مؤهل له، لذلك ما يعمل عليه هو التفكير بتهجير الفلسطينيين وطردهم، وعليه لا خيار أمام الشعب الفلسطيني إلا خيار المقاومة، وإذا ما وظفت الأمة إمكانياتها وقدراتها على قاعدة استمرار النضال والمقاومة، فإننا قادرون على أن نصنع فجراً جديداً، وأن نهزم هذا المشروع الصهيوني، وبالتالي علينا أن نصل إلى استراتيجية عربية واستراتيجية فلسطينية من خلال إدارة هذه المقاومة واستمرار الانتفاضة.

وعندما نقول، استراتيجية فلسطينية، فهذا يعني أننا بحاجة إلى قيادة وطنية مؤهلة لخوض الصراع على قاعدة هدف سياسي واضح لكل قوى وجماهير الشعب، فهذا يعني وضوح الهدف السياسي الذي هو شرط من شروط تماسك شعبنا، وأيضاً على قاعدة برنامج تنظيمي لتوظيف كل الطاقات والجهد المتوفر، وهذا يعني أيضاً توفير قيادة موحدة تنطلق من وحدة سياسية على أساس الثوابت وفي المقدمة الميثاق الوطني الفلسطيني، واستمرار المقاومة ونزع أوهام السلام الكاذب وليس على أساس وحدة ميدانية فقط. إذاً الانتفاضة بحاجة إلى رؤية سياسية وبرنامج وهدف سياسي وبرنامج تنظيمي يؤطر كل الطاقات الشعبية من أجل أرقى وحدة وطنية مقاومة على قاعدة فرز لجان مقاومة شعبية في الضفة والقطاع حيث تجمعات شعبنا قادرة على المواجهة ضمن برنامج كفاحي حقيقي وتوفير اقتصاد مقاوم. إننا بهذه الاستراتيجية الفلسطينية نضمن استمرار الانتفاضة قوية عصية على محاولات إجهاضها التي نرى إحدى تجلياتها اليوم في الوطن المحتل، وبهذه الاستراتيجية لن يستطيع العدو أن يفت في عضد مناضلينا، فتبقى راية المقاومة مرفوعة، وإن استشهد مقاوم فإن مقاومين بعده يبزغون من رحم الأرض-الوطن ليتابعوا المشوار، مشوار لا تهزم فيه إرادة شعبنا موجة قتل واعتقال وتخريب صهيونية، بل تتعزز إرادة المقاومة والمواجهة حتى النصر وعودة اللاجئين إلى ديارهم والتي تمثل جوهر قضية فلسطين.

وقال: إن حصار عرفات في مكتبه في رام الله رغم ما قدمه من تنازلات وكوارث على الشعب الفلسطيني من خلال أوسلو يؤكد ما وصل إليه الشعب الفلسطيني ومناضلوه من أن العدو الصهيوني لا يريد السلام، وإذا كان أبو عمار يريد أن يكون شهيداً فليعد إلى المنطلقات والمبادئ التي انطلقت على أساسها حركة فتح، وليعد إلى التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني لضمان أرقى وحدة وطنية، فنحن مع كل موقف صامد، مع كل موقف مشرف، مع كل أبناء فتح الذين عادوا يحملون راية التحرير، ومع كل المقاومين والشرفاء على قاعدة استمرار المقاومة والتحرير والعودة.

حرب «دراكولا » الصهيوني.. وملحمة الصمود الفلسطيني

دوافع نازية ومشاركة أميركية

عبد الله الحسن

لا يتوقف التماثل بين الصهيونية والنازية عند المستوى الأيديولوجي، فحسب، بل يستغرق، أيضاً، المستوى السياسي، حتى ليبطال ادق تفاصيل السلوك والممارسة. ولعل المثل الصارخ والحاضر بين أيدينا، والشاخص أمام أبصارنا، والعاش وجدانياً وذهنياً، هو استلهام الجيش الصهيوني دروس اقذر العمليات العسكرية النازية، خلال الحرب العالمية الثانية؛ دروس قمع انتفاضة وارسو، لقمع انتفاضة الأقصى المباركة، مثلما جاءت في تقرير القائد النازي جوزجن ستروب، المرفوع إلى هتلر، بعد إنجازها، وصارت في حيز التنفيذ ابتداء من ٢٨ شباط الفائت، لحظة اجتياح مخيمي بلاطة ونور شمس في الضفة الغربية، وتوجت في الحرب الشاملة السماة "السور الواقي" والوسومة بالتدحرجة، وكانت الذروة مجزرة مخيم جنين، وحي القصبة في نابلس.

مسوغات

وما يضفي الشرعية على الاستلهام الصهيوني للدروس النازية، تطابقه التام مع المثل التلمودية، والتوراتية، حيث يوشع بن نون رجل القوة الذي لم يعرف الرحمة، نفذ قتل وإبادة شعب بأكمله، وظل مثله حاضراً في العقيدة والسلوك الصهيوني، لكن مهمته أنيطت بالجيش الصهيوني، أفضل مفسر للتوراة، وفق تعبير أحد أنبياء التوراة المعاصرين، ديفيد بن غوريون، ويتوسل الحرب، والحرب فقط منهجاً لتفسير التوراة. وحسبي أن اشير إلى حديث موشيه ديان عن إين بريرا «لا خيار»، حيث يترتب على المستوطنين أن يستمروا في الصراع إلى ما لا نهاية. ويرى د.عبد الوهاب المسيري في أسطورة «ماساداه الشمشونية، تعبيراً عن هذه الرؤية الظلمة. كذلك استخدم اسحق رابين تعبير "الحرب الرافدة" لوصف العلاقة القائمة بين الكيان الصهيوني والمحيط العربي، كما ردد الكثير من القيادات الصهيونية، تعبيرات مشابهة، مثل تعبير " الحرب المنخفضة الحدة" كإشارة إلى غياب الحدود الواضحة بين حالة الحرب وحالة السلم، في علاقة الكيان الصهيوني بالمحيط العربي، الأمر الذي يعني أن اتفاقيات التسوية بالنسبة للعدو الصهيوني، لا تعدو كونها مرحلة هدنة مؤقتة، يفترض أن يتبعها الحرب.

وهذا يعيد إلى أذهاننا، اتفاقات الأنغلوسكسون مع الهنود الحمر إذ وقعت بينهما أكثر من (٢٨٠٠) اتفاقية للتسوية والسلام، غير أن الإنغلوسكسون كانوا يزيحونها جانباً ويواصلون حرب إبادتهم للهنود الحمر.

ومعنى هذا في مسالة الصراع العربي-الصهيوني، حسب د.ع.المسيري أن تعقم الأرض العربية المحتلة من قبل الصهاينة من زمانها التاريخي العربي، لكي تصبح ارضاً بلا زمان، أي ارضاً بلا شعب. إلى ما تقدم هناك، أيضاً، التماهي بين العولمة، الرادف الحرفي للأمركة، وبين الفاشية. ويشير إلى هذا الكاتب بيتر غراس في كتابه "الفاشية المودودة"، الذي يعيد فيه التاكيد على ملاحظة الفيلسوف هربرت ماركوزا عند تحليله للمجتمع الامريكي، ويبدو أن نهاية الحرب الباردة، عرت الفاشية الأمريكية من طلائها، واظهرتها عارية. وباتت تعني إعادة انتاج الأنماط الكولونيالية الكلاسيكية، واستخدمت في تحقيق ذلك الأدوات الاقتصادية "الإصلاحات" الهيكلية. وهو ما أوضحه أحد نقاد العولمة في الغرب ميشيل شوسودوفسكي أستاذ الاقتصاد السياسي في أتاوا بكندا، وصاحب كتاب "عولمة الفقر" إذ يقول:"إن وصفات صندوق النقد الدولي في إعادة الهيكلة تلعب الآن دوراً كبيراً في خدمة المصالح (الجيوسياسية) للولايات المتحدة والغرب عموماً، في أوروبة الشرقية وروسيا والبلقان".

ويعلق المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي على ما ورد في الكتاب بالقول "يثبت لنا ميشيل شوسو دوفسكي، بكل حصافة، كيف أن الإصلاحات، التي يقوم بها الاقتصاد العالمي الجديد، تعيد إنتاج الأنماط الكولونيالية". ومع عواصف الطائرات في الحادي عشر من ايلول عممت امريكا إلى "العولمة العسكرية" لإعادة إنتاج الأنماط الكولونيالية الكلاسيكية، وفرض الاحتلال المباشر. ويبدو واضحاً أن ذلك لا يقتصر على بلد محدد، وإنما يشمل العالم بأكمله. وهو ما يستشف من مصطلح "الحرب الكونية الجديدة" في وصف امريكا الحرب "ضد الإرهاب". وهذا يجدد مصداقية قول الديبلوماسي المصري الراحل محمد حسن الزيات في مؤتمر التضامن الآسيوي الأفريقي المنعقد في القاهرة في بداية كانون الثاني عام ١٩٧٢ حين قال:"ان النضال ضد الإمبريالية يعني في نفس الوقت النضال ضد الاستغلال الرأسمالي ويعني أيضاً النضال ضد الإمبريالية الامريكية بوصفها زعيمة الإمبريالية العالمية، فما من عدوان على شعب من الشعوب في بلد كان إلا وللولايات المتحدة يد فيه بشكل أو بآخر، وما من تامر على دولة من الدول إلا وخططت له، وما من تهديد للسلام العالمي إلا وكانت وراءه".

> «الصهيونية مغامرة استعمارية، لذلك فإن نجاحها او فشلها يعتمد على القوة العسكرية البناء مهم وتكلم العبرية مهم، لكن الأهم، ويا للأسف، هو القدرة على القتل.
>
> فلاديمير جابوتنسكي،١٩٢٣

بيلاطس الأمريكي

مما لاشك فيه أن الكيان الصهيوني كاكبر قاعدة إقليمية للعولمة، ونقطة ارتكاز متقدمة للهيمنة الغربية، يضبط دائماً إيقاعه على إيقاع حركة مركز العولمة (الأمركة)، الولايات المتحدة. فحين كانت "العولمة الاقتصادية" وسيلة لإعادة انتاج الكولونيالية الكلاسيكية، طرح مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، وعندما أصبحت العولمة العسكرية هي الوسيلة، عاد يدق طبول الحرب، ويتحول من حالة "الحرب الرافدة" إلى "الحرب المتفجرة" خصوصاً أن انتفاضة الأقصى المباركة شكلت اهم الفصول في مقاومة الشعوب للعولمة واستطالاتها الكيان الصهيوني، وربما يفسر هذا إلى حد كبير حركة التضامن الإنساني الواسع مع الشعب الفلسطيني. لذا لم تتاخر الولايات المتحدة وبلسان اكثر من مسؤول عن وصف الانتفاضة ب"الإرهاب" لتبرير شن الحرب الواسعة والمدمرة عليها، والتقط الصهاينة هذه اللحظة، وتفاعلوا معها إلى أقصى حد، ولم يخفوا انها فرصتهم لسحق الانتفاضة، أي أن الحرب الصهيونية هي لحظة في مسار الحرب الكونية الجديدة ويمكن تلمس ذلك في أكثر من تصريح ورد على لسان مسؤول صهيوني. فهاهو افرايم ها ليفي رئيس الموساد الحالي يحدد في كلمته في حفل افتتاح "مؤتمر هرتسليا" لتوازن المناعة والأمن القومي"، بإشراف مركز السياسات والاستراتيجية في المركز متعدد المجالات في هرتسليا، «بديعوت احرنوت ٢٠٠١/١٢/٢٨ ونلاحظ مدى الاستعارة الحرفية لمفردات الخطاب الأمريكي بعد ٩/١١ إذ يقول:"في الحادي عشر من ايلول اندلعت حرب عالمية" ويتابع "اهداف المهاجم حددت أهداف من تعرض للهجوم. جوهر التهديد الزم المتعرض للهجوم على إبادة المهاجم ومحو اثاره من على الأرض وإزالة كل قاعدة تأييد ودعم له، سواء كانت دولة راعية او تنظيماً داعماً من الناحية الاقتصادية" ويواصل " منذ هذه اللحظة وما بعدها لم يكن بالإمكان التفريق بشكل مصطنع بين الإرهاب، الإسلامي الدولي وبين الإرهاب الإسلامي الشرق أوسطي"، ويخلص إلى أن " أحداث الحادي عشر من أيلول هي بلا شك مفترق طرق في مسارات مياه العالم. هناك إجماع شبه تام على ذلك. ومثلذلك يتبلور بشكل تدريجي واقع جديد لبنة فوق لبنة، والعالم يستعد لحرب مصيرية حول مستقبله الذي يهدده الارهاب والسلاح غير التقليدي

المنخرط به. هذه المسالة تحولت إلى ورقة عباد الشمس التي تحدد إن كنت أنت معنا أم ضدنا. تتسق هذه الأقوال مع الراي الأمريكي بمختلف مستوياته الأكاديمية والرسمية، لكن الوضوح أكبر هنا. ونلفت الانتباه في هذا الصدد إلى تصريح الاستاذ في كلية كلير مونت ماكينا في كاليفورنيا جون بتني جونيور، "لقد أدت نهاية الحرب الباردة إلى نهاية العدو الرئيسي الذي اعتاد المحافظون التركيز عليه. وقد أصبح الإرهاب هو العدو الجديد. وإذا ما أرادت أمريكا مواجهة الإرهاب بقوة، فإن ذلك يعني في الغالب تأييد (إسرائيل)".

الرئيس بوش الإبن وفي إشارة إلى مباركته الحرب الصهيونية الشاملة على الشعب الفلسطيني قال:"إننا نتفهم حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها"، لكنه ذهب إلى ما هو أبعد في أحد إشاراته، وهي تأييد سحق الإنتفاضة والشعب الفلسطيني وذلك من خلال لقائه مع مجموعة يهود أمريكان، حين سئل: كيف سيرد لو أن "إرهابيين من المكسيك تسللوا مرة تلو مرة إلى جنوب الولايات المتحدة، إلى تكساس مثلاً، ونفذوا هناك عمليات تفجير وقتل عشرات ومئات المدنيين، ألم تكن لتحرق خلال نصف ساعة كل المكسيك؟ أجاب:"لماذا نصف ساعة؟ أقل من ذلك بكثير". ولم تقف الإدارة الأمريكية عند هذا الحد بل دعت وعلى إيقاع الحرب الشارونية "السوّر الواقي" إلى رفع الغطاء العربي عن الانتفاضة، وتشكيل حلف إقليمي ضدها، وكذلك حلف دولي. وقد تجلى ذلك واضحاً في خطاب بوش "الدستور ٤/٦ " حين قال " يجب وقف الإرهاب لانه ما من دولة تستطيع التفاوض مع الإرهابيين، ولا يمكن ان يكون هناك سلام مع أولئك الذين لا هدف لهم سوى الموت" ليضيف "منذ ٩/١١ وانا اردد هذه الرسالة، ينبغي على كل طرف ان يختار إما أن تكونوا مع العالم المتحضر، وإما أن تكونوا مع الإرهابيين" ويجب على جميع الأطراف في الشرق الأوسط أن تختار أيضاً وان تتحرك بصورة حاسمة قولاً وفعلاً ضد الأعمال الإرهابية" ليصل إلى القول " إن على جميع الدول أن تفي بوعدها الذي قطعته في توصيتها على قرار الأمم المتحدة بأن تقاوم نشاط الإرهابيين في جميع أشكاله". وفي هذا السياق أيضاً كان البيان الرباعي في مدريد الصادر عن لقاء وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والامين العام للأمم المتحدة يوم ٤/١٠ ويفسر الصهيوني الأمريكي هنري سيغمان، رئيس مشروع الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية الامر بقوله، " هناك أيديولوجية امريكية محددة حالياً لمحاربة الإرهاب، وبالتالي فسيسال المؤيدون ل(اسرائيل) الرئيس بوش، لماذا تطلب من شارون التعامل بشكل مختلف، وأنت نفسك تعاملت في افغانستان بنفس الطريقة للقضاء على الإرهاب، وهذا المنطق له تاثير مهم جداً داخل الولايات المتحدة وعلى سياستها الخارجية، وعلى الموقف الأمريكي تجاه الأزمة الحالية في الاراضي الفلسطينية"، ولا ريب ان التحرك الأمريكي ضد الانتفاضة يأتي من شعور واشنطن بالخطر المتعاظم جراء الانتفاضة وتزايد قدرتها على التاثير السياسي وفرض ظلالرؤيتها على الواقع العربي الشعبي والرسمي، وتحولها إلى أداة نهوض، تهدد بتقويض الكثير من حلقات الربط، المؤسسة للسياسة الأمريكية ولحروبها القادمة مادامت الانتفاضة مستمرة. ألم يقل الملك عبد الله الثاني " ان المنطقة لا تستطيع أن تتحمل حربين معاً" ؟! وقد لمّس نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني، مدى حرج الانظمة، خلال جولته الأخيرة في المنطقة، وثبت له ذلك بالدليل القاطع. لذلك كان لا بد من إطلاق يد الكيان الصهيوني في حرب شاملة ضد الانتفاضة عسى أن يتمكن من فرض حقائق جديدة تدعم المصالح الاستراتيجية الأمريكية، والمشروع الصهيوني في المنطقة، وذلك عبر تركيع الشعب الفلسطيني وانتفاضته، واجتثاث حركته الوطنية من الجذور، حتى يزال الستار الواقي عن العراق، إذ من المعلوم للقاصي والداني على حد سواء أن الانتفاضة شكلت عامل حماية حقيقياً للعراق، وكانت نقطة البداية في الحرب الشارونية إعلان بوش بمناسبة مرور ستة أشهر على أحداث ٩/١١ بدء المرحلة الثانية من الحرب على الارهاب، وعملياً كان إيفاد زيني إلى فلسطين المحتلة بالتزامن مع جولة تشيني بمثابة مساهمة أمريكية في تنسيق الأعمال الحربية ضد الانتفاضة ومن ثم أنيطت به مع بدء الحرب متابعة نتائجها السياسية. باختصار تلعب أمريكا دور بيلاطس الروماني الذي أشرف على صلب سيدنا المسيح عليه السلام، بيد اليهود خدمة لفلسفة ومنطق لصوص العبد، لكن هل يستطيع بيلاطس الأمريكي، وأقافيا ملك اليهود المعاصرين من صلب الشعب الفلسطيني واجتثاث حركته الوطنية كخطوة لازمة لطرده خارج وطنه على غرار ما حصل في نكبة عام ١٩٤٨ ؟.

الجدوى ..

يلقي العديد من الاستراتيجيين والسياسيين، والمحللين الصهاينة بالكثير من الشكوك حول جدوى الحرب الصهيونية الجديدة ضد الشعب الفلسطيني " السور الواقي" ويذهب بعضهم إلى حد الحديث عن استعداد الجيش الصهيوني إعلان فشل مهمته بإلقاء التبعية على المستوى السياسي من خلال عجزه عن إدامة مهمته كما جاء في مقال اليكس فيكسمان المحلل العسكري لصحيفة " يديعوت احرنوت" ٤/٥ بقوله:" حين تحدث رئيس هيئة الأركان عن ضرورة توفر شهر على الأقل من اجل تنفيذ العملية، فإنه بذلك يقول للمستوى السياسي، فشلتم في مهمتكم، لم تنجحوا في توفير وقت واقعي كاف للجيش لكي يتمكن من معالجة الارهاب كما يجب. لقد طلبتم من الجيش انجازات، ولكنكم لم تنجحوا في أداء دوركم في المهمة؛ من ناحية أخرى من الممكن بنفس القدر تفسير أقوال رئيس هيئة الأركان بأنها محاولة للإعداد

للمبررات، إذا استمرت العمليات في اليوم الذي يلي الانسحاب- من الممكن القول انهم لم يتركوا الجيش يستكمل مهمته، الكاتب ناحوم برنباع في نفس الصحيفة يرى أن الحرب الشارونية ليست سوى ضرب من دوران في حلقة مفرغة،وذلك من خلال تساؤله " ما الذي سيحدث؟". سيحدث كما يبدو وما يقدرونه في قيادة الجيش، الجنود سينسحبون، العمليات ستتجدد، الجنود سيعودون للدخول إلى أن يحدث شيء ما ربما حرب في نطاق واسع تغير قواعد اللعبة".

ومثل هذا التقدير يتخوف منه المحلل الاستراتيجي زئيف شيف في " هارتس ٥-٤" بقوله:" كيف ننهي حملة السور الواقي؟؟. النتيجة ستكون سيئة إذا ما حصل أنه بعد أن تنتهي الحملة، حتى وإن حققت إنجازات عسكرية كثيرة، ينسحب الجيش (الإسرائيلي) من المدن الفلسطينية، وتسرح وحدات الاحتياط ومن ثم يعود (الارهاب) الفلسطيني إلى سابق عهده، فتعود (إسرائيل) مرة أخرى إلى تجنيد الاحتياط، وتضطر مرة أخرى إلى دخول المدن الفلسطينية، وهلم جرا لا سمح الله".

ويخلص إلى القول " كل انتصار فيها سيكون بمثابة انتصار غابت بالنسبة إلى إسرائيل، ومن مثل هذا التطور قصير النظر ينبغي أيضاً التحذير".

ويبدو أن المحللين الأمريكيين أيضاً يشاطرون زملاءهم الصهاينة الشكوك في جدوى الحرب الصهيونية وهذا ما نقلته مراسلة يديعوت أحرنوت ٤/٥ في واشنطن أورلي ازولاي كاتس" توقعات المحللين في الولايات المتحدة قاطعة: الارهابيون لم يلبثوا إلا أن يزيدوا من عملياتهم إثر حرث جيش الدفاع لمدن الضفة، وإن كانوا حتى الآن قد ضبطوا أنفسهم أحياناً وفقاً للأغراض السياسية فإن ما يفعله شارون الآن سيزيد من العمليات (الانتحارية)". وتنقل المراسلة ان استطلاعاً لشبكة (سي. بي.اس) قرر بوضوح أن الأمريكيين أيضاً يتفقون مع هذا الرأي ،٧ من ١٠ مستطلعين قالوا: إن العمليات العسكرية الإسرائيلية ستزيد من العمليات (الانتحارية) في إسرائيل". وفي إزاء آراء هؤلاء المحللين فإن بعض آراء الساسة الصهاينة تبدو أكثر نفاذاً إلى المستقبل، حيث ترى أن الكيان الصهيوني يتجه إلى النهاية، إذا لم يوفر لنفسه شرعية الوجود في المنطقة، والذي أساسه قبول الشعب العربي به. وتعتبر هذا الأمر هو النصر الحقيقي، ودونه الهزيمة، أما سياسة القمع والقهر والإذلال والتصفيات الجسدية فلن توصل إلى النصر المنشود على الشعب الفلسطيني. من أصحاب هذه الرؤية وزير الصحة الصهيوني السابق فيكتور شمطوف..." مثلما توصلنا إلى اتفاق سلام مع مصر، رغم قول الكثيرين من أن ذلك ليس ممكناً، ومثلما توصلنا إلى اتفاق مع الأردن، لا بد أن نتوصل إلى اتفاق سلام مع الشعب الفلسطيني والسبب بسيط، إذا لم نتقبلنا المنطقة فلن يكون لنا وجود".

إضافة لشمطوف هناك منير فلنر الأمين العام السابق لحزب "راكاح" حيث يقول:" إذا استمر الوضع الحالي عشر سنوات أخرى فلن تكون هناك دولة إسرائيل".

لذا يدعو الحكومة الصهيونية إلى الإعلان عن "الانسحاب الفوري من جميع الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ،١٩٦٧وتكون القدس الغربية عاصمة إسرائيل، والقدس الشرقية عاصمة فلسطين". ولا تبدو نظرة المفكرين أقل سوداوية وتشاؤماً بالنسبة لمستقبل الكيان الصهيوني من النظرات الآنفة الذكر وحسبي ان أشير إلى قول مستشار كارتر لشؤون الأمن القومي بريجينسكي (الدستور ٤/٦) " على المدى الطويل الأمر الذي يقلقني هو أن الفلسطينيين يتحولون بسبب جهود شارون إلى شيء مثل الجزائريين، أي شعب مصمم على شن حرب عصابات بوحشية وقسوة وبأي كلفة وبتضحيات شخصية هائلة، وفي الوقت ذاته يتحول الإسرائيليون إلى جنوب أفريقيا العنصرية وينظرون إلى الفلسطينيون كدرجة أقل من الحياة ولا يترددون في قتل عدد كبير منهم، وتبرير ذلك بحجة الدفاع عن النفس" ليخلص أن" ردود الأفعال في الجانبين خرجت عن نطاق المألوف.

وهو مشهد في غاية الأسى وفي النهاية هو دليل على فشل الاستراتيجية الأمريكية". لكن الشهادة الأوضح بتقديرنا هي شهادة البروفيسور الصهيوني مارتن فان كريفيلد أستاذ التاريخ في الجامعة العبرية، المتخصص بالتاريخ العسكري، وعلم الاستراتيجيات، والمعروف بانتقاده للسياسات الأمنية الصهيونية،لكنه انتقاد لم يكن في السابق على هذا النحو من الحدة واليأس (الخليج،٢٠٠٢/٤/٤) إذ يقول" إن مستقبل إسرائيل يبدو قاتماً ومن الغريب أن يقال ذلك عن دولة تملك على - الورق- أحد أكثر الجيوش- قوة على وجه الأرض لكن قوة إسرائيل هذه هي التي تعمل ضدها.. نعم سوف يراق دم فلسطيني أكثر من الدم اليهودي، لكن على المدى البعيد لن تجد إسرائيل مخرجاً، فإذا ما تواصلت الانتفاضة فستهزم إسرائيل كما سبق أن هزم الأمريكان في فيتنام، والسوفييت في أفغانستان" .ويضيف:" إننا نخوض حرباً يمتلك فيها الطرف الآخر جميع الأفضليات، ونلعب في ملعبه.. إن جيش الدفاع الإسرائيلي هو في الركن الخطأ، المحكوم على من يقف فيه بالهزيمة". ويرى أن هذا الأمر ليس قدرياً بل منطقي، ويستشهد على ذلك بآراء الصهاينة أمثال مناحيم بيغن الذي ذلك ببساطة كتب قائلاً:" إن افعال المقاتلين من أجل الحرية تنجح، وتنجح أيضاً عندما تفشل، لأن الفعل يحمل عزم وتصميم المقاتلين، ولذلك فإن أي جيش نظامي سيهزم امامهم حتى ولو تمكن هذا الجيش من تحقيق إنجازات بعينها". ويواصل شرح المشهد :" إن لدينا قدرة هائلة لكننا لا نستطيع استخدام معظمها، حتى ولو كان علينا استخدامها، فإنه من الشكوك فيه أن تساعد كثيراً، لقد ألقى الأمريكيون (٦) ملايين طن من القنابل على فيتنام ولا أذكر أن هذا قد أفادهم بشيء، وقد كنا نملك القوة في لبنان، ولكنا فررنا من هناك، هناك صراع ينبغي على العاقل ألا يدخل معتركه، وعلى من يجد نفسه الآن في أتونه أن يبحث عن طريق سريع للخروج منه".. ويستطرد:" لقد دخلت إسرائيل في قلب صراع لا أمل فيه، وسوف يؤدي إلى نهايتها".

ويتابع:" إننا نقترب إلى نقطة من الصراع سيكون الفلسطينيون قادرين ان يفعلوا بنا ما فعله (المجاهدون) بالسوفييت، وما فعلته جبهة التحرير الجزائرية بالفرنسيين". وحول أرقام الخسائر فإنه يرى أن الأرقام لا تبرهن على شيء هنا، وفي الختام يصل إلى النتيجة الآتية:" إذا استمرت الأمور على هذا النحو فسوف نصل إلى مرحلة تنهار فيها دولة إسرائيل، ويبدو أننا على هذا الطريق".

خصوصاً وحسب تعبير كريفيلد أن التجمع الاستيطاني "تهاوى إلى درجة الصفر، وأصبح مجموعة من الحمقى". وما يعزز هذه الرؤى تلك الصلابة المنقطعة النظير التي أبداها الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب دراكولا الصهيوني رغم المشاركة الأمريكية العملية والسياسية فيها، تلك المقاومة التي تبدت بشكلها الأسطوري الملحمي في مخيم جنين ونابلس، واستمرار العمليات في العمق الصهيوني، عملية حيفا الاستشهادية، ومن ثم عملية القدس الغربية ..الخ. الأمر الذي يثبت أن المقاومة الفلسطينية مستعدة وقادرة ومؤهلة لأن تواصل (حرب استنزاف) طويلة ومرهقة للاحتلال وجنوده ومؤسساته، ولعل ما يعكس إيماننا بآفاق هذا الصمود والمقاومة الفلسطينية هو هتاف الشباب المصري:

الحل هو جاي من الضفة
إسرائيل لازم تنتفي".

حول العدوان الصهيوني الغاشم على الشعب الفلسطيني..

أحزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة: العدوان لن يكسر إرادة شعبنا، والمقاومة مستمرة..

في اجتماع استثنائي عقدته أحزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة ناقشت فيه العدوان الصهيوني الهمجي على الشعب الفلسطيني الشقيق، باعتباره امتداداً للنهج العنصري الإرهابي للكيان الصهيوني، إذ أعاد إلى الأذهان الممارسات النازية والفاشية، بل تفوقت عليها من حيث ارتكاب المجازر والفظائع وإرهاب الأبرياء.

وتعتبر أحزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة أن هذا العدوان يأتي كمحاولة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني والقضاء على انتفاضته الباسلة وتصفية حركته الوطنية وفرض حلول استسلامية.مذلة عليه.

إننا إذ نعلن وقوفنا الثابت والحازم في الخندق الواحد إلى جانب شعبنا الفلسطيني وانتفاضته الباسلة ومن أجل استمرار مقاومته الوطنية ضد العدو، نؤكد ما يلي:

-استنكار الدور الخطير الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في تغطية ودعم العدوان الصهيوني المستمر ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية، ونطالب باتخاذ موقف عربي حازم من واشنطن ومحاربة مصالحها الاقتصادية وإدانة الصمت العربي الذي يكرس سياسة التخاذل والاستسلام أمام العدو، ونحيي في الوقت ذاته موقف الجماهير العربية التي تحركت بشكل واسع لنصرة الشعب الفلسطيني.

-نطالب الأنظمة العربية التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية أو اقتصادية مع العدو الصهيوني بقطع هذه العلاقات فوراً وإلغاء كافة الاتفاقيات المعقودة معها.

-ندعو النظام الرسمي العربي إلى إطلاق طاقات الجماهير وحماية حريتها وحقها في المشاركة في الدفاع عن الوطن وكرامة الأمة وحقوقها.

-نحيي ونثمن صمود أهلنا في فلسطين في مواجهة هذه الهجمة الشرسة ونقف معهم في مواصلة مقاومتهم المستمرة لانتزاع حقوقهم الوطنية الكاملة ودحر المشروع الصهيوني الاستيطاني، وندعو إلى توحيد الجهود ورص الصفوف وإفشال كافة المخططات التي تدعو إلى الاستسلام.

-تحية إجلال واعتزاز للشعب الفلسطيني الصامد ولانتفاضته الباسلة ومقاومته الشجاعة ولشهدائه الأبرار.

-الخزي والعار لأعداء أمتنا.

دمشق ٢٠٠٢/٤/٦م

• • •

ودعوة الرئيس مبارك والملك عبد الله إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني

كما وجهت أحزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة برقيتين إلى الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله، دعت إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

ووجهت البرقيتان نداء جاء فيه:

من اجل أن تعود مصر والأردن لتضطلعا بدورهما العربي الذي عرفناه عبر تاريخهما والذي أساسه قطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو الصهيوني وكل أشكال العلاقات معه، وطرد سفيره من قاهرة المعز بشكل نهائي وقاطع.آملين أن تستجيبوا لندائنا الذي هو نداء شعبي مصر والأردن وكل أبناء الأمة العربية .

دمشق ٢٠٠٢/٤/١٣م

• • •

وبرقية إلى كوفي عنان

كما وجهت أحزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، دعته إلى اتخاذ موقف حازم ومبدئي ضد الكيان الصهيوني وجرائمه، والسعي لوقف المذبحة الجارية ضد الشعب الفلسطيني، وفضح الانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة، والعمل على تقديم مرتكبي هذه الجرائم البشعة إلى المحاكم الدولية، ومناصرة الحقوق العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني الذي يناضل ومنذ أكثر من نصف قرن من أجل حريته والعودة إلى وطنه وطرد الاحتلال، وهذا ما أقدمت عليه كافة الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال والتخلص من الاحتلال.

دمشق ٢٠٠٢/٤/١٣م

موازاة للعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني

الحرب على قوة الصورة

خالد بدير

سجل العدوان الوحشي الصهيوني في فصله الجديد الذي بدأ في ٢٠٠٢/٣/٢٩ إضافة إلى المجازر وجرف المنازل والاعتقالات وضرب كل مناحي الحياة في الضفة الغربية، سجل اعتداءات على الصحفيين العرب والغربيين على حد سواء. والحملة الصهيونية ضد الصحافة لا تنفصم أبداً عن العدوان على الشعب الفلسطيني وهي تهدف إلى ممارسة القتل والارهاب بهدف تركيع الشعب واجهاض الانتفاضة بعيداً عن وسائل الإعلام، وعدسات الكاميرات التي أثبتت قدرتها على إيصال الصورة حتى إلى المناطق النائية مما يستولد ردود فعل غاضبة على الاحتلال وإجرامه.

وفلسفة التعامل مع الإعلام بهذه الصورة ليست جديدة على الكيان الصهيوني فقد عمل بها اسحق رابين خلال الانتفاضة الأولى عندما كان شعاره العمل بعيداً عن وسائل الإعلام، وهو أمر كان يردده وزير الخارجية الأمريكي في السبعينات هنري كيسنجر عندما كان يقول: "إفعل ما تريد لكن بعيداً عن الإعلام".

وجديد الممارسات الصهيونية في هذا الحقل هو سقوط قتلى وجرحى بين الصحفيين وإطلاق النار تجاههم قصداً بغية منعهم من نقل الحقيقة الصهيونية المجافية لكل ما هو إنساني.

ويمكن أن نورد بعضاً من الممارسات الصهيونية ضد الصحافة والصحفيين:

-إطلاق النار عليهم وإيقاع إصابات بين صفوفهم وقد تم تصوير عدد من هذه الاعتداءات.

-اقتحام مكاتبهم والاستوديوهات الخاصة بهم والمستخدمة لنقل رسائلهم الاعلامية والاعتداء على الصحفيين وتكسير كاميراتهم والعبث بكل الموجودات، وقد نقلت الكاميرات الممارسات الصهيونية الآنفة الذكر.

-احتلال محطات التلفزة الفلسطينية الخاصة واستخدامها في بث الأفلام الإباحية والأفلام العنصرية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني ومن هذه المحطات التي تم احتلالها الوطن والشرق وأمواج في رام الله.

-منع الصحفيين من الدخول إلى مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وإيقاؤهم خارجها وقد اغتنم الاحتلال فرصة وجود عدد كبير من هؤلاء الصحفيين في بيروت لتغطية القمة العربية وعمل على احتجازهم عند الحواجز لمنع وصولهم إلى مناطق الحدث.

-اعتقال عدد كبير من الصحفيين كما جرى في رام الله وبيت لحم بذريعة أنهم يعملون في مناطق مغلقة عسكرياً.

-سحب البطاقات الصحفية من بعض الصحفيين تحت حجة أنهم لا يلتزمون بالتغطية الموضوعية.

-ترحيل بعض الصحفيين من المطار وعدم السماح بدخولهم أصلاً إلى فلسطين المحتلة.

-ترحيل بعض الصحفيين تحت حجة ممارستهم للتحريض ومن هؤلاء الإعلامي العربي جاسم العزاوي من قناة أبو ظبي الذي قالت سلطات الاحتلال انه يمارس التحريض ضد إسرائيل ويؤجج مشاعر الشارع العربي، وجاء ذلك على خلفية برنامج بثه من فلسطين المحتلة بالمشاركة مع مراسلة أبوظبي في القدس ليلى عودة، وقد اتخذ المكتب الصحفي الحكومي المعني بشؤون الصحفيين والمراسلين والذي يتبع مباشرة لرئيس الوزراء الصهيوني قراراً بطرد العزاوي من فلسطين المحتلة، وعدم السماح له باستخدام الاستوديوهات والظهور في التلفزة خلال تواجده في القدس، كما اتخذ المكتب المذكور قراراً بسحب هوية ليلى عودة الصحفية وبطاقة اعتمادها.

وذكر روبير ميناز، رئيس منظمة مراسلون بلا حدود في مقابلة مع قناة أبو ظبي الفضائية أنه سجل خلال الاجتياح الصهيوني الأخير للأراضي الفلسطينية المحتلة " اكثر من ٤٤ حالة انتهاك إسرائيلي ضد الصحافة" لها وجوه مختلفة تبدأ من المنع وسحب البطاقات وصولاً إلى إطلاق النار وعلى الهواء مباشرة.

وقد لاقت الانتهاكات الصهيونية لوسائل الإعلام والصحفيين حملة استنكارات كبيرة شاركت فيها المؤسسات الإعلامية الغربية والعربية على حد سواء.

عدوان على الحقيقة

إن ما سلف يدعونا للتساؤل هل ما جرى من عدوان على الصحافة مواز للعدوان على الشعب الفلسطيني مصادفة تامة أم أنه جاء نتيجة تخطيط ووعي دقيق لأهداف هذه الممارسات؟

إن الحقيقة التي لابد من الإشارة إليها في سياق الإجابة على هذا التساؤل هي أن نظرة الكيان الصهيوني للإعلام تنحصر في أن يكون بوق دعاية له كنموذج لتوحيد شعب الله المختار القادم من أصقاع الأرض كنموذج للديموقراطية في "خضم محيط عربي متخلف بدائي وديكتاتوري" وأيضاً لإبراز تطور وتقدم الكيان الصهيوني في مختلف المجالات مقابل تكريس تخلف العرب وتفشي الأمية والبطالة والتعصب لديهم. وبالتأكيد فإن الكيان الصهيوني يرى أن أهم دور يمكن أن تمارسه وسائل الإعلام هو بث اليأس والنقص لدى العرب والفلسطينيين مقابل إظهار الكيان باعتباره نموذجاً للقوة وشدة البأس كما كانت تنادي بذلك قوات الاحتلال في نابلس وجنين خلال الميكروفونات التي تذيع العبارات التي تشدد على قوة الجيش الصهيوني.

وتريد الدعاية الصهيونية من الإعلام أن يحصر اهتمامه على زاوية ليلفت انتباه الناس إليها ويبعدهم عن مكان اخر بشكل نموذجاً للصمود الحقيقي.

ومن أجل قيام وسائل الدعاية الصهيونية وحتى وسائل الإعلام الأخرى بهذا الدور أو بما يصب فيه فقد أنيطت بالمكتب الصحفي للحكومة مهمة التعامل مع المراسلين

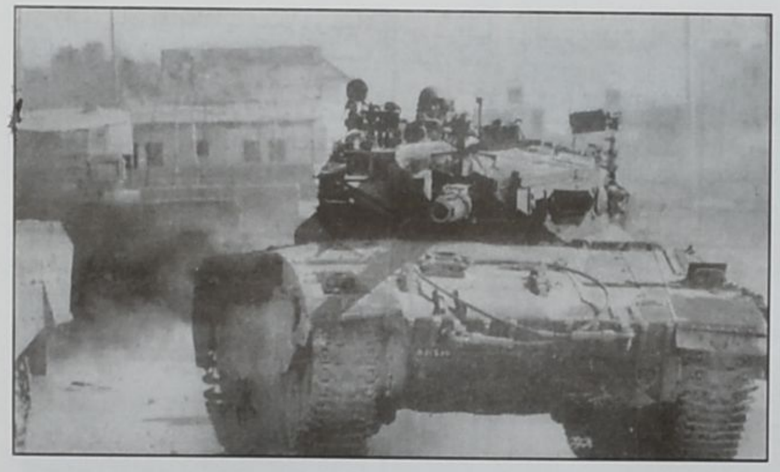

عبر تزويدهم بالأخبار والمواد التوضيحية وكل ما يلزم لتقديم الرؤية الصهيونية عبر تنظيم المؤتمرات الصحفية والمقابلات مع المسؤولين. والجدير ذكره في هذا السياق هو الدور المميز للمؤسسة الامنية الصهيونية أو التحكم بالأخبار حيث يقتضي " اتفاق الشرف" بين هذه المؤسسة ومختلف الصحف الصهيونية فإن أي خبر له علاقة بالجيش أو الأمن الصهيوني لابد أن يمر أولاً على لجنة خاصة من أجهزة خاصة لتقرر نشره. كما يظهر هذا الأمر في تفرد الناطق العسكري في بث الأخبار المتعلقة بالجيش الصهيوني وعملياته وخسائره. وهذا بحد ذاته يمثل سقوطاً لنظرية الحرية في الإعلام الصهيوني والتي تم الاستناد إليها في عدم وجود وزارة إعلام خوفاً من سطوتها وتحت شعار " أن التخطيط السياسي الشامل (لإسرائيل) يقوم على أساس ضرورة مشاركة كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بدور إعلامي ما في خدمة دولة (إسرائيل) ".

وفي العودة إلى التساؤل الذي طرح حول المصادفة أم التخطيط في الممارسات الصهيونية ضد الصحافة خلال العدوان على الاراضي الفلسطينية لا بد من الإشارة إلى أن الإذاعة الصهيونية قد ذكرت يوم الجمعة ٣/٢٩ اليوم الأول من الاجتياح الجديد أنه تم إنشاء مكتب إعلامي مشترك من وزارة الخارجية والجيش وذلك حرصاً على تقديم وجهة النظر الصهيونية بشكل رسمي ومبرمج إلى العالم وهذا يعني العمل على التعتيم على المجازر التي ترتكبها أو إيجاد ذرائع واهية لها.

وإذا كان هذا المكتب المشترك أو مكتب الطوارئ سيتكفل بإيصال وجهة النظر الصهيونية إلى وسائل الإعلام فإن التساؤل الذي طرح أمام جيش الاحتلال باعتباره مسؤولاً عن ضخ الأخبار والمعلومات في مثل هذه الأحوال ما هي الضمانة لعدم نقل الرؤية المناقضة لرؤية المكتب الإعلامي الصهيوني من قبل وسائل الإعلام المتواجدة في أراضي الضفة الغربية.

بالتأكيد في مثل حالة العدوان وحجم القتل والتدمير فإن أي وسيلة إعلام ستفقد مصداقيتها إن لم تنقل من خلال الكاميرات وبالصوت والصورة هذه المشاهد وحتى من باب المنافسة والبحث عن السبق الصحفي فإن هذه الوسائل معنية بالتغطية والنقل.

الصورة ومحاولات التعمية

ومن هنا فإن إصرار المراسلين الصحفيين على التغطية دون التقيد بمعلومات وأخبار الجيش والمكتب الإعلامي الصهيوني سيعني فضح حقيقة ما يجري على الأرض ومن ضمنها فضح الصورة التي تحاول وسائل الدعاية تقديمها للكيان الصهيوني وفي مقدمتها صورة "(إسرائيل) كممثل للحضارة الغربية في الشرق" و"نموذج القوة الذي لا يضاهى" وخاصة أن هذه المواجهات وانتشارها ستجعل من جيش الاحتلال ووسائل

الدعاية الصهيونية غير قادرة على احتواء أي تغطية إعلامية نقيضة. وقد حاول الاحتلال دائماً التعمية على كل ما يشير إلى ضعف في جيشه وأوضاعه الداخلية خاصة وأن الانتفاضة اسهمت في ضرب الدعاية الصهيونية بقوة استمرارها. وفي هذا الصدد يقول الخبير العسكري حسام سويلم في مقالة نشرتها صحيفة البيان الإماراتية في ٢٠٠٢/٣/٢٧ "إن الانتفاضة الفلسطينية ضربت الدعاية الصهيونية المكثفة حول دبابة ميركافا التي صورتها وسائل الإعلام على أنها من الجيل الثالث من الدبابات وانها أقوى دبابة في العالم من حيث القدرات القتالية وقدرة النار وقوة تصفيحها وقد اضطرت عمليات تفجير الدبابة المسؤولين في الصناعة العسكرية الصهيونية وصناعة الدبابات إلى إعادة النظر في تصنيع الدبابة ونقلها على عجل بعيداً عن كاميرات التصوير".

ومن هنا فإن التناقض ما بين أهداف المكتب الصحفي الحكومي وجيش الاحتلال من جهة وأهداف وسائل الإعلام العربية والغربية ولو من زاوية مصلحة الوسيلة الإعلامية في ضرورة التغطية لإنجاح المؤسسة التابعة لها، جعل الهجوم الصهيوني على الصحافة يبدو واضحاً، وعلى شاشات التلفزة، وهو يعكس حقيقة صورة الاحتلال آلا وهي القتل والتخريب والتدمير والقمع والتنكيل وهي صورة منافية لما روجت آلة الدعاية الصهيونية على ترويجها وتقديمها للعالم وهو مادفع مراسل محطة NBC الامريكية في بيت لحم إلى القول" أن الجيش الإسرائيلي يريد قتلنا. ولولا المصادفة لكنت في عداد الموتى".

على أي حال فإن الكيان الصهيوني الذي أكد صمود أبناء الشعب الفلسطيني في مخيم جنين ونابلس ومخيم بلاطة وبيت لحم ورام الله وعمليات المقاومة المستمرة مثل عملية تفجير الحافلة في حيفا وعملية القدس إن أهداف عدوانه فاشلة لا محالة، إن هذا الكيان قد خسر المعركة الإعلامية وفقد الصورة التي حاول طويلاً تقديمها للعالم وظهر للعالم انه نموذج للبربرية والضعف بينما تكسرت في الواقع الصورة التي حاول توليفها وتسويقها عن ذاته.

المقاومة الفلسطينية تعيد الاعتبار للحركة الشعبية العربية

توفيق المديني

خليق بنا ونحن ندين الشراكة الأميركية - الصهيونية في الجريمة الجديدة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل التي فرضت الصحوة على الضمير العالمي ، والأخطر أنها فضحت النظام الرسمي العربي المتهالك والمصاب بالعجز والشلل التام ، والمستمر في بقائه بالولاء للولايات المتحدة الأميركية كحام لمصالحها في المنطقة ، أن نحني الهامات أمام عظمتها ، وأن نتغنى بامجاد المقاومة الفلسطينية التي مازالت تتصدى لأقوى قوة عسكرية فاشية في المنطقة، وتثبت صمودا اسطوريا في القتال دفاعاً عن وجود الشعب الفلسطيني، وعن حقوقه، وعن مدنه ومخيماته التي غدت الآن مصدراً للقداسة ، خاصة في جنين ونابلس ، وتقف بشموخ أمام عدوصهيوني مدجج بأحدث أسلحة الإرهاب والقمع الاميركيين ، استطاع هزيمة الجيوش العربية أكثر من مرة .

وبهذا ، تثبت المقاومة الفلسطينية الباسلة التي ولدت بطولة عربية جديدة اقوى من الأسطورة وأبقى ، وتؤكد أنها طليعة عربية متميزة جعلت الجماهير العربية تنتفض على حكامها العجزة، وتنزل إلى الشوارع في أكثر من عاصمة عربية لتؤكد اعتراضها على تخاذلهم وصمتهم المدفع ، الذي أسهم في توسيع رقعة الهوة بين الدول العربية وشعوبها ، هذه المقاومة تثبت أنها ليست مجرد هبة شعبية مؤقتة ، بل جزء من نضال ثوري تضرب جذوره عميقا في أغوار التاريخ العربي .

ولعل أهم تفاعلات المقاومة الفلسطينية مع الشارع العربي ، أنها كشفت المستور أونصف المستور ، ومزقت الحجب التي كانت تغلف المواقف والممارسات العربية الرسمية ، وأظهرت الحقائق عارية دون لبس أوتشويه ، ومن هذه الحقائق - التي طالما تم التأكيد عليها ، أنها أصبحت في الحقبة التسووية الراهنة بحاجة إلى إثبات وتأكيد - أن العدوالصهيوني المعزز بالقرار الأميركي والمدجج بالأسلحة الأميركية ضعيف عندما تتوافر الإرادة لمحاربته والتصدي له ، رغم أن هزيمته والقضاء على كيانه لا يمكن أن يتما بقوى الشعب الفلسطيني وحدها ، بل إنهما يتطلبان حشد طاقات الأمة العربية وامكاناتها . ومنها أيضا أن الأنظمة العربية البرجوازية التابعة ليست معنية بتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة، بل بتوقيع صكوك الاستسلام واتفاقات الإذعان المنفردة مع العدوالأميركي - الصهيوني تحفظ مصالحها الطبقية ، وسلطاتها الحاكمة المستبدة .

وكشفت المقاومة الفلسطينية بجلاء عن مدى التدهور في أوضاع الحركة السياسية العربية المعارضة ، وعجزها عن التأثير في الجماهير العربية ، وعن تعبئتها وشحنها ، وعن رفد الانتفاضة الفلسطينية بكل أسباب القوة .

أما الجماهير العربية ، التي يقارب تعدادها ثلاثمائة مليون نسمة ، وبدت كأنها خارج دائرة الصراع ، وكأنها تتفرج على ما يحدث دون أن

تشارك فيه - ليس لأنها غير مهتمة أومعنية به ، بل لأنها تعاني من القمع الشديد والاستعباد ، ومن غياب حركتها السياسية القومية الفاعلة - هذه الجماهير العربية قد فجرت فيها المقاومة الفلسطينية الباسلة مشاعرها وعواطفها من مهج واحشاء وبتاريخ واحزان وإحباطات قديمة متمادية، وأججت فيها عواطف ومشاعر جياشة يصعب سبر أغوارهاوكأنها مزيج من عظمة أصلية وسلفيةمهانة ، وناجمة عن جرح عميق لكنه منسي وينكأ فجاة على حين غرة ليطلب الثار وهي من صنيع حق سليب ، لشدة نصوعه لا يرقى إليه شك ، ولا يحتاج إلى برهان ، لكن العالم كله يتواطأ للتغاضي عنه .

لا شك أن العدوان الصهيوني الوحشي الذي قاد ه شارون ضد الشعب الفلسطيني قد صدم المشاعر والقيم الانسانية للجماهير العربية ، ودفعها للتشكل والتعبير عن نفسها بدرجات مختلفة بحسب الهامش الديمقراطي المتاح في كل بلد عربي ، وهذه الجماهير التي انفجرت فجاة ، غاضبة وساخطة ، محتجة على عجز النظام الرسمي العربي وحكوماته وسلطاته عن نصرة الشعب الفلسطيني ضد الحملة العسكرية الصهيونية الشرسة المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية ، تمزج في داخلها الذل بالمجد ، والهوان بالقوة ، والشجاعة اللفظية بالخوف المقيم ، والفخر والحماسة والحظوة بالانكسار والتضحية والكبت والحرمان.

المقاومة الفلسطينية الباسلة والعدوان الصهيوني الوحشي كشفا عن الجوهر الأصيل للجماهير العربية المستندة أساسا إلى التمسك بالعروبة السياسية ، دفاعا عن الحق والبؤس والظلم في فلسطين السليبة، وكلما اشتدت قبضة الاحتلال العسكري الصهيوني صلابة ووحشية على شعب فلسطين . فقد نزلت هذه الجماهير إلى الشوارع منددة بالعدوان الصهيوني والولايات المتحدة الأميركية ، بل وضد عجز الحكومات العربية . ومنعت عدة حكومات عربية الجماهير الشعبية من التظاهر في الشوارع ، في حين سمحت بعض الحكومات الأخرى للجماهير بالتظاهر داخل اسوار الجامعات والنقابات والمدارس .

وبشكل عام فإن الحكومات العربية سواء التي سمحت للجماهير العربية بالتظاهر السلمي في الشوارع أوالتي رفضت ذلك كانت تخشى من عدم قدرتها على السيطرة أوالتسيير لهذه المظاهرات ، ومن تطور المقاومة الفلسطينية لتصبح ثورة شعبية شاملة ، الأمر الذي سيخلق تفاعلات مستقبلية ، يمكن أن تجعل الجماهير العربية تمتلك القدرة على لجم هذا المسار الاستسلامي العربي ، وتجاوز السياسة الفلسطينية والعربية المستمرة في الرهان على الدور الأميركي .

الحرب الصهيونية - الأميركية اسهمت في تعميق الهوة بين الدول العربية والجماهير العربية ، بسبب عجز الأولى عن فعل أي شيء يضعها في مواجهة الولايات المتحدة ، ورفض البعض منها قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ، والتحرر من اتفاقيات الإذعان التي أبرمتها معه . وبالمقابل فإن القضية الفلسطينية أعادت إلى الجماهير العربية وحدتها بوصفها قضية مركزية عند العرب ، وأكدت ما كان ثابتا في عقول الجماهير العربية ثم تم تشكيكهم فيها من أن عدوها واحد، ومصيرها واحد ، وأن لا أمن ولا رفاه ولا سيادة ولاستقلال ولا تقدم لأي قطر من الأقطار العربية وحده وبعيد عن الآخرين، وبمعزل عنهم أوعلى حسابهم . فالعالم العربي كله تحت الاحتلال .

وبعد هذا التحرك الشعبي الكبير ، يتساءل المحللون السياسيون في العالم العربي ، إلى أي مدى يمكن للجماهير العربية أن تؤثر في عملية صنع القرار السياسي ؟

إن الجماهير العربية لها نزوع أصيل إلى التحرر والتقدم تجلى دائما في نزوعها الوحدوي الديمقراطي. وهذه الجماهير الشعبية هي التي تنتج السياسة وتصنع الأحزاب السياسية ، وتؤثر في السياسة العربية ، إذا توافرت الآليات المستقرة والوسائل الفعالة لضمان استمرارية هذا الدور الجماهيري وعقلانيته واستقلاله وسلامته من محاولات التوظيف السياسي البراغماتي قصير النظر . أما الأحزاب فلا تستطيع صناعة حركة شعبية عربية ، ولا تستطيع الأحزاب كذلك قيادة الحركة الشعبية العربية ، إلا إذا كانت من إنتاج هذه الحركة نفسها .

ولقد اثبتت التجربة التاريخية المعاصرة ، أن نموالحركة الشعبية العربية لا يمكن أن يتم إلا في مناخ الحرية الفكرية والسياسية . فلم تتبلور ملامح المشروع القومي الديمقراطي العربي المناهض للإمبريالية والكيان الصهيوني جديا وواقعيا إلا في ظل نموهذه الحركة التي ركبت موجها الأحزاب السياسية، ثم ما لبثت عندما وصلت إلى السلطة أن خذلتها إن لم نقل خانتها .

وسيظل المدخل الديمقراطي هوالمدخل الضروري ، بل المدخل الوحيد لإطلاق سيرورة الحركة الشعبية العربية لمقاومة عنف السلطات الحاكمة ، والانتهاك الإمبريالي لا سيما الأميركي والصهيوني المذل ، والصفقات الاستسلامية المشبوهة ، والتهميش المضاعف الذي تتعرض له الجماهير العربية في ظل الرأسمالية الأميركية المتوحشة والأنظمة المرتبطة بها .

الملايين في كل العواصم العربية

فلسطين قضيتنا فلتستمر المقاومة !

موسى السيد

من بغداد إلى الجزائر مروراً بالمغرب وتونس، وليبيا، والسودان ومصر، ومن ثم سوريا ولبنان، والأردن والسعودية والبحرين والكويت، والإمارات وسلطنة عمان، شهد الشارع العربي ما لم يشهده من قبل، للملايين في العواصم والمدن العربية خرجت غاضبة وبصوت واحد رددت نفس المطالب، ووجهت نفس النداءات، ووضعت غالبية الأنظمة العربية الحاكمة في مكانها الصحيح، كصورة بائسة للعجز والهوان وقبول الإملاءات الأمريكية مباشرة وغير مباشرة.. والوقوف تحت سقف سياسي واطيء للغاية، مقارنة مع ما ترتكبه حكومة شارون الصهيونية من مذابح ومجازر في مدن فلسطين وقراها.

ومنذ زمن طويل لم تظهر فيه الولايات المتحدة بمثل هذا الانهيار الأخلاقي الشامل في عيون العرب العاديين الذين وضعوا بنظافة عقولهم واحاسيسهم شارون وبوش في مكان واحد، باعتبارهما فريقاً متكافلاً سياسياً وعسكرياً، في تنفيذ المذابح بحق شعب أعزل لا يملك سوى الإيمان والاستعداد للشهادة، والقليل من الأسلحة الضرورية، مقابل آلاف الدبابات والمجنزرات والطائرات التي حشدها شارون، بهدف ذبح ما يستطيع ذبحه من الفلسطينيين، ومحاولة الوصول إلى المستحيل وتركيع شعب لم يعد الموت يخيفه بل يذهب إليه جماعات وأفراداً.

خروج عشرات الملايين من العرب إلى الشوارع واشتباك الحشود في بعض الدول بقوات الشرطة ومكافحة الشغب وسقوط شهداء في البحرين والأردن، ومصر في هذه الصادمات أعاد الكثير من الأمل إلى نفوس أبناء الأمة، صرخات افتحوا الحدود لنجاهد مع إخواننا في فلسطين كانت مدوية في كل مكان، وفي حال تخيل افتراضي بأن تستجيب الدول المعنية لهذا النداء لكنا رأينا بكل تأكيد مئات الألوف من العرب يقفون في طوابير الجهاد بارواحهم لنصرة أخوتهم في مدن فلسطين المستباحة، ومنذ زمن طويل لم يجمع الناس العاديون من العرب على قضية كما أجمعوا على مركزية فلسطين وقضيتها، بقدر الاجماع على غضب كحمم البركان ضد شارون وحكومته الصهيونية والإدارة الأمريكية ورموزها. ولذلك يصح القول أن المسألة تتعدى حدود التضامن مع أخوة في فلسطين إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير في وجدان الناس، وهو الإقرار مجدداً أمام أنظار العالم، بما في ذلك الحكام العرب أن فلسطين هي قضية العرب الأولى وستبقى كذلك، وأن محاولات إبعاد العرب عن هذه القضية تحت أي مسمى جاء، لا مكان لها في عقول وضمائر الملايين.

الناس العاديون هم من جعل بعض مراكز القرار الأمريكي والأوروبي، تخرج عن صمت المتواطيء والشريك في المذابح، فقد أدركت هذه المراكز، إن ظاهرة جديدة فرضت نفسها في الشارع العربي، وتعزز هذا الإدراك بما أظهره الرأي العام الأوروبي من صحوة وعافية خلافاً للسياسات الرسمية المتبعة من قبل حكومات دول الاتحاد الأوروبي، وليس من شك في أن الصمود الفلسطيني والبسالة في مواجهة الغزو الصهيوني لعبا دوراً هاماً يوازي أثر رؤية ملايين العرب ساعة بساعة ويوماً بيوم، طبيعة المجازر البشعة التي يرتكبها جنود الاحتلال الصهيوني في مدن وقرى فلسطين كافة، وربما لا نبالغ إذا قلنا أن الناس في كل الدول العربية أكدوا أنهم حصن الأمة الحقيقي وليس حكامها ولا نخبها السياسية التي تستطيع أن تحسب حساب تقطيبة من جبين جورج بوش لكنها لا تقيم وزناً لغيوم الأسى والأحزان والغضب التي خيمت على أرواح ملايين العرب في كل مكان، وهم يلاحظون حقيقة كونهم محاصرين في دولهم بطوق من وسائل قمع الأنظمة، تماماً كما يحاصر شارون أبناء الشعب الفلسطيني، وان اختلف الحصار في المدى والدلالات والطبيعة والأثر والأطراف.

فالحصار هو كناية عن تكبيل الإرادة ومئات ألوف العرب على استعداد للشهادة في فلسطين قولاً وعملاً إلا أنهم مكبلون بقرارات أنظمتهم وحساباتها ومخاوفها وعجزها، وكذبها المفضوح في آن واحد.

وبعد الذي أظهرته الملايين من مواقف يمكن القول أن مساعي الولايات المتحدة للحديث عن صراع فلسطيني - صهيوني لا علاقة للعرب الآخرين به هو مجرد لغو تافه لا قيمة له على أرض الواقع العملي، فالنساء والأطفال والشيوخ والشباب خرجوا في حشود غفيرة طلباً للشهادة وفي كل مكان حاولت هذه الجموع الغاضبة أن تقدم شيئاً لشعب فلسطين وإن بأضعف الإيمان من أموال وتبرعات.

وفي كل مكان قال الناس أن ما يقومون به لا يساوي قطرة دم فلسطينية واحدة، وهذابحد ذاته دليل قاطع على أن استعداد الناس العاديين من العرب للعطاء هو أعلى بكثير من مجرد التظاهر والاعتصام، أو رشق السفارات الأمريكية بالحجارة، أو مطالبة الدول العربية التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني بقطع هذه العلاقات، فالناس تريد المشاركة الفعلية في القتال والجهاد وهذا هو السقف الحقيقي، ولا يدري أحد لماذا لايزال حكامنا لا ينظرون إيجاباً إلى هذه الظاهرة ويتسلحون بها ويقولون لجورج بوش، كما أن لديك شعباً ورأياً عاماً لدينا شعوب ورأي عام ونحن لا نستطيع التنكر لما يريده المحكومون من قبلنا، هل يخشى الحكام أن تتفجر الأرض من تحت أقدامهم، أما آن الأوان لإدراك أن الانسجام مع الشارع قوة ما بعدها قوة ؟.

وأن الولايات المتحدة تستطيع إخافة الأنظمة المعزولة عن شعبها، ولا تستطيع أن تفعل شيئاً مع أنظمة تنسجم مواقفها مع إرادة وكرامة ومصالح شعوبها ؟.

لقد قدم الشعب الفلسطيني تضحيات كبيرة في الأرواح والممتلكات،لكنه انتصر أكثر من مرة وعلى أكثر من صعيد، الصعد الأخلاقية والسياسية كافة، وانتصر للعرب جميعهم، وانتصر العرب بالفلسطينيين على عوامل الضعف والتشتت وفقدان الاتجاه، والضياع في القضايا الثانوية والهامشية .

العراق يوقف تصدير نفطه بسبب العدوان الصهيوني

الاقتصاد في خدمة السياسة

لو لم تكن الخطوة العراقية بوقف تصدير النفط، منفردة لأمكن الحديث مطولاً عن أثرها الاقتصادي في أسواق النفط الدولية، وبالنتيجة التداعيات السياسية المحتملة لخطوة من هذا النوع، ولا يعني ما سلف أن الأثر الاقتصادي للخطوة العراقية دون قيمة، إذ ولدت هذه الخطوة في أقل تقدير حالة ارتباك في أسواق النفط، ورغم أن دولاً أخرى لم تستجب فقد قالت إيران أنها تفكر بقطع النفط عن الدول التي ساندت الاجتياح الصهيوني في الوقت المناسب، وبمعنى آخر فإن الخطوة العراقية التي اعتبرت مفاجأة قد تجر مفاجآت في حال إصرار شارون على المضي قدماً في حرب الإبادة التي يشنها ضد الشعب الفلسطيني.

الكثير من المراقبين ركزوا على الرسالة السياسية التي مثلتها الخطوة العراقية، إذ كان هناك الكثير من المراقبين يتوقعون أن يبدا شارون في اجتياح أراضي الضفة الغربية وغزة، في نفس التوقيت الأمريكي بضرب العراق، إلا أن الذي حدث هو أن قمة بيروت نجحت في فتح أبواب المصالحة العراقية الكويتية- السعودية، وهبت رياح منعشة على العلاقات العربية الأمر الذي أزعج الإدارة الأمريكية للغاية، فقررت تغيير التوقيت في تنفيذ المخططات الموضوعة في الأدراج بالنسبة إلى فلسطين والعراق، فأعطت واشنطن الضوء الأخضر لشارون لاجتياح مدن وقرى الضفة الغربية، وبعد أيام من ذلك اتفق جورج بوش وتوني بلير على أن العدوان على العراق لا بد أن يكون قادماً، وفي هذا المنحى فإن الخطوة العراقية باستخدام النفط أعادت للأذهان عملية الارتباط بين ما يحدث في فلسطين وما قد يحدث في العراق.

إذ بات من الواضح أن الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني لديهما مخطط واحد، يحمل عنوان " الحرب المتدحرجة" أي الحرب التي يمكن أن تنتقل ليس بين مدينة فلسطينية وأخرى، بل أيضاً خارج الجغرافيا الفلسطينية إلى دول عربية مثل العراق وربما لبنان وسورية.

فور الإعلان عن الخطوة العراقية، توقعت بعض الأوساط أن تحذو إيران وليبيا حذوها، لأن البلدين دعوا إلى اتخاذ مثل هذه الخطوة، وإيقاف تصدير النفط ولو لمدة شهر واحد، ولو حدث ذلك فإن إنقلاباً حقيقياً كان سيقع في أسواق النفط لأن العراق وإيران وليبيا ينتجون أكثر من ٧ ملايين برميل في اليوم، ولا تستطيع السعودية أو دول أوبك تعويض هذه الكمية بزيادة الانتاج.

رد الفعل السعودي على الخطوة العراقية كان مفاجئاً إذ عدت هذه الخطوة مجرد "مزايدة" عراقية تضر بمصالح العرب، وهو موقف يعكس حرص السعودية على عدم الذهاب بعيداً في إعلان مواقف معادية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

والأمر برمته لا يتعلق بالأمنيات طبعاً، فاضعف دول أوبك وأكثرها حاجة لعائدات النفط غامر بسلة الشعب العراقي الغذائية، ولا نعتقد أن الأمر يتعلق بمزايدة، بل يادراك بغداد أن دورها في العدوان قادم بعد فلسطين، سواء تم ذلك خلال أسابيع أو أشهر .

في اعتصام للطلاب الأجانب أمام مقر بعثة المفوضية الأوروبية بدمشق

وآخر.. لطلاب المعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للموسيقا

..وبمشاركة من طلاب كلية الفنون الجميلة بدمشق..

المعتصمون يؤكدون اعتزازهم ببطولات ومآثر الشعب الفلسطيني

فلسطين ضمير العالم

شكلت انتفاضة شعبنا الفلسطيني ومقاومته الجبدة وتضحياته الأسطورية حالة استنهاض عمت الشارع العربي والإسلامي والعالمي، وفجرت غضبه الساطع واستنكاره لحرب الإبادة الصهيونية والإرهاب الطليق الذي يتعرض له شعبنا.

فتداعى طلبة ومثقفون وشخصيات وطنية وشعبية واسعة الطيف، ليقولوا أمام التاريخ، أن زمن الصمت قد ولى، يخرج الآن الشهد الفلسطيني بحرارة دماء الشهداء ووهج القضية المتجدد إلى فضاء عربي وعالمي رحب، لحظة يستيقظ فيها ضمير العالم ليشهد أمثولة التحدي والبقاء.

الآن.. يخرج الحلم الفلسطيني أقوى من المتمترسين بالدبابات والخرافات، ليسكن أجيال فلسطين التي رأت النصر يكتب على دفاتر الصباح، فاضحت أرض فلسطين لحم صدورها، وأصبحت صخور فلسطين عظامها التي لن تكسرها الدبابات والآن يقف العالم.. كل العالم جنباً إلى جنب مع حارس بوابات فلسطين ليشهدوا كيف يصعد الفينيق، يخلع رماده ويبعث الحياة من جديد..

أمام مقر المفوضية الأوروبية تجمع طلبة أجانب من جنسيات مختلفة نصبوا خيمة ليعتصموا احتجاجاً على العدوان الصهيوني، وزينوا خيمتهم بالأعلام الفلسطينية ووضعوا لافتة، تقول"، نحن المعتصمون من الطلاب الأجانب نطالب الاتحاد الأوروبي بما يلي، مقاطعة"إسرائيل" اقتصادياً لارتكابها جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، تأمين المعونات الطبية والضغط على"إسرائيل" للسماح للصليب الأحمر الدولي للقيام بواجبه، العمل على إرسال قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني. والنصر للانتفاضة".

فيما ظل خارج الخيمة من أخذ يرسم الكاريكاتير، واللوحات المعبرة والتي لا تحتاج إلى تعليق، جعلوا لهم موقعاً على الإنترنت ليخاطبوا العالم من خلاله ويبثون صور الانتفاضة، ويعلنون موقفهم مما يجري، وأقاموا معرضاً للصور الفلسطينية المعبرة عن تضحيات الشعب الفلسطيني..

"فتح" زارت المعتصمين وطرحت عليهم أسئلة حول رسالة اعتصامهم ورؤيتهم للانتفاضة والمقاومة ومعنى صمود الشعب الفلسطيني ومآذره..

وكيف ينظر العالم لحرب الإبادة الصهيوني وما يجري على أرض فلسطين.. فقد طالبت نجاة وهي طالبة بلجيكية بضرورة تحرك الاتحاد الأوروبي لقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ووقف الإرهاب العنصري الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وضرورة رفد الشعب الفلسطيني بالمساعدات العاجلة على كافة الأصعدة، واعتبرت أن ما يقوم به الطلبة هو شيء رمزي لتمجيد نضال الشعب الفلسطيني وتذكير العالم الحر بالمقاومة حتى نيل الحرية، وعبرت عن استيائها من بعض الإعلام الأوروبي الذي لا يفرق بين المقاومة والإرهاب، ويجب أن يتم التمييز بين الإرهاب والمقاومة، لأن المقاومة هي دفاع عن الأرض وحرية الإنسان.

أما الطالبة دلفينا هوميرد من فرنسا تدرس اللغة العربية في سورية فقد أدانت الإرهاب الصهيوني، وعبرت عن شعورها بالاستياء مما يحصل للشعب الفلسطيني.

وقالت أنه لا يجوز البقاء في الكلام بل على المجتمع الدولي أن يحذو حذو بلجيكا التي قطعت علاقاتها بالكيان الصهيوني، واقترحت دلفينا فرض عقوبات اقتصادية عليه، كخطوة يجب أن تتبعها خطوات، وشددت على ضرورة استخدام كل الأشكال النضالية، لخدمة القضية الفلسطينية، وأشارت على أن السياسة الأمريكية تكيل بمكيالين، فهي تدين المقاومة الفلسطينية بينما تغض الطرف عن مذابح السفاح شارون وإرهابه، وقتله وتنكيله بالشعب الفلسطيني.

واعتبرت أن الانتفاضة هي نقطة الضوء في سبيل عدالة وحرية الشعب الفلسطيني.

فيما شاركنا في الحوار بقية الطلبة ولكن على طريقتهم الخاصة بإضاءة الشموع والغناء لفلسطين وشعبها الباسل.

أما طلاب المعهد للفنون المسرحية فقد أقاموا معرضاً تشكيلياً، يضم لوحات ومنحوتات تخليداً للشهداء والمقاومة والانتفاضة مشاركة منهم في التعبير عن تضامنهم مع شعبنا الفلسطيني وكفاحه العادل، وقام بعضهم بجمع التبرعات لدعم وإسناد الانتفاضة.

الطالب يامن محمد من قسم الدراسات المسرحية قال لنا لم يعد الصمت إزاء ما يجري، فقد طفح الكيل وليس من المعقول أن تستمر حالة الخصاء وعدم الفعل تصوروا أن أربعة مليون يهودي يتحذون أكثر من ٢٥٠ مليون عربي، لا توجد ردة فعل عربية تقابل جذية الإرهاب الصهيوني ... كم نتمنى كطلاب أن نقدم الكثير ولكننا نشارك ونعبر عما نحسه في دواخلنا ثمة من يشارك بالصمت وآخرون بالفن المهم أن يفهم العالم أن ثمة رفض في دواخلنا، فإذا

كنا مشلولون عن الفعل فذلك لن يستمر طويلاً، الفنان المتميز باسم باخور شاركنا الحوار بالقول، هنا طلاب من المعهدين، المعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للموسيقا، لم يكن بوسعهم فعل شئ، سوى جمع التبرعات وهذا أقصى ما يفعله الشارع العربي، للوقوف مع العائلات المنكوبة، مع من فقدوا شهداء في فلسطين، وندرك أننا لو جمعنا كل ما لدينا في سورية فهذا لا يوازي ما تساهم به دولة عربية ما... لو بوسعنا أن نفعل لفعلنا الكثير، ونتمنى أن يقيض الله للأمة من يدافع عن حقوقها.

الطالب محمد بريوش من المعهد العالي للفنون المسرحية، قال، نحاول أن نرسل صوتنا للعالم أجمع ليدرك أن الشارع العربي جاهز لخدمة أمته وقضية أمته وعمل أي شئ طلب منه، من جمع للتبرعات وتنفيذ الاعتصامات والاجتماعات والمسيرات وصولاً للشهادة في سبيل القضية والشعب والأمة، نحن ندرك أن الشعب العربي معنا، نعول كثيراً على الشعب العربي الذي يتحرك في العواصم العربية ليضغط على حكوماته لتتخذ مواقف عملية من العدو الصهيوني، ونحن كطلبة نرغب بوصول صوتنا إلى الحكومات العربية، قبل أن يصل إلى العدو الصهيوني بأن الشعب العربي من المحيط إلى الخليج رافض لما يحصل وبطالب هذه الحكومات بقطع علاقاتها مع الصهاينة، وإقفال السفارات الصهيونية، ونحن ورشة متكاملة على مدار الوقت نعمل من أجل قضيتنا، ونتطلع إلى الأمل الذي يبزغ من رحم الألم، الفجر الجديد، صحيح أننا متألمون لكننا ندرك أن ثمة بارقة أمل كبيرة جداً، ولولا ذلك لبقينا في بيوتنا، ونقول لشعبنا الفلسطيني جاهزون للشهادة في سبيل الوطن.

كانت رغبتنا أن نحاور بقية الطلبة الذين بدؤوا بإضاءة الشموع، توقفنا قليلاً لنسمع صرخة إمرأة فلسطينية شاركت الاعتصام، باسم من أرضعتنا لبن العزة والكرامة، باسم أمهات الشهداء اللاتي صحن أين حيفا، أين يافا، أين رام الله، أين جنين، صاحت القدس دنسوا أرضي يا مسلمين فأين خالد بن الوليد، وأين طارق بن زياد وأين صلاح الدين هل ذهبت الرجولة .والشجاعة..فلسطين تناديكم فلبوا النداء.

دعماً وإسناداً لصمود أهلنا في فلسطين..

مساعدات طبية عاجلة

هدية للشعب الفلسطيني من اللجنة الشعبية العربية السورية..

تعزيزاً لصمود الشعب الفلسطيني على أرضه ودعماً لانتفاضته ومقاومته، انطلقت صباح يوم الاثنين ٢٠٠٢/٤/١٥م ومن أمام مجمع العثمان الطبي، ثلاث شاحنات محملة بالمواد الإسعافية العظمية، إضافة إلى مقاعد العجزة والبسة وأغطية بقيمة ٢٣ مليون ليرة سورية ومواد أخرى بقيمة ٧ مليون ليرة سورية.

وتأتي هذه المساعدات كهدية للشعب الفلسطيني من اللجنة الشعبية العربية السورية بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر السوري.

وأكد الأخ أحمد عبد الكريم رئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني، أن هذه التجربة هي الأولى، والتي ستدخل الأراضي الأردنية ومن هناك سوف تنتقل لتسلم إلى الشعب الفلسطيني، وستتبعها قوافل أخرى، وقد واكب انطلاق الشاحنات رئيس وأعضاء اللجنة الشعبية العربية السورية وعدد من الأخوة الأطباء.

إدانة واستنكاراً للعدوان الصهيوني ضد شعبناوأمتنا، ودعماً واسناداً للانتفاضة والمقاومة

مسيرات الغضب تتواصل

الجماهير العربية: معكم حتى النصر والعودة

شهدت مدن عربية مسيرات شعبية حاشدة إدانة واستنكاراً للعدوان الارهابي الصهيوني ضد شعبنا وأمتنا ودعماً للانتفاضته الباسلة والمقاومة المستمرة، حيث شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين العرب.

وحملت مسيرات الغضب الأعلام الوطنية والمجسمات التي تمثل المسجد الأقصى، وحرقت الأعلام الصهيونية، وردد المشاركون الهتافات الوطنية التي تنادي باستمرار الانتفاضة والمقاومة وضرورة دعمها واسنادها،واستنهاض الشارع العربي لمواجهة العدوان الصهيوني، كما حملوا اللافتات الوطنية التي تندد بالمجازر البشعة التي يرتكبها المجرمون الصهاينة، والانحياز الأمريكي السافر للعدوان الصهيوني، وخيار المقاومة والكفاح، كخيار وحيد لدحر الغزوة الصهيونية عن الأرض العربية.

وجدير بالذكر ان دمشق كانت شهدت واحدة من اكبر المسيرات التي شارك فيها الأمناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية، وشخصيات سورية وحزبية رفيعة، كما شهدت محافظتا إدلب ودرعا مسيرات مماثلة تعبيراً عن الغضب الشعبي والجماهيري،وكذلك شهد مخيم اليرموك ومخيمات شعبنا في سورية ولبنان والأردن وقطاع غزة، مسيرات متواصلة دعماً للانتفاضة والمقاومة وخيارهما في تحقيق الأهداف الوطنية، وهي عودة شعبنا الفلسطيني إلى أرضه وديارهودحر المشروع الصهيوني عن ارضنا العربية وتجسيد حق العودة كواحد من الأهداف النضالية لشعبنا الفلسطيني، وصيانة هويته الوطنية والذود عن ثوابته ومنطلقاته وأهدافه.

وما زالت المسيرات الغاضبة تجتاح عواصم العالمين العربي والإسلامي وبعض الدول الأوروبية تعبيراً عن الوقوف جنباً إلى جنب ضد ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني البطل.

قمة الغياب العربي والحضور الامريكي

د. عادل سمارة

ليس الغياب الجسدي لهذا الحاكم العربي او ذاك عن القمة هو الاساس، وانما الموقف من هذه القمة لا سيما وأن موضوعها الاساسي معروف، كما ان وفد اي قطر يحمل معه موقف راس ذلك القطر المتغيب اي موقف الموافقة على المبادرة التي عرضها ولي العهد السعودي. واذا اردنا تسمية الاسماء بمسمياتها، فإن هذه القمة قمة امريكية وقد يكون تسريب الموقف الامريكي عبر صحفي من درجة متأخرة (توماس فريدمان- الامريكي جنسية والصهيوني معتقدا وانتماءً وهوىً) مجرد عامل بسيط في كشف جوهرها الامريكي. فالاساس هو أن الولايات المتحدة معنية بتثبيت هذه القمة لأنها تسير تماما على خطى اتفاقات مدريد- أوسلو؛ اي تقديم تنازلات جوهرية قوميا للكيان الصهيوني قبل ان يقدم اي تعهد او حتى مرونة لفظية او يقلل من الدم المسفوك. وهي قمة أتت في اعقاب زيارة نائب الرئيس الامريكي الى اقطار عربية حيث شرح لها كيف ستقوم المؤسسة الحاكمة في بلاده بتدمير العراق!

فقد حققت المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة هدفيها الاساسيين في هذه المرحلة وهما:

- اعتراف الدول العربية بالكيان الصهيوني اعترافاً مسبقاً
- وقوف هذه الدول موقف الراقب لتدمير العراق.

وحيث حققت هذا وذاك لم يعد يهمها، اي الولايات المتحدة، غياب حاكم وحضور آخر، بل يخلت عليهم حتى بالتمني على تل ابيب بأن تسمح لياسر عرفات بحضور القمة. وابقت يد سلطة الكيان مطلقة في الارض المحتلة فتلا وتدميراً ومنع تجول...الخ.

لا بد من التأكيد بأن الموقف الصهيوني مركب دائما على الموقف الامريكي. فلم يكن رفض تشيني لقاء عرفات بعيداً باي حال عن رفض شارون السماح له بالذهاب الى القمة. ولم يكن الامر بعيدا عن عدم استجابة الولايات المتحدة لمطلب اكثر من حاكم عربي بالسماح لعرفات بالذهاب.

يعود تشدد امريكا حتى تجاه "اصدقائها" من العرب الى عاملين اساسيين.

الأول، هو جوهر موقف امريكا من الصراع العربي الصهيوني ومن المسالة القومية العربية. فالولايات المتحدة كما هو الغرب بأسره تنطلق من اقامة وبقاء الكيان الصهيوني في فلسطين والوطن العربي كقاعدة عدوانية ومهيمنة.

وترى بناء عليه، ان اللاجئين يجب ان لا يعودوا الى وطنهم. وأن اية دولة فلسطينية لا بد ان تظل في نطاق اداة طيعة بيد العدو.

والثاني، وهو طبيعة الانظمة العربية بما هي تابعة ويدين الكثير منها بوجوده وباستمراره للولايات المتحدة كحامية له. وبالتالي، هناك عجز عربي رسمي عن الخروج او حتى الاحتجاج على ما تراه وترتبه امريكا في الوطن العربي. فالولايات المتحدة على معرفة تامة ان هذه الانظمة العربية، حتى وإن أجمعت على قبول المخطط الامريكي في المنطقة، فإنها تقبله فرادى اي انه ما من موقف مشترك بين هذه الانظمة حتى ولو بالمعنى السلبي وفي التنازلات. والحقيقة ان لهذا الاختلاف معنى هاما لدى الولايات المتحدة التي تفضل التعامل مع ضعفاء فرادى بدل التعامل مع ضعفاء مجتمعين.

شرط استدخال الهزيمة،

امام التفكك العربي والعجز امام الاملاءات الامريكية، لا يكاد الحكام العرب يلبون احد اشتراطات الكيان الصهيوني حتى يكون قد أعد شرطا جديداً يبدو معه الاول قديما وبلا قيمة. ففي حين اجمع الحكام العرب على الاعتراف "باسرائيل"، وهو ما اعتبروه امرا هاما في قمة بيروت، حتى تم تجهيز المطلب الامريكي- الصهيوني بمطلب تطبيع العلاقات بين العرب و"اسرائيل"، اي ان امريكا والكيان لم تكتفيا باستدخال الحكام العرب للهزيمة بالاعتراف باسرائيل"، بل تريدان ان تستدخل الامة العربية هذه الهزيمة وتقر بالتطبيع معها. في هذا السياق لم يخف وزير الخارجية القطري "تحمسه" للتطبيع حيث اعلن ذلك بوضوح. ولا شك ان هذا الموقف لا يعود الى قرار فردي او صدفة بل هو مستمد من معرفة الرجل بدخائل هذه الانظمة والترتيبات السرية بينها وبين الولايات المتحدة والكيان.

مبادرات منزوعة السلاح:

تمكنت الانظمة العربية من لجم الموقف الشعبي العربي منذ بداية الانتفاضة. وقد ساعدها في ذلك خلو الساحة العربية من حركة عربية ثورية، حتى، لو جبهوية) فوق قطرية. كما تمكنت من تطبيع الشارع العربي الى حد كبير بدا معه وكأن دور العرب محصور في توفير بعض المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية.

في هذا المناخ الرخو برزت مبادرة ولي العهد السعودي. وحيث توافق عرضها مع وصولٍ ما يسمى "الشارع الاسرائيلي" الى قمة اليمين وتبني الارهاب، فإن هذه المبادرة هي تساوق مع الموقف الصهيوني وليس رداً عليه.

ولو افترضنا جدلاً، ان هذه المبادرة لا تشكل تساوقا مع الموقف والسلوك الصهيونيين، فإن السؤال الذي لم تجب عليه المبادرة ولا القمة العربية هو، "اذا لم تستجب اسرائيل" للمبادرة، فما العمل؟.

في هذه الزاوية من المبادرة يكمن مأزق الانظمة العربية. فهي تعرف ان الشارع العربي يرفض المبادرة ويرى فيها تساوقا مع الموقف الامبريالي الصهيوني. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن هذه الانظمة لم توضح ما الذي ستفعله في حالة رفض تل ابيب للمبادرة وبالطبع استمرارها في سياستها الحالية، فالمبادرة بدرجة او اخرى محاولة للادعاء بأن الانظمة العربية تحاول ان تفعل شيئاً، باعتبارها مطالبة بفعل شيء ما. وعليه، فإن عدم تمرير المبادرة يعني ان تقدم هذه الانظمة بديلا!.

وقد يجد البعض في هذا التساؤل امرا تعجيزيا باعتبار الانظمة العربية غير قادرة ولا راغبة في قتال مع العدو لا سيما وان هذه الانظمة قد اعلنت مراراً وتكراراً بانها قد اختارت "السلام" كخيار استراتيجي. هذا الخيار الذي لم يبقَ اي باب مفتوح

لخيار آخر، اذا لم يختر الكيان الصهيوني حتى "هذا النوع من السلام". وبعيداً عن مناقشة هذا الامر، تجدر الاشارة الى ان لدى العرب مخزناً من الاسلحة المتنوعة التي يمكنها ان تلعب دوراً كبيرا في الصراع دون ان تحصره في خيار الصدام العسكري وحده.

هناك سلاحان اساسيان لدى العرب جعلت الانظمة العربية من استخدامهما محرمات مطلقة، وجرى "تطبيع" الشارع العربي على عدم اللجوء اليهما وكانهما ليسا من مخزونها للمقاومة.

فالسلاح الاول هو دور الشارع العربي في المعركة ليس بمفهومها العسكري وحسب، بل ايضا بمفهوم اشراك كل مواطن عربي في المعركة حتى وهو يمارس حياته اليومية. انه سلاح رفض التطبيع بمعنى مقاطعة منتجات اسرائيل وكافة من يدعمونها. انها اغلاق السوق العربي امام منتجاتهم. وربما ليس من نافلة القول الاشارة في هذا الصدد الى اهمية هذه المقاطعة واغلاق الأسواق لا سيما ونحن نتحدث عن مجتمعات راسمالية يمثل الربح إلهها الذي تعبده من دون الله.

والسلاح الثاني هو سلاح النفط الذي يمكن استخدامه حتى سواء بالتلويح به او بقطعه لفترة او بفرض عقوبات على الدول المؤيدة للعدو او المشاركة معه في العدوان مقابل تقديم تسهيلات سعرية او تمديد فترة الدفع للدول التي تؤيد الحق العربي.

وبغض النظر عن رؤيتنا للمبادرة السعودية، فإن عدم تسلحها بهذين السلاحين يؤكد انها موجهة لاسترضاء الكيان وليس لمواجهته. لعل اللافت للنظر ان الاعلام العربي قد ساق الكثير من المثقفين والساسة العرب الى الابتعاد عن الاشارة الى هذين السلاحين الهامين. واخطر من هذا، يتم حصر الدور العربي وكأنه مجرد تقديم مساعدات مالية للشعب الفلسطيني.

المساعدات أم التنمية؟

لموضوع المساعدات المالية العربية حساسية خاصة فيما يخص الوضع في الارض المحتلة. يعيدنا هذا الامر الى السياسة الاقتصادية لكل من م.ت.ف سابقا والسلطة الفلسطينية حالياً. فلم تشهد الارض المحتلة سياسة تنموية يتم فيها اشراك الشعب في عملية تنموية تشغيلية استثمارية تقود الى اعلى استغناء ممكن عن التبعية لاقتصاد الاحتلال. كما كان لاتفاقات اوسلو التي حالت دون تمكين السلطة الفلسطينية من الاستيراد والتصدير بحرية، بل بقاء هذه المفاتيح الهامة محتكرة بيد القرار السياسي الصهيوني وفي خدمة الاقتصاد الصهيوني.

وفوق هذا وذاك، فإن الدفوقات المالية العربية الى الارض المحتلة، ولانها تتدفق الى منطقة تابعة اقتصاديا للاحتلال، فإنها تشكل مصدرا للسيولة المالية والربح لاقتصاد الاحتلال الذي هو مصدر تزويد هذه المناطق بما تستهلكه حيث يتم شراء كافة احتياجات الفلسطينيين من هناك.

وهذا يؤكد ان اتفاق باريس الاقتصادي الذي هو الطبعة الاقتصادية لاتفاق أوسلو، يتساوق مع فهم الكيان "للسلام" باعتباره طبعة اخرى للحرب.

عدوان على العراق

لقد اثبتت القمة العربية للولايات المتحدة انها تسير في الطريق المرسوم. فقد قبلت القمة مبادرة السعودية التي تحتوي جوهريا على تثبيت الكيان وشطب (لا مباشر) لحق العودة. كما اكدت القمة ان موقفها من العدوان على العراق لن يتجاوز عدم الموافقة. وهذا موقف اكثر رخاوة من قبول "السلام كخيار استراتيجي". حيث يبدو ان "السلام كخيار استراتيجي" عند الحكام العرب هو موقف من مطلق القضايا حتى لو كانت احتلال فعلي للوطن الكبير برمته. انها انظمة تقول " لا لأية مقاومة".

من هنا، تجد الامة العربية مرة اخرى اضافة لمرات عديدة، ان "ما حك جلدك مثل ظفرك" بمعنى ان لا أمل يرتجى من النظام الرسمي العربي، وان الخيار الوحيد هو خيار المقاومة.

ان الهدف هو العراق. وليس هذا الامر صدفة ولا علاقة له باسلحة دمار شامل او ناقص، ان الهدف هو نفسه منذ قرنين، الحيلولة دون قيام دولة عربية مركيزة ذات توجه انتاجي تنموي وحدوي قومي. من هنا وجوب التخندق حول العراق ومعه، على الاقل مقابل تخندقهم ضده.

المقاومة في مواجهة العولمة

لم تحصر العولمة الراسمالية بقيادة الامريكي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية، بل وصلت الى جوهر الوجود المادي والموضوعي والملموس للامم. فقد اعتت المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة ما سمته "الحرب على الارهاب". وهي حرب تعني بلا مواربة انها موجهة ضد كافة اشكال المقاومة والثورة في العالم. انها ضد اية مقاومة حتى لو كانت موجهة ضد حكومة البلد الواحد. وهذا منطلق من ان معظم الانظمة في العالم تابعة للولايات المتحدة وان مقاومتها موجهة في التحليل الاخير ضد الولايات المتحدة.

من هنا تندرج المقاومة الفلسطينية في خانة "الارهاب". ذلك لأن العالم ينقسم اليوم ربما كما كان دوما بين الثورة والثورة المضادة. لكنه يزداد فظاعة ووحشية عندما تسيطر الثورة المضادة.

اما والحال كما اشرنا، فليس امام الشعب الفلسطيني سوى مقولة القائد الاستراتيجي المبكر طارق بن زياد، "البحر من ورائكم والعدو من امامكم". فإذا كان العدو الامبريالي الصهيوني امام هذا الشعب فان بحر التبعية الرسمية العربية من ورائه. ومن هنا وجوب استمرار المقاومة وعدم التراجع.

على ان هذا الحديث يعيدنا ثانية الى المربع الاساسي لزخم المقاومة وهو، الى اي حد سوف يتقاطع موقف السلطة الفلسطينية مع موقف المقاومة ؟. هذا ما ستبديه الايام، وهذا ما سيكشف عورة القمة مهما كانت بلاغة خطابها.

تداعيات السور الواقي:

الصقور والحمائم تحولوا إلى غربان !!

مأمون كيوان

منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية الباسلة المستمرة كثرت المخططات الصهيونية التي استهدفت إخماد الانتفاضة، والتي تم تنفيذها دون جدوى، وبفشلها ذهبت وعود شارون، وسلفه باراك في توفير الأمن الشخصي للصهاينة أدراج رياح المقاومة، وكذلك أمن الكيان الصهيوني بمستوييه،

الجاري والاستراتيجي.

وإزاء هذا الفشل الصهيوني الذريع صاغ رئيس الحكومة الصهيونية ونخبة من جنرالاته وفي مقدمتهم رئيس الأركان شاؤول موفاز خطة " السور الواقي" لاجتياح الضفة الغربية وإعادة إحتلالها وتقويض أركان السلطة الفلسطينية، بما يعني ذلك حسب التسمية الصهيونية " تدمير البنية التحتية للإرهاب"، واعتبر الجيش الصهيوني أن هذه العملية يمكن أن تقود إلى السيطرة على كل أو أغلب المناطق الفلسطينية لعدة شهور، كما قد تقود في نهاية المطاف إلى تدمير ما تبقى من السلطة الفلسطينية، وتحقيق هذا الهدف المركزي يتطلب تجهيز طاقم لإدارة شؤون الفلسطينيين بمعنى إعادة فرض الحكم العسكري عليهم.

وكان جلياً في النقاشات داخل وخارج الحكومة الصهيونية أن تنفيذ هذه الخطة يتناقض مع التفاهمات القائمة بين الليكود وحزب العمل، فقد أعلن زعيم حزب العمل بن اليعازر أنه لا وجود نية لتقويض السلطة، وأن السيناريو الأقل سوءاً لا بد أن يتمحور حول عمليات ميدانية عسكرية ذات أهدف ردعية نفسية، وأهداف استخباراتية يتم ترجمتها عملياً من خلال:

إغراق المدن بقوات مدرعة ذات انتشار كثيف للحيلولة دون تعرض الجنود للمقاومة الفلسطينية بنيران الأسلحة الخفيفة.

سيطرة المشاة والقناصة على المواقع المسيطرة داخل المدن.

السيطرة على منشآت السلطة الفلسطينية خاصة الأمنية منها.

فرض نظام منع التجول وإبعاد التغطية الإعلامية.

إطلاق النار على كل شيء يتحرك واقتناص كل مسلح يظهر في الشوارع.

جمع الأسلحة من المكاتب والبيوت والمنشآت الأمنية الفلسطينية.

اقتحام المكاتب والمناطق المعزولة التي كانت تشهد انتشاراً لمقاومين أو مطلوبين.

اقتحام البيوت التي يعتقد بإمكانية اختفاء مطلوبين فيها أو امكانية العثور على معلومات استخبارية فيها.

اعتقال مسؤولين سياسيين أو مقاومين، وخاصة منفذي عملية اغتيال رحبعام زئيفي.

اعتقال أشخاص عاديين بقصد الحصول على معلومات استخبارية منهم.

وفسر الجنرال دان حلوتس قائد سلاح الجو في الجيش الصهيوني هذا السلاح الذي نفذ بعد نشوب الانتفاضة سياسة الاغتيالات ضد قادة الانتفاضة، وقتل نحو ١٠٠ فلسطيني، ونفذ ٢٥٠٠ ساعة طيران، واطلق أكثر من ٨٠٠ صاروخ أرض - جو، إضافة إلى الوف ساعات الطيران لطائرات التجسس، هدف عملية " السور الواقي" بقوله:" نحن نعيش في الشرق الأوسط، وفي بعض الأحيان ننسى ذلك لأننا مجتمع ديمقراطي، واستخدام القوة ليس ملائماً لنا، ولكن ماذا نفعل؟ حتى لو لم نحب ذلك ولم نستلطفه، فإن علينا أن نظل الأقوياء لأن الضعيف في الشرق الأوسط يموت.

لكن النتائج المحتملة لعملية «السور الدفاعي» حسب المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» زئيف شيف قد تتمثل في عدم وجود مخرج سياسي للأزمة السياسية التي أوجدتها الانتفاضة، وحدوث «فراغ سياسي

استراتيجي لن يكون من نصيب شارون وائتلافه فقط، بل أيضا سيكون لحزب العمل حصة أخرى منه، فهذا الحزب لا ينجح في الإقلاع في المسار السياسي لكون الفروق بينه وبين الليكود هي فنية وهامشية».

فيما ذهب شلومو بن عامي وزير خارجية الكيان الصهيوني في أواخر عهد حكومة باراك إلى التحذير من أن يؤدي اجتياح الأراضي الفلسطينية وإعادة احتلالها مرة أخرى إلى الوقوع في فخ «لبننة» الأراضي الفلسطينية.

ورأى المؤرخ الصهيوني توم سيجف أن «الحل العسكري لن يحقق غاياته ولم يحدث حتى الآن أن نجح جيش في القضاء على حركة تحرر وطني، وكما أن الإرهابيين لا يستطيعون تدمير إسرائيل فإن إسرائيل لا تستطيع تدمير حركة التحرر الوطني الفلسطيني».

وتوقع رئيس الكيان الصهيوني موشيه كتساف أن تفضي عملية «السور الواقي» إلى تجسيد فكرة «الفصل» أي قيام سياج عسكري بين «إسرائيل» والمناطق الفلسطينية وإنشاء مناطق عازلة.

وأعرب رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق بنيامين نتنياهو عن أمله في أن «تنتصر إسرائيل نصراً حاسماً في الحرب الحالية التي فرضت علينا.. وعلينا أن نقيم خطوطاً أمنية فاصلة بيننا وبين الفلسطينيين تسمح لجيشنا بالدخول إلى أراضي الفلسطينيين ولكن لا تسمح للفلسطينيين بالدخول إلى أراضينا ومدننا، وأن الخيار الذي يواجهنا اليوم ليس الخيار بين النصر العسكري الكامل أو الفصل الأمني.. يجب أن نحقق الهدفين، ونربط الهدفين معاً يمكن أن نوقف الإرهاب، ونعيد بناء الرادع الذي تآكل خلال السنتين الماضيتين، وفي الوقت نفسه نشجع على بروز قيادة فلسطينية واقعية ومعتدلة داخل الفلسطينيين لكي يمكن إقامة سلام معهم في المستقبل».

إن ما يظهره النقاش الصهيوني حول عملية «السور الواقي» العدوانية وما تعرضت له في إخفاقات في تحقيق أهدافها، يشير في ظل لجوء رئيس الحكومة الصهيونية إلى توسيع ائتلافه الحزبي ليتعايش فيه غلاة المتطرفين مع من يدعون «الحمائمية»، إلا أن كلاً من «الصقور» و«الحمائم» في الكيان الصهيوني قد تحولوا إلى غربان ينعقون المصير القادم للكيان الصهيوني، وفي الوقت نفسه ينذرون جميعاً بقدرتهم على كسر إرادة المقاومة الفلسطينية عبر إرهاب بلا حدود وشر مستطير.

اقتصاد على حافة الهاوية!!

الاقتصاد الصهيوني على حافة الهاوية، والمسؤولون الصهاينة لم يعد بمقدورهم إخفاء ذلك فتصريحات مدير عام وزارة المالية تؤكد الحالة المأساوية التي وصل إليها الاقتصاد الصهيوني بسبب الانتفاضة الفلسطينية. إذ صرح المسؤول الصهيوني أن العجز في ميزانية الكيان الصهيوني الغاصب تضخم كثيراً بسبب زيادة الإنفاق على التسلح والمعدات الدفاعية بعد بدء الحملة العسكرية الصهيونية الأخيرة. كما أعرب عن أمله في إعداد مجموعة من الإجراءات العاجلة تشمل تخفيضاً كبيراً في حجم الإنفاق، وارتفاعاً محتملاً في الضرائب. مجموعة إجراءات ستقدم للحكومة الصهيونية في غضون أسبوعين للموافقة عليها. ويتوقع العديد من المراقبين أن لا يحقق الاقتصاد الصهيوني أي نمو هذا العام بعد أن انكمش بنسبة كبيرة خلال العام الماضي. والحقت الانتفاضة ضرراً بالغاً بالاقتصاد الصهيوني مع تراجع حاد في عدد السياح وبالصادرات، خاصة في قطاع التكنولوجيا، الذي كان مزدهراً في فترات ما قبل الانتفاضة، كما انخفضت إيرادات الحكومة الصهيونية بمقدار سبعة مليارات شيكل خلال أول شهرين من هذا العام فقط. ومن المتوقع أن يرتفع العجز في الميزانية هذا العام إلى ٦٪ من إجمالي الناتج المحلي بعد أن بلغت نسبته ٤,٦٪ العام الماضي. وكانت الحكومة الصهيونية قد واجهت صعوبات بالغة في وقت مبكر من هذا العام لتخفيض أكثر من ستة مليارات شيكل من ميزانيتها البالغة ٢٥٥ مليار شيكل، وذلك على الرغم من أن رئيس الوزراء الصهيوني ذكر في حينها بأن اقتصاد الكيان في حالة أزمة.

داود المناصرة

عدوان صهيوني مستمر
وحرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني بدعم أمريكي

ابراهيم ابو ليل

تصاعدت وتيرة العدوان الصهيوني الأمريكي ضد الشعب الفلسطيني بكل فئاته ومؤسساته المختلفة، في محاولة لاستعادة هيبة جيش الاحتلال الصهيوني الذي تعرض لهزة عنيفة من جراء الخسائر الفادحة التي لحقت به وموجة التمرد التي عصفت بصفوفه تحت ضغط الانتفاضة الفلسطينية، وصلابة المقاومة التي أسقطت أسطورة الردع العسكري الصهيونية، وأثبتت عجز قوات الاحتلال عن تحقيق الأمن والاستقرار للكيان الصهيوني في ظل العدوان المتواصل واستمرار الاحتلال في الأراضي العربية الفلسطينية.

فقد جدد الارهابي شارون عدوانه على الشعب الفلسطيني في حرب إبادة جماعية وشاملة واستباح فيها أرواح الفلسطينيين العزل ودمر الأحياء السكنية والمنشآت الصحية والتعليمية، والمراكز الدينية المسيحية والاسلامية بهدف كسر إرادة الفلسطينيين وفرض الحصار عليهم وتصفية، وجودهم بالقتل والتهجير. حيث دفع بقواته العسكرية المدججة إلى المدن والمخيمات الفلسطينية وفق ما اسماه " العملية المتدحرجة" التي تنطوي على احتلال المدن الفلسطينية واحدة تلو الأخرى، وفرض السيطرة عليها بالكامل في مدة زمنية وجيزة وتهدف إلى:

ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية، وإبعاد السلطة الفلسطينية أو إعادة صياغتها وفق معطيات جديدة تتماشى مع الظروف الراهنة.

جر الفلسطينيين إلى مفاوضات وهمية تفضي إلى اتفاقات مؤقتة لكل منطقة على حده، وفرض شروط جديدة على الفلسطينيين لا تنتهي عند حدود معينة.ذلك أن عقلية شارون التي تجسد العقلية الصهيونية الارهابية لا تسمح له بالتسامي إلى مستوى الإلتزام، فهو يفسر كل استجابة فلسطينية لشروطه على انها دعوة لتقديم شروط جديدة.

التمهيد للبدء بالتنفيذ الفعلي لعمليات التهجير والطرد الجماعي بغية إبعاد أكبر عدد من الفلسطينيين في عملية تشبه نكبة عام ١٩٤٨.

ويشعر شارون أنه يعيش أيامه الأخيرة في رئاسة الحكومة بسبب إخفاقاته المتلاحقة في قمع الانتفاضة، وعدم قدرته على تحقيق وعوده التي قطعها للمستوطنين في ظل انهيار اقتصادي غير مسبوق شمل جميع نواحي الحياة في الكيان الصهيوني. بالإضافة إلى موجة التمرد في صفوف جيش الاحتلال ورفض الخدمة العسكرية التي تجتاح قواته، الأمر الذي دفع شارون لهذه الحرب الفاشية أملاً في تعزيز قدرته العسكرية الرادعة من أجل الحفاظ على موقعه في رئاسة الائتلاف الذي بات مهدداً بالإنهيار بعد سلسلة العمليات الاستشهادية التي استهدفت مواقع الجيش والتجمعات الصهيونية.. وشكلت تطوراً نوعياً في مواجهة الاحتلال الصهيوني، فشارون يريد أن يقدم رسالة إلى الإدارة الأمريكية تؤكد قدرته على الرد العسكري مستغلاً بذلك حالة الخوف التي تسيطر على مستوطنيه، ومن جهة أخرى يريد أن يقنع الصهاينة بجدوى الخط العدواني الذي ينتهجه، وقد تجسد ذلك في الإجراءات التنظيمية والإدارية التي أحدثها في المؤسسة العسكرية إثر تفاقم أزماتها الداخلية، حيث لجأ إلى تغيير مهام عدد من الجنرالات في صفوف الجيش.

وقد منحت الإدارة الأمريكية شارون فرصة للتخلص من الانتفاضة التي استعصت عليه، لكي يتمكن من المساهمة في تهيئة الأوضاع في المنطقة من أجل لعب دور في الحرب الأمريكية المعلنة، والتمهيد لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق، والتي يصعب تحقيقها في ظل تصاعد الانتفاضة والمقاومة التي أصبحت خياراً لا بديل عنه في مواجهة الاحتلال، حيث لا تستطيع الإدارة الأمريكية الإقدام على هذه الخطوة في ظل واقع متفجر في المنطقة. فضلاً عن الممانعة العربية والدولية ورفض استخدام الأساليب العسكرية في التعامل مع العراق. وقد تعزز هذا الموقف إثر المصالحة العراقية الخليجية التي تمت في قمة بيروت العربية من خلال المصافحة التي جرت بين نائب الرئيس العراقي عزت ابراهيم من جهة والأمير السعودي عبدالله بن عبد العزيز، ووزير

الخارجية الكويتية الشيخ صباح سالم الصباح من جهة أخرى، وقد أوعزت الإدارة الأمريكية إلى البعثات الدبلوماسية المتواجدة في رام الله من أجل الخروج منها ومغادرة المنطقة بكاملها، وقامت بإغلاق ثلاث مؤسسات أمريكية وسحبت موظفيها منها.

فيما بدأ شارون بتنفيذ العملية العسكرية التي جرى التحضير لها، بشكل مشترك مع الإدارة الأمريكية في إطار سلسلة متكاملة من الحرب والعدوان ضد الشعب الفلسطيني بعد فشل مهمة المبعوث الأمريكي انتوني زيني، حيث قدم الرئيس الأمريكي بوش الغطاء اللازم للعدوان الشاروني حين صرح بأن " إسرائيل لها الحق في البقاء". كما أكد وزير الخارجية كولن باول بأن " لإسرائيل الحق في الدفاع عن النفس".

لقد أقدم شارون على عزل رئيس السلطة الفلسطينية في مقره في رام الله وسط تأكيدات بانه لن يمسه بأذى تنفيذاً لرغبة الإدارة الأمريكية، وأعلن أن المنطقة معزولة عسكرياً لكي يقطع عنه الاتصال بالعالم الخارجي ويمنعه من الاتصال بمؤسسات السلطة الفلسطينية وأطلق قوات الاحتلال الصهيوني في المدن والمخيمات الفلسطينية لتنفيذ جرائمه متبعاً سياسة الأرض المحروقة بعيداً عن وسائل الإعلام، كما حصل في مخيم جنين الذي منع الصحفيون من الدخول إليه. فقد قامت قوات الاحتلال باقتحام مدينة بيت لحم وعاثت فيها فساداً وقتلت العديد من المواطنين ودمرت المنازل وفرضت حصاراً شديداً على كنيسة المهد واحتجزت بداخلها نحو أربعمائة من الفلسطينيين العزل. فضلاً عن قتل عدد من الراهبات، ورجال الدين، كما أقدمت قوات الاحتلال على حرق مسجد عمر بن الخطاب الذي يبعد هن كنيسة المهد مسافة ثلاثمائة متر فقط. وعلى الرغم من القوة العسكرية المدججة التي تم حشدها في المدن والمخيمات إلا أنها واجهت مقاومة عنيفة وخاصة في المخيمات التي يتركز فيها المقاتلون والتي شهدت مواقف بطولية مشرفة مثل مخيم الدهيشة، وعايدة، وعزة، في بيت لحم، والحي القديم في مدينة نابلس، أما في مخيم جنين فقد سطر المقاومون الفلسطينيون فيه ماثرة تاريخية وملحمة بطولية فاجأت سلطات الاحتلال ولقنتهم درساً قاسياً حيث تلقى شارون صفعة قوية من المخيم الذي لا تزيد مساحته عن كيلو متر مربع ويتواجد فيه نحو خمسة عشر الفاً من اللاجئين الفلسطينيين .

ويعرف شارون أنه ليس لديه الكثير من الوقت بعد أن أخفق في تلبية وعوده الانتخابية في القضاء على الانتفاضة التي أفشلت كل خططه التي طرحها بدءاً من خطة المئة يوم التي انتهت دون جدوى، كما فشلت سياسة ضبط النفس التي تنطوي على توجيه ضربات خاطفة وقاسية للفلسطينيين، وكذلك لم يستطع فرض ما اسماه " خطة الجحيم" وتنفيذها بل ذهبت أدراج الرياح. فلجأ إلى شن حرب إبادة شاملة تحت اسم " الجدار الواقي" فاتحاً الباب على مصراعيه ليشعل المنطقة في حرب واسعة النطاق، ويمكن أن تشمل دولاً أخرى، حيث اعلن فور بدء عدوانه الجديد أن هذه الحرب سوف تكون بلا حدود، الأمر الذي يزيد في تفجير الأوضاع وتصعيد المقاومة مما يزيد في تعميق مأزقه ويفقده الأمل في تحقيق الأمن والاستقرار في الكيان الصهيوني.

فكلما حاول شارون إغلاق الباب على الانتفاضة، واعتقد أنه أوشك على الخروج من الأزمة فتح عليه باب جديد من المقاومة طالما أن هناك احتلالاً للأراضي الفلسطينية، وهو ما يجعله اليوم يتحرك تحت ضغط استنفاد الوقت وعليه أن ينجز مهمته ضمن المهلة المحددة والهامش الذي سمحت به الإدارة الأمريكية قبل تفجر أي وضع في المنطقة كما حصل في مخيم جنين الذي أشرف رئيس الأركان الصهيوني موفاز على عمليات القصف الجوي، وهجوم الدبابات عليه.

وتشير المصادر إلى أن شارون ارتكب الكثير من الجرائم من القتل الجماعي وهدم المنازل على أصحابها وضرب كل مقومات الحياة في المناطق الفلسطينية، وخاصة تلك التي تتركز فيها أعمال المقاومة الباسلة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال المئات من الشباب الفلسطيني، ووضعتهم في معسكرات اعتقال جماعي تمهيداً لطردهم بعد إعدام المطلوبين منهم بشكل فوري.

وكل ذلك بعيداً عن أنظار العالم بسبب عدم السماح لوسائل الإعلام من الاقتراب من هذه المواقع،وياتي تحرك الإدارة الأمريكية في إرسال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى المنطقة من أجل ذر الرماد في العيون ليس إلا.

وذلك بعد أن قدمت الدعم اللامحدود للإرهابي شارون لكي يتمكن من شق حربه القذرة ضد الفلسطينيين ظناً من واشنطن أن استمرار شارون في خطواته العدوانية سيخلق شروطاً جديدة تؤدي إلى وقف الانتفاضة الفلسطينية والعودة إلى مائدة المفاوضات وفرض الإملاءات الصهيونية.

إذا كان شارون قد استطاع أن يقتل العديد من الفلسطينيين ويدمر المنازل ويعتقل المناضلين بهدف تصفية الوجود الفلسطيني فإنه بذلك ابتعد أكثر فأكثر عن تحقيق أحلام المستوطنين، فهو لم يستطع كسر الإرادة الفلسطينية بل ازدادت وحدة الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وازداد تمسكه بأرضه وهويته. ولن يزيد الحصار الشاروني المناضلين الفلسطينيين إلا إصراراً على الصمود والمقاومة.

بوش الثالث

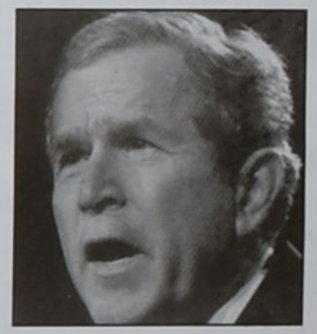

لا أجد أي تناقض أو مفارقة من أي نوع كان فيما ورد على لسان الرئيس الأمريكي من أن شارون هو" رجل سلام"!

بلى.. تجري المجازر الرهيبة على يد قوات الكيان بحق شعبنا الفلسطيني ويمضي قادة هذا الكيان إلى أبعد ما يمكن أن يتخيله أو يتصوره عقل سفاح مجنون دموي، ويضرب شارون عرض الحائط بكل مقررات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والهيئات الدولية والإنسانية في العالم، نعم وتدوس دباباته في سابقة لم تشهد مثيلها الحروب التي جرت في التاريخ تدوس سيارات الإسعاف وتمنع طواقم الأطباء والممرضين من إنقاذ الجرحى ودفن الشهداء وإغاثة الأطفال..

بلى يحدث ذلك الآن على مرأى ومسمع العالم أجمع في الوقت الذي يؤكد فيه بوش أن رأس من يفعل ذلك، شارون إنما هو رجل" سلام" ورغم ذلك لا تناقض ولا مفارقة في إعلان بوش هذا!!

اتراها الإدارة الأمريكية ستقول غير ذلك عن ذراعها العسكري في المنطقة!! وهل يمكن أن نتوقع تسمية الغطرسة الأمريكية والهيمنة الجارية غير" مكافحة الإرهاب" لتحقيق" السلام"!!

فالصفة التي أطلقها بوش على نفسه وحروبه في العالم هي نفسها التي عاودوا إطلاقها على شارون وحروبه ضد شعبنا الأعزل، وفي ذلك الانسجام كله وعدم التناقض وعدم المفارقة إزاء الرغبة في وضع العالم تحت الهيمنة الأمريكية- الصهيونية!!..

الرأي العالمي أخيراً!!

أخيراً.. صحا الرأي العام العالمي!.. نزع عن عينيه العصبة الصهيونية السوداء!..عاف التجاهل المتعمد لكل الحق العربي الفلسطيني الذي كان ساطعاً كالشمس منذ خمسين عاماً مضت!!..

حدث ذلك جراء الدم الفلسطيني الطاهر الذي سفكته قوات النازيين الجدد في الكيان الصهيوني!.. جراء المعتقلات التي زج بها أبناء شعبنا وجراء هدم المنازل على ساكنيها من النساء والأطفال والشيوخ الفلسطينيين، وجراء حرب الإبادة التي تشنها قوات الكيان على وجودنا وحقنا في الحياة والعيش!..

صحا الرأي العام العالمي، وهاهي المظاهرات والمسيرات المؤيدة للحق الفلسطيني تملأ الشوارع في مختلف دول أوروبا الغربية بل وحتى في أمريكا ذاتها. هاهي الأعلام الفلسطينية والكوفية الفلسطينية ترفرف في سماء دول أوربا معلنة لا نصرة الشعوب الأوروبية للحق العربي الفلسطيني فقط، ولا لموقفها المعارض لعمليات الإبادة التي يشنها الكيان فحسب، بل ومع هذا، قبله وبعده، معلنة أن الشمس شمس وأن الحق حق مهما حاولت الصهيونية العالمية إخفاءها بالغربال..

لقد باءت كل المحاولات السياسية والدبلوماسية العربية السابقة لتفتيح الرأي العام العالمي بالفشل المريع إلى أن جاء الدم الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية والجسد الفلسطيني الأعزل من حقه وكرامته ليضع شعوب العالم وجهاً لوجه أمام الحقيقة التي لم يعد بإمكان قوة في العالم إخفاءها..

أدباء الضمير

وقد الأدباء العالميين المؤلف من ساراماغو، وسونيكا، وكونصولو، وجويتسولو، وبانك، وسالون، وبرايتناخ، الذين زاروا رام الله واطلعوا على حقيقة ما يجري، وعرفوا الحقيقة من الكذب والتضليل الإعلامي الصهيوني..أجمعوا بكل صراحة على الحق الفلسطيني.

سكرتير برلمان الكتاب سالمون قال:" رأيت بعيني كيف حول الاحتلال الجنة إلى صحراء" فيما قال بانكس"،" إن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني أمر غير مسبوق ولا يمكن أن يحدث في أي مكان في العام.

ولم يكن مصادفة أن قال الروائي العالمي الحائز على جائزة نوبل للآداب جوزيه ساراماغو أنه أشتم خلال زيارته رائحة النازية الكريهة التي فاحت من أعمال الإبادة التي يقوم بها الكيان ضد الشعب الفلسطيني، داعياً العالم أجمع إلى ضرورة قرع أجراس الخطر لأن ما يحدث في فلسطين هو جريمة رهيبة يجب وقفها.

وقبل أن يسارع الكيان، وتسارع وسائل إعلامه باتهام وفد الأدباء باللاسامية، عبر أكثر من أديب منهم بعرفون تماماً أن التهمة الصهيونية جاهزة مجهزة ضد كل من يرفع صوته مناصراً للحق الفلسطيني وضد كل من يكشف على أعمال الجرائم الصهيونية، وهو ما لا يخشونه مهما كانت نتائجه لأنهم رأوا بأم أعينهم الحق الفلسطيني الصريح من التضليل الإعلامي الصهيوني الخبيث..

الهولوكوست الحقيقي

أصوات كثيرة في العالم أجمع من شخصيات دولية وهيئات ومؤسسات ومن مسؤولين أجانب على مختلف المستويات ترتفع الآن وتعلن بالصوت الملآن أن ما يجري على يد قوات الكيان الصهيوني إنما هو" هولوكوست" حقيقي طالما اتخذ منه اللوبي الصهيوني ذريعة لكسب تعاطف دول أوروبا والعالم أجمع..

بل إن العديد من الأصوات والوجوه الدولية باتت تقول بصراحة إن أفران الغاز التي يتحدث عنها اليهود في زمن هتلر لم تعد تذكر أمام أهوال ما تقوم به القوات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني برمته.

ها هي ورقة توت أخرى تسقطها مقاومة شعبنا والتفاضته الباسلة عن الكيان الصهيوني الذي ظل لعقود كثيرة من الزمن يقدم نفسه إلى العالم بصفته" ضحية الهولوكوست" وضحية النازية الهتلرية. وإذا كان الهولوكوست الذي اتخذت منه الصهيونية ذريعة لإنشاء كيانها في فلسطين قد شهد آراء مختلفة وحقائق متباينة ومنها ما كتبه المفكر الفرنسي روجيه غارودي وقامت القيامة على رأسه.. فإن حرب الإبادة التي تشن على أبناء شعبنا ليست موضع تصديق وتكذيب أو شكوك وآراء أو احتمالات لأنها تجري تحت أنظار العالم أجمع مما لا يدع أي مجال لأي تشكيك في أن الكيان قد فاق النازية والفاشية تدميراً وعنصرية ووحشية.

فضح الإرهاب الأمريكي

المتتبع للإعلام في دول أوروبا الغربية ومختلف أنحاء العالم لا بد أن يلاحظ التغيير الكبير الذي حدث جراء الانتفاضة الباسلة والمواجهة التي يقوم بها أبناء شعبنا.

ولعل من أبرز تلك التغييرات موقف وسائل الإعلام الغربية من مفهوم"الإرهاب" المصنع والمروج من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

فبعد أحداث ١١ أيلول ساد إعلام العالم ما يشبه الخنوع إزاء مفردة أطلقتها واشنطن وهي" الإرهاب" وأرادت أن تشمل داخلها كل حركات التحرر الوطني، ومقاومة الاحتلال والكفاح من أجل الحق.

بيد أن هذا الخنوع راح يتغير أخيراً، بحيث كتبت أكثر من صحيفة فرنسية وألمانية بل وحتى أمريكية متسائلة عن معنى" الإرهاب" وعن معنى ما يجري في فلسطين حالياً.. ولم تعد ترى تلك الصحف أن العمليات الاستشهادية التي يقوم بها أبناء شعبنا إنما هي عمليات إرهابية، كما وصفتها واشنطن- بل مقاومة طبيعية لكل من يتعرض وجوده للإفناء وحقه للضياع وأرضه للاغتصاب. وطرحت العديد من الصحف تساؤلاتها على فرائها قائلة:" ماذا عساك تفعل لو تعرض بيتك للنهب والهدم، وتعرضت حياتك للموت وعائلتك للإفناء؟.. وعلى هذا السؤال قدمت بعض الصحف الغربية مبررات العمليات الاستشهادية للقارئ الأوروبي معتبرة أن ذلك حق من حقوق كل من يتعرض للموت والقتل.

إنجازات لا تعد ولا تحد

في لحظة، أو برهة، أو موقف، يبدو العالم قاتماً ظالماً، ويقترب المرء من شفير اليأس، خصوصاً وهو يرى أبناء شعبه تحت مقصلة النازية والإبادة وأمام أعين العالم أجمع!.

في لحظة، يغلب الأسى، والحزن على المرء إزاء عالم لا عدالة فيه ولا حق، وإزاءه على الكيان الصهيوني من جهة، والشارع العربي من جهة ثانية، والرأي العام العالمي من جهة ثالثة، وليست أخيرة.. لوجودنا أن التفاؤل أحق بأن يسكننا ويقطن في قلوبنا..

فيكفي انتفاضة شعبنا إنجازاً عظيماً أن أظهرت أن الكيان على أسلحته ووحشيته ليس من لا تستطاع مقاومته ومواجهته، بل يمكن ذلك بالملموس وبالأجساد والصدور البشرية العارية إلا من حقها في الحياة.

ويكفي الانتفاضة إنجازاً عظيماً أن بثت في الشارع العربي روح النهوض بعد أن كاد الوهم يقتلنا من موت هذا الشارع واستهلاكيته.

ويكفي الانتفاضة إنجازاً عظيماً أن اخترقت ظلمات الإعلام الصهيوني الكثيفة لتنير العقول الغربية وتضيء الحقيقة كالشمس فلا تقدر العيون على تجاهلها.

في ذكرى استشهاد القادة الثلاثة:
كمال ناصر..كمال عدوان..أبو يوسف النجار.

فلسطين : ذاكرة الشهداء.. ذاكرة المستقبل

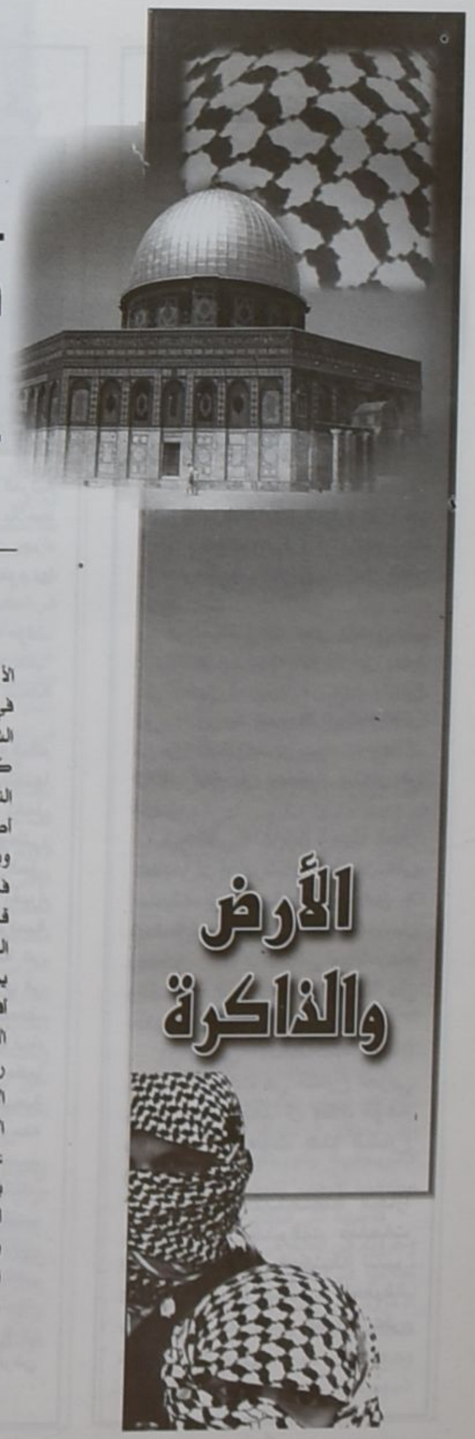

أحمد علي هلال

ها هي فلسطين يكتفها اليوم، كما الأمس سفر الشهادة والشهداء، بل يكتفها في فضاء الملحمة المستمرة معنى صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته اللاهبة التي كانت سمة قرن ولى وتراكمت معطياته النضالية لتصوغ مستقبلاً جديداً يبني فيه أطفال فلسطين بيوتهم الهدمة من جديد، ويزرع الآباء شجر الزيتون،وتذهب الاجيال فرادى وجماعات ليمسحوا الغبار عن شواهد قبور من سقطوا بالأمس، وكأنهم سقطوا اليوم، مع كل قرية تغتال، مع كل حلم يصادر ويحاصر.. ومع كل العصافير التي أفزعها رصاص الحقد الصهيوني، تذهب الأجيال الى حدود فلسطين الجديدة التي رسمها الشهداء، وعادوا إليها وسكنوها إلى الأبد.. ذلك هو المعنى العميق لاستشهاد الأخوة رفاق الدرب، كمال ناصر وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وهو المعنى الذي يتفتح عن مشهدنا الفلسطيني اليومي الحار، ليقول بالانتصار حتى الاستشهاد، وما تقوله وقائع الأرض المتجددة التي تتهيأ لتلفظ الغزاة، تتقدم الجرافات الصهيونية لتزيل البيوت، تعود البيوت لتلتصق بالذاكرة، وتعود الأرض لتحمل أسرار عشاقها، يعود دم الشهداء ليصب في عروق الأرض الناهضة ببشرها ومآثرها وعنفوانها، فهي لا تتقدم التاريخ بل تستأنفه وتصنعه من جديد..

مساء السبت(٧نيسان) قال كمال ناصر لرفاقه الأيام القادمة ستكون قاسية... إن رؤوسنا مطلوبة..وفجأة سأل كمال: هل يمكن لطائرة هليو كبتر أن تهبط في هذه الساحة وكان يشير الى الساحة أمام بيته..

كتب كمال ناصر يوم الأحد الثامن من نيسان افتتاحية " فلسطين الثورة " قال فيها " أما القيادات فتتغير.. وأما الاشخاص فيزولون.. وتبقى القضية اكبر، واستشهد فجر الثلاثاء العاشر من نيسان مع رفيقيه أبو يوسف النجار وكمال عدوان، غابت أجسادهم ولم يستطع الرصاص الصهيوني أن يسكت كلماتهم، فظلت نبضات تتجدد باستمرار، شارع فردان.. ذلك المساء، كان شرفة على الحياة، أطل الشهداء منها على ما يريدون، لكأن فلسطين زحفت بكامل ترابها لتستظل بالمدينة (بيروت)، فكل ما فيه يدل عليها، مسافة الدم، معنى الاستشهاد تفاصيله، ولم يكن ثمة موت هناك، ذلك ما لم يدركه القتلة، كانت مسافة بين الموت والحياة، كانت فضاء فلسطين المتسع جغرافياً وتاريخياً، إنها وقائع فصل الجحيم الصهيوني، المستطير، لكنه أضيق من جسد متفجر، أضيق من شظاياه .. بل أضيق من ارض يستعد رحمها لأن يلد رجالاً آخرين، وأجيالاً أتقنت رسم الخريطة، لقد حمل

ثلاثهم الرسالة بحتمية النصر، وان الثورة مستمرة ومنتصرة، لأنها في اتجاه التاريخ الذي لا يخطئ الطريق، ولا ينحرف عن اتجاهه السليم تلك الرسالة التي حملت التفاؤل رغم المأساة، ولبت نداء القدر رغم جراح الحياة فظلت كلمات ناصر تتردد، سنبقى برغم العدو سنبعث في موتنا من جديد ونرفع رايتنا في شمم " فبالايمان والتفاؤل لم تذهب دماؤهم الى النسيان فهي متدفقة في نهر مقاومة وانتفاضة مستمرة، تصنع اسطورتها الجديدة " ولا بد أن يذوب الجزء في الكل، وأن يذوب الكل في الثورة، قبل أن تسقط الثورة الاجزاء التي لا تستحق الحياة".

ولم يدرك القتلة انهم يعودون بهم الى فلسطين، الى قراها وبيوتها وأزقتها، ومدنها، الى نهرها وبحرها، الى حواكيرها وزيتونها ذلك هو المعنى الإضافي الذي أحال استشهادهم الى شظايا مضيئة ستظل تتفجر، لتقتلع مشروعاً صهيونياً أراد فلسطين أرضاً بلا شعب، وقلب حقائق التاريخ، إنه الصراع المستمر بكل أشكاله وبكل دوراته مشهد أكثر من الكلمات . شعب يتحدى ويصمد، يدفع مآثره لتتجاوز المجد ومقاومة لانظير لها، أسطورة سوف يفاخر بها طويلاً القرن الحادي والعشرون، ترمي معجزاتها الأخيرة، ليثبته الموت انه أخطأ عناوين الشهداء، ويثبته التاريخ أن ثمة ما هو أكثر من الحياة يصنعه اليوم شعب فلسطين، انتبهوا جميعاً.. إنه لا يملك سوى حجارة أرضه، وغضب أمته وكبرياء تاريخه، وشهوده الأحياء، هل تكون مآثره العظيمة معنى لوقتكم وصراخكم وغضبكم ودروس أبنائكم الأولى.. بحجارته فقط يطرد الغزاة من الأرض والتاريخ، ويبني فلسطين من جديد، فكمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار كانوا مشاريع استشهاد، وحيث لن يستطيع أحد أن يعلمهم كيف يرمون بثقل التاريخ عن أكتافهم، ولا رصاص الصهاينة " فقد تصالحوا مع "الموت" بوصفه خيار حياة لهم ولشعبهم الذي يستمر بدوراتها، ليس في الأمر تراجيديا فلسطينية تحكى، ولكنها جدلية الحياة لشعب علم الحياة أن تكون جديرة به، وأن ترتقي لمآثر شهدائه شهوده.

دير ياسين ..جنين
قوس المأساة.. فضاء البطولة

تضيق المسافة، إذ ينفتح التاريخ في امسه القريب على وقائع اغتيال دير ياسين واخواتها، الى اليوم الذي تغتال فيه جنين والمخيمات الاخرى إذ لم يحفظ الغزاة الدرس بعد.. تذهب دير ياسين شهيدة، وتتبعها قرى أخرى ولن تكون جنين آخر القرى الشهيدة.. ولن يغلق سجل الارهاب الصهيوني الطليق أزاء البشر والحجر، لأنه نقيض للحياة بل نقيض لكل ما يحمل الحياة على هذه الأرض، وأبلغ تلك الدروس والتي لن يدركها الغزاة -أيضاً- انه ليس بوسعهم اغتيال ذاكرة تقاوم سليلي الخرافات وأساطين الإرهاب، وكل من استولدتهم التوراة نبتاً شيطانياً في أرضنا، وكيف لا يتسع ديوان المجد العربي لشعب يكتب مآثره بكل ما أوتي من إبداع في المقاومة واجتراح للنصر مهما كلفه ذلك، مقاومة قلبت التاريخ، وخرج سفرها من ضيق الأرض، ليكتب في السماء أرفع تجلياته، وأنبل معانيه صمود جنين حمل وصايا شهداء دير ياسين ولقن الغزاة درساً لن ينسوه سيظل يطاردهم ويقض مضاجعهم الى أن يرحلوا عن هذه الأرض، كذلك تضيق العبارات وهي تحاول إذ تحاول أن تنثر، تلك اللحظة العربية الفلسطينية الفارقة، والتي لا تتعدد، وحسبها ناطقة بما هو أكثر وأكبر من الكلمات حيث يورق على رؤى الانتفاضة والمقاومة شعب استبدل مقلة الجراح بثورة حمل إباءها رجال.. رجال لم يذهب الموت إليهم، بل ذهبوا إليه.. في ذلك الصباح فيما كانت دير ياسين تخرج إلينا حية فينا، تعانق جنين المصلوبة الشهيدة، وتأخذ أبناءها الى باب الشمس.. هناك حيث يولد نهار جديد لا يشبه نهارات أخرى إن نهار فلسطين العربي الفلسطيني هو ما تبقى على هذه الأرض وفي آفاقها سيظل اللوح المحفوظ للابدية، نقاوم لنختار حياتنا ونموت ليعيش شعبنا وتحيا أمتنا ، لم يكن ذلك درسنا وحدنا، إنه درس الانسانية منذ أزل التراب والشمس والحرية .

كلمة الثقافة

"جان جينيه" يعود إلى المخيمات ..!

من أهم الإصدارات الأدبية الحديثة طبعة جديدة منقحة، ومزيدة بمقدمة طويلة لكتاب الكاتب الفرنسي المبدع "جان جينيه" باسم "أسير عاشق" وهو آخر ما صدر له قبل وفاته عام ١٩٨٦ مترجماً إلى العربية بقلم الشاعر العراقي كاظم جهاد الذي وضع له المقدمة الطويلة الآنفة الذكر .

ومن المعروف أن "جان جينيه" قضى ما يقارب العامين في ضيافة الفدائيين الفلسطينيين في عجلون (الأردن)، هذه الإقامة التي قطعها " ايلول الأسود" إذ اضطر الكاتب الصديق بعد ذلك إلى المغادرة.

وهذا الكتاب " اسر عاشق" اشبه ما يكون بتحقيق أو ريبورتاج مكتوب بلغة أدبية رائعة يسجل فيها جينيه انطباعاته عن حياته هناك في المخيمات مع اللاجئين، والجدير بالذكر أن جينيه انقطع عن الكتابة الأدبية ما يقارب العشرين عاماً بعد عودته إلى بلاده، يسميها الكاتب فترة " حضانة طويلة" يعود بعدها إلى حقل الإبداع في هذا الكتاب الساحر..

لقد استطاعت إقامته مع اللاجئين والفدائيين أن تعزله تماماً عن أوروبا وتميزها الثقافي والإعلامي إلى درجة أنه يصرح في هذا الكتاب بقوله " إن أوروبا بكاملها لم تعد تساوي لدي أكثر من خنصر أصغر فدائي !".

كتاب يمكن تشبيهه أيضاً بالمذكرات اليومية لكاتب وهب حياته للدفاع عن قيم العدالة والحرية والمساواة من خلال معايشة ميدانية ساخنة طويلة الأمد، مع مجاهدين استطاعوا بإخلاصهم وشجاعتهم وحسن وفادتهم أن يجعلوا منه نصيراً نادر المثال لقضيتهم في عصر مدان بالتعصب والتحيز !..

المحرر الثقافي

آخر الكلام أولاً

درس جديد في النبالة والشجاعة

شوقي بغدادي

شوقي بغدادي

ها هم كتاب العالم الكبار يهمون بصنع ما عجز عنه حتى الآن الكتاب العرب في المبادرة التي تجمعهم الآن للسفر إلى فلسطين المحتلة كي يعلنوا من على أرضها هناك، تضامنهم مع الشعب العربي الفلسطيني في المواجهة الخارقة لشعب وحيد وشبه أعزل ضد أشرس وأقوى آلة عسكرية في الشرق الأوسط كله، وقد تمنعهم السلطات الصهيونية عن دخول فلسطين وقد تحتجزهم في المطار، أو تعيق سفرهم من عند البلد الذي سينطلقون منه، غير ان الضجة الاستثنائية التي سوف تعقب هذه الزيارة الرائعة سواء تمت أم لا، لن تذهب سدى بالتأكيد، ويكفي أنها ستغدو درساً جريئاً مباشراً لباقي كتاب العالم المتردد حتى الآن عن إعلان تضامنهم واحتجاجهم واستنكارهم حيال أقذر عملية اغتصاب بالقوة عبر التاريخ البشري!.

من بين أسماء هؤلاء الكتاب، غابريل غارسيا ماركيز، ونعوم تشومسكي، وجاك دريدا، وادوارد سعيد، وروجيه غارودي، وآخرون .. والمثير للاعجاب الكبير حقاً أن " ماركيز" الكاتب الكولومبي الأشهر والحائز على جائزة نوبل صاحب الروايات الرائعة (مائة عام من العزلة) (وخريف البطريرك) وغيرها سبق الجميع إلى الإعلان عن موقفه منفرداً في بيان أقل ما يمكن أن يقال فيه إنه صرخة الثقافة الإنسانية الحقيقية تطلق صوتها أعلى ما يكون للتعبير عن أشرف القيم التي يجب أن يتحلى بها المثقفون عامة، والكتاب المبدعون منهم خاصة.

في هذا البيان يعبر ماركيز بأسلوبه المثير المتميز عن استنكاره الذي لا حدود له لوحشية الكيان الصهيوني وتضامنه دونما أي تحفظ مع الشعب الفلسطيني، الذي يقاوم الاحتلال بشجاعة وضراوة نادرتين في التاريخ الحديث .

ومما يقوله ذلك البيان الذي كتبه ماركيز ونشره ودققه وحده :" إنه لمن عجائب الدنيا أن ينال شخص كمناحيم بيغن جائزة نوبل للسلام تكريماً لسياسته الإجرامية التي تطورت كثيراً خلال السنوات الماضية على يد مجموعة من أنجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة، ونعترف بأن الذي تفوق على الجميع هو شارون .. وأنا أطالب بترشيح آرييل شارون هذا لجائزة نوبل في القتل، وسامحوني إن قلت أيضاً إني أخجل من ارتباط اسمي بجائزة نوبل معلناً عن إعجابي غير المحدود ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الإبادة رغم إنكار القوى العظمى، أو المثقفين الجبناء، أو وسائل الإعلام، أو حتى بعض العرب .. إذن أنا أوقع على هذا البيان باسمي، غابريل غارسيا ماركيز" !.

صحيح أن الكتاب العرب لا يستطيعون السفر إلى " رام الله" للتعبير عن تضامنهم، وأعرف أيضاً أن كثيرين منهم مهددون حتى داخل أقطارهم لو أنهم فعلوا ما فعله ماركيز، ولكنهم على الأقل قادرون على الامتناع عن تقديم إنتاجهم الفني في الكيان الصهيوني في هذا الوقت بالذات - على الأقل- مثل الكاتب المسرحي المصري المعروف علي سالم الذي سمح بعرض مسرحيته "شهر عسل" بعد ترجمتها إلى العبرية والتي تتضمن نقداً ساخراً لاذعاً للنظام العربي الحاكم.. وهي مسرحية سبق أن عرضت في مصر حيث يجب أن تعرض، وليس أمام عدو تاريخي يتصيد أخطاءنا كي يشهر بنا وبجدارتنا في الحياة شعباً وحكومات، وليس حكومات فحسب !.

مرحى لكتاب العالم هؤلاء يعلمون مثقفي الأرض ماذا عليهم أن يصنعوا في مواجهة محنة ظلم الإنسان لأخيه الإنسان في كل مكان، ويعلموننا نحن الكتاب العرب كيف نحقق وجودنا ونؤكد جدارتنا، إذ يبدو أن بعضنا ما يزال بحاجة إلى التعلم !.

في مؤازرة انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد العدو
لن تسقط القدس.... انتفاضة فنية

عصام نبيل

لم نكن على موعد مع عرض مسرحي جيد فحسب، بل كنا على موعد مع أنفسنا، نعم رأينا الأمة العربية على انعكاسات مرآة ترد إلينا صورتنا القديمة الجديدة، لنرى أنفسنا في أبدان الأجداد في القرن الحادي عشر الهجري، عندما سقطت القدس على أيدي الفرنجة ومنهم اليهود أعداء البشر في كل زمان وداء الأمم في كل العهود.

آليات العرض

واستطاع المخرج المخضرم فهمي الخولي اختراق الجمهور بكا ما لديه من عناصر أتاحتها اللعبة المسرحية لمن يجيد استخدامها ومن قدرات فكرية وتكنيكية، وخبرة السنين التي رايناها جلية وواضحة تماماً من خلال الحركة المسرحية التي قلما رايناها في الوقت الحالي، ناهيك عن براعة المخرج في رسم الحركة عبر مستويات الديكور المتعددة، وتحقيقه لعمق الفكرة عن طريق عدة تشكيلات انسيابية، فكنا نرى جموع الممثلين يتحولون إلى كتلة بشرية واحدة في أقل من ثانية بتباين واضح بين التشكيلات واهتمامه البالغ في تحقيق رؤية تشكيلية من خلال وقفة أصغر ممثل في العرض. فتدفقت الصور التي أمتعتنا بصرياً وفكرياً ضارباً بعمق في رصد الدلالات من حالات الشتات والتيه والتفرق إلى حالات التوحد والالتصاق إلى حالات التاجج والغليان. ولم تغب الإضاءة عن المسرح لحظة واحدة، خلال فصلي العرض مستعيناً على ذلك بفاصل من الغناء الرصين الذي يموج بين الأداء الشرقي والأوبرالي والوجود الحميم لواحدة من الفنانات اللاتي طُهرن في عصر الغناء الجميل، رائعة الغناء العربي عفاف راضي، وموسيقى والحان منير الوسيمي الذي اثبت أن الموسيقى الدرامية والألحان المسرحية لعبته الأثيرة، واستطاع بحق أن يطوع موسيقاه لصوت عفاف راضي بمواصفاته الخاصة والتي تختلف عن مطربات أخريات، والتي لعبت أغانيها دور الراوي بتقنية تناسب العصر، واستطاع المخرج من خلال الفواصل الغنائية أن يضيف طريقة أخرى ومثلى للتواصل مع الجمهور. وقد سلط المخرج في بعض الأوقات الإضاءة المتحركة لتخترق الجمهور، هذا الضوء المنعكس على المرآة/ المسرح ليصفع المغيبين عن الحقيقة في تيه المغالطات والأكاذيب التي تقتحم آذن الفرد العربي وعينه، أما الديكور الذي ابتكره صلاح حافظ والذي تألقت فيه القبة ذات اللون النحاسي والتي جعلت المشاهد أكثر شعوراً بالمكان، والتي أحسن المخرج استغلالها بطرائق متعددة لتعطي دلالات مختلفة حسب ما تقتضيه الأحداث.. ولو حاولنا إدراج العرض تحت التوصيف المسرحي التاريخي لأخطأنا - في ظني- خطأ عظيماً، فلم يقصد المؤلف والمخرج، ولم يسع أحدهما لتقديم مسرح تاريخي، لكنه استدعاء للتاريخ ليؤكد على رؤية العمل والتي تعرض موقف الوطن العربي من سقوط القدس قديماً والذي ربما نعيش نفس الظرف التاريخي في الوقت الراهن، إذن نحن أمام عرض معاصر يناقش قضية اجترها التاريخ مرة ثانية، لتلعب الحكومات العربية نفس الأدوار التي لعبها قديماً سلطان الفاطميين في مصر.. عندما كانت القدس جزءاً من الدولة الفاطمية وخليفة الدولة العباسية في بغداد.

الرواية

قد يبدو النص المسرحي بعيداً عن العرض الذي قدمه فهمي الخولي نصاً استاتيكياً، ولكن بمجرد دخوله، أو بمجرد دخول أدوات المخرج عليه اكتسب ديناميكية غير عادية لما يتميز بها فهمي الخولي من قدرة كبيرة من تحويل الفضاء المسرحي إلى عدة لوحات متلاحقة ومتحركة، لوحات حبيبه تنبض بإيقاع العرض الذي لم يهدا لحظة، ولكن حتى لا نكون متعسفين على رواية الكاتب شريف الشوباشي يجب أن نشيد بفكرته الثرية وارتداده بالأحداث إلى القرن الحادي عشر ليلتقط صورة للقدس وهي مكبلة بالأعداء وتئن تحت سيطرة الغزاة، الذين نصبوا على أرضها مذبحة لا تختلف كثيراً عما يحدث الآن على أرض القدس.

والمسرحية من جزأين، الجزء الأول، يدور حول القائد افتخار الدولة الذي

حاصر حصنه الطغاة، وانتظر طويلاً أن يصله المدد من مصر عن طريق سلطان الفاطميين، أو عن طريق الخليفة العباسي في بغداد دون جدوى، وطالبه الأعداء أن ينسحب برجاله، وأحس أنه لو انتظر لضاع وضاعت رجاله بلا ثمن، لكن عبد الرحمن أحد قادته ونفر من رجاله آثروا أن يبقوا على أرض القدس وفضلوا الشهادة، فاضطر افتخار الدولة إلى الانسحاب دون البعض، وقد اشترط على الأعداء أن يعاهدوه بألا يوقعوا الأذى بأهل القدس، أما حبيبة افتخار الدولة فقد أصرت هي الأخرى على البقاء، وانسحب افتخار الدولة ومن معه، وإذا بالأعداء ينصبون مذبحة مروعة لأهل القدس، عدا نفر من أهلها فروا إلى دمشق لينتهي الجزء الأول بضياع القدس.

ويدور الجزء الثاني، حول الشيخ سعد الهراوي قاضي قضاة دمشق الذي لجأ إليه الذين لاذوا بحياتهم من المذبحة وهم قلة من أهالي القدس، ورغم أن الشيخ الهراوي له ولد عجز الأطباء عن علاجه وقد أصيب بداء عضال، إلا أن الشيخ الهراوي فضل أن يرحل بصحبة أهل القدس إلى أمير المؤمنين وخليفة الدولة العباسي في بغداد، وحاول الشيخ الهراوي الدخول إلى الخليفة لكن الحاشية حالوا دون ذلك، فاضطر إلى حيلة أن يتناول قطعة من الخبز على مرأى من الحاشية في ظهر يوم من أيام رمضان، وحتى يقبضون عليه ليمتثل أمام الخليفة ويقيم عليه الحد، وفعلاً يقابل الخليفة بعد جهد عظيم لكنه لم يجد منه رجاء.. وتتقلص جهود الخليفة في إصدار بعض بيانات الشجب والإدانة، ويطالبه الشيخ الهراوي بضرورة أن يتحرك جيش عربي لتحرير القدس، لكن الخليفة يرفض لأن القدس جزء من الدولة الفاطمية في مصر (خلي الدولة الفاطمية تنفعكم) ولم يكن ذلك إلا لبعض التفاهات التي شتت أمر العرب وفرقتهم الصغائر، وكان القدس بما عليها من أماكن مقدسة لا تخص إلا الفاطميين، ليطلق الشيخ الهراوي جملته التي لطمت وجوه الحضور (عار عليكم ياعرب)، ولم تكن هذه الجملة أقل من الجملة التي قالها افتخار الدولة في الجزء الأول ، (ستسقط القدس بالغباء والتخلف والتفرق).

☆ فهمي الخولي استطاع اختراق الجمهور بكل ما لديه من خبرة وقدرات فكرية وتكنيكية.

☆ منير الوسيمي طوع موسيقاه لصوت عفاف راضي بمواصفاته الخاصة.

☆ نور الشريف يظل هو نور الشريف فالممثلون لاحصر لهم والمبدعون قلة.

افتخار الدولة وسعد الهراوي

أجمل ما فعله نور الشريف بما له من خبره وموهبة وثقافة،- جعلت منه نجماً حقيقياً- أنه لم يرضخ لتداعيات الخطابة، وظل محتفظاً بقدرته على الأداء الرصين، ممسكاً بزمام انفعالاته التي يستخدمها بقدر، بالإضافة إلى تعامله بمنتهى المرونة مع الحركة عبر مستويات الديكور المجهدة.

ليظل نور الشريف هو نور الشريف فالممثلون لا حصر لعددهم، والمبدعون قلة منهم هذا المبدع الكبير الذي أضاف الكثير إلى العرض من خلال شخصيتي افتخار الدولة وسعد الهراوي، وقد صاحب الفنان نور الشريف مجدي كامل في مشهد من أجمل المشاهد عندما قرر الانسحاب، ولعلها فرصة مناسبة لأحيي مجدي كامل الذي لعب دور عبد الرحمن القائد العربي الذي رفض أن يترك القدس وينسحب، وقد أدى دوره ببراعة شديدة، ورغم ضيق المساحة إلا أنه كان متألقاً إلى حد بعيد، ويعتبر من أفضل الممثلين في جيله ويستحق المزيد من الفرص من خلال مساحات ارحب حتى يستطيع أن يمتعنا بموهبته المؤكدة وحضوره الجميل .

يرى أن الكفاح المسلح لا بد أن يستمر

الفنان محمود حميدة:

لا بد للعرب من موقف حازم وموحد تجاه أمريكا العالم كله شرقاً وغرباً يقف شاهداً على وحشية الصهاينة.

حوار أحمد الجندي

(الفنان محمود حميدة هو واحد من الفنانين أصحاب الرأي والموقف، وهو يملك رؤية صريحة وواضحة تجاه القضايا العربية الراهنة تنبع من حسه الوطني، ومن عروبته التي لا تقبل المهادنة أو المزايدة. ولا شك أن ما يحدث الآن من ممارسات وتعسفات صهيونية ضد الشعب الفلسطيني من جانب الكيان الصهيوني قد فاق كل حد، حاولنا استطلاع رأي محمود حميدة كمصري عربي، كفنان له رؤية من خلال هذا الحوار).

□ الا تتفق معي من ان ما يفعله العدو حالياً بالشعب الفلسطيني ليس له مثيل او شبيه في كل تاريخ البشرية؟.

□□ لست وحدي الذي يتفق معك في هذا، بل العالم كله شرقاً وغرباً يجمع على أن الممارسات (الإسرائيلية) التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني فاقت كل حد، فهل يعقل أن يضرب شعب أعزل بالدبابات والطائرات والصواريخ، وبأحدث أسلحة الدمار وكل ذنبه أنه يحاول الدفاع عن أرضه وحقوقه وكرامته، بما يملك من أسلحة بدائية، إن ما يحدث منتهى الوحشية والهمجية، وهو شيء غير مسبوق في تاريخ البشرية قلم ير العالم على مر العصور وحشية بهذا الشكل.

□ تقول ان العالم كله شرقاً وغرباً يرى ما يحدث للشعب الفلسطيني، إذن لماذا لا تعلو الأصوات الغربية لتردع (إسرائيل)؟.

□□ المشكلة الأساسية أن الدول الغربية لها حساباتها الخاصة، مع أمريكا التي أصبحت تسيطر بمفردها على العالم وتمارس هيمنتها وإرادتها على الجميع (وإسرائيل) ربيبة أمريكا وهي الدرع الذي يحمي كل تصرفاتها وغطرستها، من هنا يجيء الموقف السلبي من الدول الغربية رغم قناعتها الكاملة بالظلم الواقع على شعب فلسطين، والدليل على ذلك هذه المسيرات والمظاهرات التي نراها في الدول الغربية من الشعوب الأوروبية، بل ومن أمريكا نفسها، والتي تطالب حكامها بوقف العنف والمذابح الوحشية التي ترتكبها (إسرائيل).

□ هل تتفق مع ما يقال من ان هناك مؤامرة صهيونية تدبر من اجل ترحيل الشعب الفلسطيني إلى الأردن؟.

□□ نعم.. بالفعل هناك من يردد ذلك، وهو أمر غير مستبعد على حكومة السفاح شارون، لكن هذا لن يحدث على الإطلاق فالشعب الفلسطيني البطل بمقاومته الباسلة، وبكفاحه المجيد والمشروع التي فاقت كل حد التصور، والتي يدلل عليها العمليات الاستشهادية التي تقع كل يوم، وهذا ما يؤكد أن أبناء فلسطين البواسل لن يسمحوا بذلك، ولن يجعلوا الصهاينة ينجحون في تنفيذ مآربهم من خلال استمرارهم في الكفاح المسلح الذي سبب الذعر (للإسرائيليين).

□ وما هو الدور الذي يجب ان يلعبه العرب تجاه الموقف الأمريكي المتخاذل والذي يكيل بمكيالين بعد ان فقد حياده في قضية الصراع العربي الصهيوني؟.

□□ قلتها من قبل ، وقالها غيري وارددها واكررها الآن لابد للحكام العرب مجتمعين من أن تكون لهم وقفة حازمة تجاه أمريكا ومصالحها في المنطقة، ولا بد من توحد عربي قوي يأخذ قرارات ومواقف حاسمة تجاه أمريكا وصلفها وانعدام حيادها، وهو موقف عبرت عنه كل الشعوب العربية،التي يبدو على أنها في واد وحكامها في واد آخر.

□ وهل ترى ضرورة استمرار الكفاح المسلح لم تؤيد وقف إطلاق النار؟.

□□ أنا ضد وقف إطلاق النار تحت أي مسمى أو قرار، ومع الكفاح المسلح على طول الخط، فلا أحد يمكنه أن يحصل على حقه خاصة مع الصهاينة إذا لم يكن له أنياب، وأنياب حادة يشهرها في وجه هؤلاء السفاحين.

لمحة

اختبار

هجوم الآلة العسكرية الأمريكية التدميرية بأيدي الارهاب الصهيوني على الشعب الفلسطيني هو مقدمة اختبارية للخطوات الأمريكية المقبلة لضرب العراق، وغيره من البلدان المائلة في القائمة الإجرامية الأمريكية.

اختبار ؟. نعم .. مفاده، إذا ما نجحت الهمجية الصهيونية في تنفيذ ما تقدم عليه دون استجابة عربية، إسلامية، جدية فإن إقدام امريكا لتنفيذ ما تخطط له منذ حين سيكون يسيراً،ما دام البحر العربي البشري والإسلامي ساكناً لا امواج فيه !.

والواقع العملي ان الجانب العربي بزيه الرسمي،لا يزل يتسلح " بالكلام" من غير فعل، حتى أن الاحتجاجات التي تتخذ لها واجهات شعبية لا تقوم بمعظمها إلا بأوامر !.

في حين تمنع أو تقمع على الأغلب الاحتجاجات الشعبية الفعلية التلقائية، لكنها مع ذلك تنطلق رغم كل شيء، فتخدش السكون الذي استمراه بعض أولي الشان العربي منذ البوشيه الأولى مطلع التسعينات من القرن الماضي حتى البوشيه الثانية الراهنة، مما أعطى أمريكا هذا الصلف في الاستهانة بالإنسان عامة، والعربي منه بخاصة، لاعتقادها بأن الشارع العربي ميت !. وها هي البوشيه الثانية تعطي ضوءها الأخضر لحثالة آفاق الكرة الأرضية للقتل والتدمير، وانتهاك المقدسات إسلامياً ومسيحياً بصليب معقوف معاصر جداً، مبارك أمريكياً بإدعاء " مقاومة الإرهاب" !. إلا ان الشارع العربي يؤكد انه حي، وانه سيظل حياً، رغم ما عاناه من قمع على مدى عقود، فهو يدفع الضرائب لا سيما المجهود الحربي، ومن حقه الطبيعي أن يخدش الصمت، أن يضيء شمعة في الظلام، أن يخرق السكون المريب، أن يقف ظهيراً بقوة للشعب العربي الفلسطيني والكرامة والشرف، هذه المفردات التي كادت تغيب عن القاموس العربي.

فلينظر أولو الشان إذن، إلى امتيازاتهم بغضب وليقفوا مع شعوبهم، أي مع الشعب الفلسطيني الجبار، بغية عدم تمكين أمريكا من تمرير هذا الاختبار، وإلا !.

ع. الحلبي

جمر الأسئلة

ثقافة المقاومة وثقافة التدجين

جمال الدين الخضور

كانوا يعتقدون بأنهم يستطيعون تدجين الشارع العربي بأسره، من محيطه إلى خليجه وحولوه إلى دجاج أبيض وديع جداً، بما في ذلك شعبنا العربي في فلسطين المحتلة، وحاولوا لاحقاً رسم الخارطة الأوسلوية لذلك البرنامج التدجيني، حتى كانت الانتفاضة الثانية، فاستمرت المحاولات وأخذت ملامح جديدة أكثر قسوة، وأشد سحقاً، لكن الخط البياني لنضال أهلنا المنتفضين في فلسطين، أكد أن التدجين ظاهرة سطحية لم تدخل عمق الانسان العربي، الذي اندفع بجسده إلى أشد المواقع عمقاً وإيلاماً في جسد الكيان الصهيوني، فإذا بثقافة المقاومة التي بقيت تنمو في عمق الذات العربية الفلسطينية، قادرة على هزيمة ثقافة التدجين وعلى كل المستويات، فحددت بذلك نقلة نوعية، ليس فقط على مستوى النسق الداخلي، وإنما على مستوى أكثر من نسق، يمس بنية الإنسان العربي عموماً، ولا يترك واقع الأنظمة العربية بعيداً عن الكشف.

فثقافة المقاومة، والتي اعتقد النظام العربي أنه وأدها إلى الأبد، استطاعت نزع ورقة(أو وريقات) التوت، التي يغطي بها عورته، خصوصاً من ناحية قدرته على تثبيط الفعل الجماهيري الداعم للانتفاضة، والتلويح المستمر بورقة (الإرهاب) والموقف الدولي (الأمريكي) منها، لذلك لم يكن صعباً إطلاقاً على ثقافة المقاومة، أن تكنس من الواقع التحتي لسيرورة روح الإنسان العربي، كل هلاميات ثقافة التدجين الأمريكي فبرزت المقدمة الأولية لمعنى الوطن، لا ببعده الاستثماري، ولكن بإحداثياته الإنسانية العظيمة، فكانت تلك القراءة الأولية التي قدمتها الانتفاضة في قدرتها على تجاوز الطاولات والاتفاقات الاذعانية، فبدت مناورات النظام العربي في حراكها المرتبط بالنظام العولمي الأمريكي للالتفاف على الانتفاضة، مهزلة حقيقية ليس في أعين النخبة والمنتفضين فقط، بل وفي إطار قراءة البسطاء من اهلنا على امتداد الساحة العربية.

ثقافة المقاومة التي نمت في الوحدة الجامعة بين السلوك والفكر، والوطن والحرية، الثورة والمستقبل، لم تعد حلماً يرقد على المكتبات وعلى السنة النخبة المفترضة وخطابها، بل أصبحت قاموس عمل يضبط إيقاع الفعل الجماهيري الثوري القادر على مقارعة فعل السحق البيولوجي الذي تحول ممارسته آلة الحرب الصهيونية الأمريكية على أهلنا في فلسطين وغيرها من مواقع الجسد العربي، الاستشهادي المدجج بتلك الثقافة، أليس النموذج الأنصع من كل محاولات الكلام والتقاط الأقلام ؟.

أليست روح العروبة قادرة فعلاً على هزيمة خطاب النهايات؟.

وكم قلنا فلنقرأ التاريخ؟.

" الحاكم المكسيكي أو الفكر المبتور"

صدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية كتاب جديد مترجم للكاتب الفرنسي ج م ج لوليكزيو بعنوان" الحاكم المكسيكي أو الفكر المبتور" وقد ترجم الكتاب الباحثة وفاء شوكت والكتاب عبارة عن دراسة أدبية حول الحضارة الهندية في المكسيك التي دمرت بفعل استعمار ما بعد البحار الذي قام به الغربيون تحت شعار المغامرات الكاذبة.

مونودراما " شمة زعوط "

بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ولجنة دعم الانتفاضة، عرضت مؤخراً على مسرح المركز الثقافي الروسي بدمشق مسرحية"شمة زعوط" للأديب الفلسطيني عدنان كنفاني وإخراج زهير البقاعي وتمثيل الفنان تاج الدين ضيف الله.

تطرح المسرحية في إيقاعها المتسارع أفكاراً كثيرة، لكن ثابتها ومحورها، الذاكرة الفلسطينية، التي تحمل هموم الوطن والغربة، وحلم العودة، الذي لم يفارق الشخصية المحورية-التي تعود بذاكرتها المتدفقة والحارة إلى القدس التي اقتلعت منها وشردت وأولادها وحفدتها بهم رحال الغربة في مخيم بعيد أطلق عليه" مخيم الصمود" في إشارة للعودة والإصرار على التضحية في سبيل الوطن.

الشخصية مستوحاة من الواقع الفلسطيني، وقد نجح المؤلف في عمله المسرحي الأول، بالتعامل فنياً مع الحدث الدرامي في تصاعدات مدروسة، تسرد فيها الشخصية محطات كثيرة في حياتها متشبثة بالعودة مهما طال الزمن.

"شمة زعوط" تغوص في التفاصيل الفلسطينية الصغيرة والهموم الوطنية والعلنايات التي تجرح نفس الفلسطيني البعيد عن وطنه والقريب في آن، تأخذك في أحوالها إلى الحلم الفلسطيني المتجذر رغم مضي السنين وتقول، إن كل أموال الدنيا لا تساوي "شمة زعوط"

وتطرح البديل القاتل لاسترداد الأرض، الإشارة التي تنتهي إليها المسرحية عند وصول خبر استشهاد ابن الحاج"أبو هيكل".

"شمة زعوط" تحرض الذاكرة الفلسطينية المقاومة وتستعيد الاجواء الفلسطينية بكل تلاوينها إنها الجرح القابع في الذات الفلسطينية العلنية، لكنه الجرح الذي يدفع لكل فلسطيني لأن يخرج من وجعه، ويستقبل ابنه الشهيد مرفوع الرأس ومنتصب القامة إنها حكاية المقاومة المستمرة من جيل إلى جيل، من طفل إلى طفل حتى تعود الأرض لأبنائها.. كما يسطر أهلنا اليوم في فلسطين أروع الملاحم البطولية.

" الأدب القصصي في العراق"

عن اتحاد الكتاب العرب- بدمشق، صدر كتاب"الأدب القصصي في العراق" للكاتب عبد الله أحمد، وهو في قسمين يشتمل الكتاب في المحور الأول أعمال رواد القصة العراقية، والتي ظهرت في حقبة الثلاثينات وبعكس الاتجاهات الفكرية، وصفاً للقيم الفنية، التي واكبت القص العراقي منذ مرحلة الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت نفسه فإن الكاتب يحيل هذه النصوص إلى حال الرؤيا ليستشرف بها سبل الخلاص، ويجعل منها معبراً سحرياً لرصد تاريخ الأدب القصصي واشكاله التي سادت آنذاك، ابتداء من القصة الساذجة، إلى الاتجاه التقليدي، والاتجاه الرومانسي، وفي محاولة لقارية السؤال: هل كانت القصة انعكاساً للبيئة ومعبراً عنها.

ومن تنوع الأسئلة في البحث وشمولية الانتقاء تبرز أهمية الكتاب لاعتماده نقداً أكاديمياً مؤسساً في اعتماده على النص ذاته ليعيد قراءته بعين الناقد.

وبعد أن يقوم الكاتب بتقديم لمحة تذكيرية بأهم الاسماء التي انتجت النص القصصي العراقي، وفي الخطوات الأولى فإن الكاتب يستقي مادته من الوعاء الثقافي لحقبة الثلاثينات، والاتجاهات والقيم في تعددها وتنوعها.

ويتمثل المحور الأساسي في الجزء الثاني من الكتاب في استعراض بنى القصة العراقية ومقومات سردها، إضافة إلى العوامل التي ادت إلى نهضة الأدب القصصي في مرحلة الخمسينات حيث يركز الباحث على أهم سمات وملامح القصة الفنية من خلال ثلاث قضايا أساسية هي: ملامح التقنية الفنية كما ظهرت في إنتاج القاصين.

ملامح وسمات القصة الفنية كما يراها الباحث، الأعمال القصصية الطويلة. ويعمد الكاتب في دراسته إلى تحليل البات نتاجات أبرز القاصين العراقيين في مرحلة الخمسينات الذين كتبوا القصة الفنية على اختلاف مستوياتها، وبعد قراءات لعدد غير يسير من القصص يؤكد الباحث أن أبرز من يمثل هذا الاتجاه هما عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي.

ويؤكد الكاتب أن مساهمات هذا الكتاب تبين عبر تبني المنهج الوصفي.

والفهم الدقيق لطبيعة الطرق الفنية التي استخدمها القاصون العراقيون، حيث أن الغاية الكشف عن مستواهم وما أضافوه من جديد لتاريخ هذا الفن في العراق.

إن مساهمات كتاب" الأدب القصصي في العراق" تشكل محاولة للإجابة عن مدى مشاركة أدب القصة العراقية في حالة الحراك الاجتماعي والسياسي والتي مهرت تاريخ العراق في فترات حساسة ودقيقة جداً.

الفيلم التسجيلي الفلسطيني «الطير الأخضر»

يشارك في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال شارك الفيلم الفلسطيني «الطير الأخضر» للبانا بدر في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال، إضافة إلى البرنامج التلفزيوني الفلسطيني «شارع سمسم» لأيمن برودويل.

وذلك حسب ما أعلنه المصدر الإعلامي في إدارة مهرجان القاهرة الدولي للأطفال، ومن جهة أخرى يشارك القطاع الخاص المصري بفيلم الرسوم المتحركة «مدرسة الشهداء» لشريف رمضان.

والفيلم يتحدث عن طفل فلسطيني يمنعه جندي صهيوني من الوصول إلى مدرسته، إضافة أيضاً إلى الفيلم الصامت «تباشير السوسن» للمصرية هالة جلال.

وتجدر الإشارة أن أكثر من ١٤٠ فيلماً يمثلون أكثر من ثلاثين دولة، تتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان، ومن هذه الأفلام يوجد ٣٩ فيلماً وبرنامجاً تلفزيونياً عربياً.

«نحو مشروع نهضوي عربي»

أخذ مشروع النهضة العربي أبعاداً مختلفة، ضمن المناهج الفكرية المتنوعة، التي تطرح رؤى متباينة حول ضرورة هذا المشروع، ومدى فعاليته، وتصميمه على اختراق البعد القطري.

وهذا ما أوجد بعض وجهات النظر والتي تتلخص بآراء عدة تحاول الإجابة على سؤالين:

الأول هل يملك العرب مشروعاً نهضوياً تعرض لضربات مؤلمة ولكنه مازال قائماً ويتبغي التمسك به والدفاع عنه؟ أم أن الأمر يتعلق بغياب هذا المشروع، وبالتالي يجب وفي ظل التحديات التي تواجهها الأمة العربية العمل على إشادته؟

الثاني ما هو الأمر الذي يدعونا إلى الاعتقاد بأن هذا المشروع يحتاج - في الوقت الراهن- إلى إعادة البناء والاستئناف؟

كتاب "نحو مشروع نهضوي عربي" الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية يحاول أن يقدم للقارئ العربي حصيلة الندوة الفكرية التي عقدت بمدينة فاس في المغرب خلال الفترة بين ٢٣-٢٦ نيسان ٢٠٠١ عن مركز دراسات الوحدة العربية، وقد

اجتمع أكثر من مئة باحث ومفكر سياسي مختص من أنحاء الوطن العربي، ممن يمثلون اتجاهات فكرية مختلفة، لمناقشة سبل تحقيق هذا المشروع.

والكتاب يتضمن الوقائع الكاملة لهذه الندوة، والتعقيبات والمناقشات التي طرحت المعيقات التي تواجه أسئلة النهضة. ويعرض الكتاب توضيحاً لمجموعة الأفكار المشتركة التي ناقشتها الندوة عن ماهية المشروع النهضوي، وأهدافه، وطرق تحقيقه، حيث يقدم مجموعة من الأسس والأفكار التي لا بد من تحقيقها، ويفرد الكتاب حيزاً واسعاً لهذه الأسس وهي:

-الوحدة العربية في مواجهة التجزئة

-الاستقلال الوطني والقومي في مواجهة الهيمنة الأجنبية والمشروع الصهيوني.

-العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال

-الأصالة والتجدد الحضاري في مواجهة التغريب

-الديموقراطية في مواجهة الاستبداد

-التنمية المستقلة في مواجهة النمو المشوه والتبعية

كتاب «نحو مشروع نهضوي عربي» الذي يقع في (١١٦٧) صفحة من القطع الكبير يناقش قضايا الوحدة العربية والمشروع النهضوي العربي، بكل موضوعية وعلمية متبصرة، بحيث يغدو وثيقة مهمة تحاول الاجابة على أسئلة الواقع.

«الهاربون من الحرية»

غالب هلسا نوع من المثقفين، يملكون حكمة تجاوز اللحظة، وجسارة البحث عن الحقيقة، وشجاعة الاقتراب من آفاقها، والسير على تخومها وتضاريسها.

هكذا يقدم الكاتب الأردني ناهض الحتر، غالب هلسا مفكراً وايديولوجياً، من خلال مجموعة مقالات ومواد مختارة تضمنها كتاب «الهاربون من الحرية» وبحيث يمكن القارئ الإطلاع على بعض الجوانب الأيديولوجية والفلسفية التي كان مسكوناً بها الروائي غالب هلسا.

ويأتي هذا الكتاب الصادر عن دار المدى في دمشق ٢٠٠٢ بعد زمن من وفاة الروائي غالب هلسا "١٩٨٩ " صاحب روايات السؤال، ثلاثة وجوه لبغداد، الضحك، الروائيون، وغيرها، متضمناً أسئلة كثيفة ومحاور متعددة على الرغم من تنادرها في الزمان والمكان، إلا أنها مسكونة بهواجس إثارة الأسئلة القلقة ومحاولة خرق للممنوع والسكوت عنه.

والحال أن غالب هلسا عايش الحلم العربي بتلاوينه المختلفة، وفي حقبة زلزلت البلاد العربية جميعها تقريباً من أواخر الأربعينات حتى أواخر الثمانينات، عمل خلالها في الثقافة والسياسة، وتوزع على الأمكنة والمدن المختلفة وذاق طعم الإبعاد والتهجير والأمكنة الباردة.

ولعل معرفته الشخصية بالتجربة الناصرية، بكل ظلالها، جعله يثير الأسئلة القلقة ذات الأبعاد الأيديولوجية التي تكتسب معاني ذات مغاز، من خلال طرحه لضرورات وجود نظرية فلسفية عربية شاملة.

ففي دراسته المعنونة "بؤس العقل النهضوي" يرى هلسا أن الحضور النهضوي للبرجوازية العربية الحديثة على مختلف مدارسها، كان شرطه تأسيس العلاقة الشائكة ما بين البنى السلطوية العربية البراغماتية وما بين المواطن، حيث سعت في الأمر الواقع إلى تحويل الاستجابات الانسانية الفاعلة والمؤثرة لدى المواطن العربي إلى مجرد استجابات باهتة، غريزية، تتمثل في ردود أفعال بسيطة غير منسجمة مع سياقها ودورها التاريخي.

كما ويتناول هلسا المورثات الأساسية في كل الأنظمة الاستبدادية الشرقية، حيث يعتقد انها قائمة على مورثات دينية واجتماعية وسياسية-حسب وجهة نظره-وان قيم الاستبداد قائمة على أساطير وميثولوجيات.

لذا يحاول تفكيكها وذلك من خلال قراءة بعض الظواهر الصغيرة.

كتاب «هاربون من الحرية» ومن خلال استعادته لمقالات هلسا يحاول إعادة طرح إشكاليات النهضة العربية، وبنية العقل النهضوي العربي، تلك القضايا التي لا نزال نواجه أسئلتها حتى هذه اللحظة.

أنا قادم انتظروني

بسام رجا

أي لغة تلك التي تمتلك مفتاح البوح الشفيف.. وترمي عن نفسها البحث في قاموس الكلمات لتعيد لحظة واحدة، نعم واحدة لذلك المخيم الذي أتعبه التذكر في صباحات الردة والخذلان.

أتعبته نشرات الأخبار البليدة.. ولم يتعب من وقفة تختصر أسطورة العز في مشهد واحد لفارس يجعل من جسده حقل زنابق لحظة الانفجار.

أي كلمات تبوح عن شيء في القلب.. عن شيء تراه تقترب منه يكبر بين الدخان.. يطاول السماء، يخرج من بين الرماد ويطلق الرصاص بكفين تغني معهما ساحات البلاد. وتفتح لهما نوافذ الوطن صفحات لم تخبر عنها أحد.. كانت تنتظر هذه اللحظات لتعلن ميلاد سفر جديد في تاريخ الأمة، تعلن عن مولد مخيم جنين.

مخيم نعرفه.. نسمع به.. نقرأ عنه.. لكنه قال لنا أشياء كثيرة.. قال بصوت قادم من تاريخ لنا، قال بأجساد منا لها رائحتنا.

قال ولم يصرخ إلا صرخة النصر.. أنا هنا فاذكروني.. أنا هنا فاسمعوني.

لم أمت .. لم أسقط.

من أيامكم ساخرج، من أحلامكم قادم، من حشائش الأرض ساعود، زينوا أعراسكم، وأسرجوا خيولكم.. لم أمت.. لم أسقط.. .. أنا قادم.

مخيم صغير يحارب عن الأمة كلها، لا ينتظر التصفيق والورود والخطب، لا ينتظر نياشين النصر.. لا ينتظر كاميرات المعجبين.. كان ينتظر يداً تخفف عنه الوجع .. كان ينتظر طلقة نامت في الحديد البارد.كان ينتظر كلمات غريبة سمعها على مدار الزمن، هل تتحقق المعجزة وتأتيه كل هذه المعجزات.. كان على يقين ان زمن المعجزات قد رحل، فكانت البلاد لجنين.. لكنه انتظر القسام .. وعاد لم يخلف وعده.. جاء ليلاً حاملاً جرحه في يعبد، كان الدم اخضر.. جاء مبتسماً جال في الحارات واحدة واحدة.

يا الله يعرف المخيم.. يعرف أبناء المخيم، ذاك يونس وذاك خالد وذاك علي وذاك محمد، كلهم يعرفهم ويعرفونه، كان معهم في الحارات وبين الأنقاض، يقاتل يستشهد وينهض، ينزف وينهض، تنهض البلاد وتكبر، تنهض الحجارة وتكبر.. جنين لم تسقط.. جنين لم تسقط.. سقط الوهم في بيت العناكب.. سقط القاتل في وهم القوة، سقط في جنين، ومن تحت الركام تقاتل بعيداً عن الكرنفالات كانت تقاتل ومازالت تقاتل فهل تسمعون لم يسقط مخيم جنين.

قالوا

في الصراع العربي الصهيوني الامبريالي

• التضحية في مواجهة الالة الحربية (الإسرائيلية) هي من القيم الإنسانية ضد العدوان والظلم والقهر والتي لا تتغير مع تغير الأزمان.

السيد فاروق الشرع

وزير الخارجية السوري

• المقاومة الإسلامية ستستمر في عملياتها من أجل تحرير مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وكلما سنحت الفرصة فإن المقاومين لن يتوانوا لحظة واحدة عن القيام بواجبهم. إن الهدف الأساسي للعمليات أن تكون هناك مواجهة للعدو الصهيوني من أجل التحرير، ولتحمل العمليات ما تحمل من عناوين. إننا نجد الفرصة الآن مواتية لهذا المستوى من العمليات، سواء قيل عنها أنها عمليات للتحرير أو لمساندة الشعب الفلسطيني، أو أنها تمت في توقيت يزعج (إسرائيل) ويربكها.

الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله

• التحدي الرئيسي أن القضية ليست فلسطينية فقط بل عدوان أمريكي صهيوني على الامة العربية، ويجب أن تتعامل معها الحكومات والشعوب لأن دورها ليس الدعم بل المشاركة في المقاومة لأنها مستهدفة. والمعركة لا تدور ضد شعب فلسطين فقط، بل ضد الأمة العربية كلها، هذا ما يرفع من المعنويات، وفي المعارك النضالية الروح المعنوية لها المقام الأول في الصمود.

المناضل الفلسطيني بهجت أبو غربية

• إن الصهاينة يواجهون بمقاومة باسلة وعنيدة في نابلس، وبيت لحم وطولكرم، ورام الله، ويتكبدون العشرات من القتلى والجرحى من الجنود يفجرون دباباتهم ويعطبون آلياتهم.. كل ذلك بلا امكانيات، بلا سلاح، بلا غذاء، بلا ماء، بلا كهرباء، كم أنت عظيم ياشعب فلسطين.

الاستاذ مصطفى بكري

رئيس تحرير الاسبوع المصرية

• إن الفدائي الفلسطيني الذي يقوم بعمليات يفجر بها نفسه وسط الأراضي المحتلة هو شهيد، بل هو في أعلى درجات الشهادة لأنها أصبحت الوسيلة الوحيدة للدفاع عن الأرض والمقدسات.

د. أحمد الطيب - مصر

أوراق

حلم أمريكي!!

خيري الذهبي

أبناؤك كبار، ولكنك أكبر من الجميع
تمسكين النصر بيسارك والعدل بيمينك
أنت مبدأ الوحدة وتمسكين بكل شئ
توحدين وتمتصين وتتسامحين
بك أنت، وبك أنت فقط أتغنى إلى الأبد
أنت، وأنت فقط تساوين العالم
بمشاهدك المنسجمة والمتعددة والمتنوعة واللامحدودة
أنت تحتوين العالم في لغة واحدة ودائرة واحدة
إنك القدر الوحيد، والوحيد لهذا العالم
أبحري، أبحري بقدر ماتستطيعين يا سفينة الديموقراطية
طوفك من كل القيم
قاعك ليس الحاضر فقط، بل الماضي العريق
أنت فوق قاعدة ليست بمثل الغرب
بل هي تبحر مختصرة الأرض كلها.
ولت ايلمار
شاعر أمريكا الأكبر في القرن التاسع عشر
إنها نهاية التاريخ
فوكوياما

قارئ القصيدة السابقة وقارئ الحكم النهائي الذي أصدره هذا المفكر الأمريكي من أصل ياباني على حركة التاريخ إلام تقودنا هاتان القراءتان. إنهما الحلم البشري منذ بدء الخليقة في أن الحق كله معي أنا مع النظرية التي أطرحها للعالم.

ولت ايلمار يقول عن أمريكا، أمريكا أصلاً هي أكبر القصائد، وهي ليست أمريكا القارة فقط بل إنها أمة الأمم، والعرق الأمريكي هو أعرق الأعراق، أمريكا تسير إلى الأمام وعروقها محتقنة بعصارة الشعر وأمريكا ستعلم للكون درس الوفاء الأمريكي..وسيشرق نظام جديد قائم على رجال سيكونون أئمة البشرية وسيولدون في أمريكا وسيستجيب أهل الأرض كلهم لأمريكا.واللغة الأمريكية ستصبح لغة الحس السليم وسينطق بها أعراق فخورة، فاللغة الأمريكية ستكون لغة الخطاب لكل أولئك الذين يطمحون للحاق بالأمريكيين ليعبروا عما يصعب وصفه.

يتحدثون عن رجل القبيلة العربية في الأندلس الصميل بن عبد الله الذي مر بشيخ يعلم الصبية القرآن فسمعه يقول، وتلك الأيام نداولها بين الناس،فرجع إليه محتداً وقال، ماأظنك إلا تحفظها خطأ. قل، وتلك الأيام نداولها بين العرب!!!

ما نراه الآن من نقاط الاصطدام الساخنة جداً في العالم كله، أليس غريباً أن كل نقاط الاصطدام هي فقط بين أتباع الحلمين الحلم العربي الإسلامي والذي حكم العالم وصنعه على صورته لنقل للألف سنة التي تلت هجرة الرسول الكريم، وبين الحلم الأنغلوساكسوني بدءاً من بريطانيا العظمى ووصولاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية ابنتها البكر.

الصين حضارة صنعت لنفسها سوراً ما إن وصلت بحضارتها إلى ذروتها حتى أغلقته على نفسها لا تغزو، ولا تغزى، الهند الحضارة المسالة أصلاً وما نراه من عدوانية الهندوس الآن ليس إلا التجلي الأنغلوساكسوني فيها، هذه الهند لم نعرف عنها أنها خرجت من أرضها أو رغبت أو بشرت لحلمها في تقديم الحل النهائي للعالم.

وهكذا لم يتبق من منافس على حلم توحيد العالم إلا الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الأنغلوساكسونية والتي حرصت منذ لحظة استطاعت وأركز على استطاعت على تمزيق أرض الحلم بالوتد الصهيوني فمزقته إلى جزء آسيوي فتتته حتى التذرير وجزء أفريقي كبلت عموده الفقري بالمعاهدات الظالمة.

القسوة التي مارستها أرض الحلم الأنغلوساكسوني أمريكا في أفغانستان، هل يكفي مبرراً لها الحديث عن حادث الحادي عشر من أيلول، لا. لا أعتقد ، لقد كان هناك تصفية حساب حقيقية.

ولنتذكر أن الرجل المسمى الملا عمر كان قد صنع في أفغانستان ما يمكن تسميته باليوتوبيا الإسلامية وكما عبر عن ذلك أكثر من مرة مفكر أمريكي. طبعاً هذه اليوتوبيا لا يوافق عليها خمسة وتسعون بالمئة من المسلمين المعاصرين، إنها أشبه باليوتوبيا التي حلم بها الخوارج في صدر الإسلام، دولة للأتقياء لا شئ أرضي فيها، بل كل شئ مكرس للسماء..لذلك حين بطشت اليوتوبيا الأنغلوساكسونية بها كانت تبطش بعزتها الضعيفة جداً، ولكنها الضربة الوحيدة وحين يبطش الصهاينة ذراع الأنغلوساكسون في أرض اليوتوبيا الضائعة في فلسطين سنلاحظ رضا الأمريكان عما يجري رغم قسوته الإجرامية، ولكنها الضربة تبطش بنقيضها ونفيها.

أيها الأخوة في فلسطين لا تعلقوا الآمال على الضربة الأنغلوساكسونية لتحل لنا مشاكلنا مع وتدها الصهيوني.

الآمال تتعلق فقط بأولئك الأطهار الذين بدمائهم سترجع فلسطين إلى الحلم العربي.

(هذا جهاد نصر أو استشهاد) ...

القائد الشيخ عز الدين القسام

(نموت واقفين ولن نركع) ...

القائد أبو علي إياد

هذه الكلمات المرسومة بالدم تتدلى من عرائش الذاكرة لتتعانق مع قرار الرجال في نابلس ومخيم جنين، ولتنسج جميعها نموذجاً مقاوماً يصفع السور الواقي".. والسلام الأمريكي الواقي لكيان العدو ، وليؤكد حقيقة شعب يخوض ملاحم عز وفخر وكبرياء، ويستند إلى أمة عظيمة لن تقبل أن يكون الغازي بين ظهرانيها، أو جزءاً من بلادنا.

كلمات الشهداء الطالعة من تراب الأرض، وسنابل الحقول، والتي تردد صداها في كل بقاع الوطن المقدسة، بل في كل بلاد الأمة لينزل أبناؤها إلى الشوارع.. عيونهم شاخصة إلى فلسطين، قلوبهم الثائرة مؤمنة بأن الحل هو المقاومة.. هو الطريق المجرب منذ أكثر من قرن في مواجهة الغزاة وعلى مر التاريخ.

كلمات الشهداء الأحياء في نابلس القديمة، ومخيم جنين، وكل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، تفصح عن إرادة لا تنكسر أمام أعتى الأسلحة الأمريكية.. وأجسام تتزنر بالموت لترقص رقصة الحياة، ولتصنع الغد القادم.. الغد المنتفض من ركام البيوت، كما هما العجوزان في نابلس القديمة اللذان انبعثا من تحت الأنقاض حياة رغم الموت.. وكما هو صوت طبيب العصبية الذي تحدى الحصار وأدار عملية جراحية دقيقة وناجحة في مستشفى جنين عبر الهاتف، ومن موقعه في رام الله.

هذا هو النموذج والمثال الذي رسم حدود الوطن بالدم، وكتب اسم فلسطين بالأمل والإيمان بالامة. ولا غرابة أن تتعرض نابلس القديمة، ومخيم جنين لكل هذا الدمار ولتلك المجازر لأن النموذج الذي قدماه، كما قدمه كل الشعب، هو الذي يخيف الاحتلال ويهز كيانهم.

ولا غرابة أيضاً عندما يقول الكثيرون أن جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم قد ارتفعت مداميك عالية، سوراً يحصن القضية في الوعي، كما هو الواقع.

وستبقى مآذر أبناء فلسطين في مخيم جنين، ونابلس القديمة، وكل بقاع الوطن معلماً كبيراً في التاريخ لا يمحى. وستتدلى دائماً من عرائش الذاكرة طازجة أبد الدهر لتؤسس للغد الأجمل.

نابلس القديمة.. مدننا وقرانا ومخيماتنا

...الغد الآتي والرسم بالدم

خالد بدير